كلية الآداب / الدراسات العليا

دائرة الجغرافيا– برنامج الماجستير

التركيب الداخلي للتجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري في مدينة القدس

Internal structure of the local communities adjacent to the Apartheid Wall in Jerusalem

رسالة ماجستير مقدمة من الطالبة

امتثال عبد الله سلمان الشعيبي

إشراف: د. حسين الريماوي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الجغرافيا من

كلية الدراسات العليا جامعة بيرزيت– فلسطين

2016

" التركيب الداخلي للتجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري في مدينة القدس

" Internal structure of the local communities adjacent to the Apartheid Wall in Jerusalem"

رسالة ماجستير مُقدَمَة مِن:

امتثال عبد الله سلمان الشعيبي

تاريخ المناقشة

2016/6/7

لجنة المناقشة:

د. حسين الريماوي: رئيسًا .....

د. أحمد النوباني: عضوًا ..... د. مروان غانم: عضوًا.....

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات نيل درجة الماجستير في الجغرافيا من كلية الدراسات العليا جامعة بيرزيت– فلسطين

2017

الإهـداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله نبع الحب والحنان

إلى زوجي ورفيق دربي وأبنائي قرة عيني

وإلى كل أفراد أسرتي

إلى كل الأصدقاء، ومن كانوا برفقتي ومصاحبتي أثناء دراستي

وإلى كل من لم يدخر جهداً في مساعدتي

إلى كل من يفكر ويبحث للإرتقاء بالعلم في كل مكان

إلى كل هؤلاء أُهدي هذا العمل المتواضع

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى صلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن سار على دربه واهتدى بهداه إلى يوم الدين.

في بداية هذا العمل المتواضع الذي أسأل الله له القبول، لا يسعني إلا أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذي الفاضل الدكتور: حسين الريماوي لتفضله بالإشراف على هذه الدراسه، والذي قدّم التوجيه والمساعدة بكل ما هو مفيد، ولكل ما أبداه من ملاحظات وإرشادات قيمة كان لها أكبر الأثر في إنجاز هذا البحث وإخراجه على أكمل وجه. كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الإمتنان إلى الدكتور: مروان غانم، وإلى الدكتور: أحمد النوباني على تفضلهما بقبول مناقشة هذا البحث فأكملا بنيانه وعظما شأنه. كما أتقدم بجزيل شكري وعظيم تقديري لأفراد عائلتي وأصدقائي الذين بذلوا ما بوسعهم لمساعدتي، وإلى كل من أسدى لي مشورة وقدم لي معونة، جزاهم الله عنا جميعاً خير الجزاء.

وفي الختام اللهم إني أسألك السداد والفلاح، أن يكون عملي هذا خالصاً لوجهك الكريم ومسخراً لرفعة شأن بلدنا فلسطين وأمتنا العربية والاسلامية، وفي ميزان حسناتنا يوم القيامة.

قائمة المحتويات

الإهداء ..... أ

شكر وتقدير ..... ب

قائمة المحتويات ..... ج

فهرس الجداول ..... و

فهرس الأشكال ..... ز

فهرس الخرائط ..... ح

الملخص ..... ط

ABSTRACT ..... ك

الفصل الأول 1

1.1 المقدمة: 2

1.2 مشكلة الدراسة: 3

1.3 أسئلة الدراسة: 4

1.4 فرضيات الدراسة: 4

1.5 أهداف الدراسة: 5

1.6 أهمية الدراسة: 5

1.7 مبررات الدراسة: 7

1.8 مناهج الدراسة والأدوات المستخدمة: 8

1.8.1 متغيرات الدراسة: 10

1.9 حدود الدراسة: 11
1.10 صعوبات الدراسة: 15
1.11 الدراسات السابقة: 16
1.12 جغرافيا منطقة الدراسة وحدودها: 24
1.12.1 الموقعُ الجغرافيُ: 25
1.12.2 الخصائص الطبيعية لمدينة القدس: 25
1.12.3 الخصائص الطبوغرافية: 30
1.12.4 الخصائص الديموغرافية: 31
1.12.5 قرى قضاء القدس 35
1.13 مصطلحات الدراسة 46

الفصل الثاني: الإطار النظري للدراسة 47
2.1 تمهيد: 49
2.2 لمحة تاريخية (تاريخ القدس منذ بداية القرن السادس عشر) 50
2.2.1 القدس فترة الحكم العثماني 1517م – 1917م 50
2.2.2القدس تحت الانتداب البريطاني 1917م–1948م: 52
2.2.3القدس في العهد الأردني 1948م–1967م: 54
2.2.4القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي 1967– حتى الآن: 55
2.3 اتفاقية أوسلو للسلام: 64
2.4 الواقع الجيوسياسي لمدينة القدس: 66
2.5 التخطيط السليم للمدن 71
2.6 استخداماتُ الأرضِ في المدن: 73

2.7 نظريات تفسير نمط استعمالات الأرض: 74

2.7.1 النظرية الكلاسيكية الأيكولوجية في مطلع القرن العشرين 75

2.7.2 دراسات تحليل المنطقة الاجتماعية التي استخدم فيها اسلوب التحليل العاملي 97

2.7.3 دراسات التحليل العاملي للمدن 98

2.7.4 أمثلة عن جدار العزل في بعض المدن العالمية: 100

2.8 التحليل العاملي Factor Analysis 103

الفصل الثالث: نتائج الدراسة ومناقشتها 113

الفصل الرابع: النتائج والتوصيات والخاتمة 133

أولاً: النتائج 134

ثانياً: التوصيات: 140

الخاتمة 142

قائمة المصادر والمراجع 145

فهرس الجداول

الجدول رقم (1.1): التجمعات السكانية التي تقع خارج الجدار والمجاورة له والتي تم دراستها 13

جدول رقم (1.2): نوع الصخور والعصر الذي تكونت فيه في مدينة القدس..... 30

جدول رقم (1.3): تطور أعداد السكان في قضاء القدس: 1922– 1965.....32

جدول (1.4): التجمعات السكانية لمدينة القدس خلال السنوات 2007–2016 33

جدول رقم (3.1): أعداد المواطنين الذين يسكنون التجمعات السكنية في منطقة الدراسة بناء على الحالة التعليمية.....116

جدول رقم (3.2): أعداد المواطنين الذين يسكنون التجمعات السكنية في منطقة الدراسة بناء على المهن.....117

جدول رقم (3.3): أعداد المواطنين الذين يسكنون التجمعات السكنية في منطقة الدراسة بناء على حيازة المسكن.....118

جدول رقم (3.4): العوامل المستخرجة وقيمة الجذر الكامن لكل عامل، وقيم تشبع كل عامل على المتغيرات **Rotated Component Matrix**.....121

فهرس الأشكال

شكل رقم (2.1) حي المغاربة في القدس الشرقية 60

شكل (2.2) الطريق الدائري حول القدس 63

الشكل رقم (2.3): نموذج الدوائر المركزية المصدر: (Rodrigue, 2016) 76

الشكل (2.4) نموذج القطاع Sector Model 79

الشكل (2.5) نموذج النويات المتعددة The Multiple – Nuclei Model 80

الشكل (2.6) نموذج بيتر مان في تصميم المدن البريطانية 82

الشكل (2.7): نموذج جريفين وفورد في تخطيط المدن 83

شكل (2.8) : مخطط تنظيمي لاستعمال الأراضي وشبكة النقل 93

فهرس الخرائط

خارطة رقم (1.1) منطقة الدراسة 14

خارطة رقم (3.1): تشبع مناطق العد على العامل الأول (ذوو المستويات التعليمية المتدنية والمتوسطة ومشغلو الآلات) 125

خارطة رقم (3.2): تشبع مناطق العد على العامل الثاني(ذوو المستويات التعليمية المرتفعة ويعملون في وظائف عليا) 127

خارطة رقم (3.3): تشبع مناطق العد على العامل الثالث (ذوو المستويات التعليمية المرتفعة والمتخصصون) 130

خارطة رقم (3.4): تشبع مناطق العد على العامل الرابع (حملة الدبلوم العالي) 132

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على التركيب الداخلي للتجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري في مدينة القدس، ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام المنهج التحليلي الوصفي، وذلك من خلال استعراض البيانات الإحصائية لعام 2007 والتي يتم إعدادها كل عشر سنوات، كما تم الاعتماد في الجانب العملي على التحليل العاملي.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، جاء من أبرزها: أن من أهم العوامل التي فسرت التركيب الداخلي لمدينة القدس أربعة عوامل هي العامل الأول الذي أطلق عليه مستويات تعليمية متدنية ومتوسطة ومشغلو آلات، حيث أن هذا العامل فسر ما نسبته 50 % من التباين في التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة، العامل الثاني وهو مستويات تعليمية عليا ويعملون في وظائف مختلفة ومستأجرون بيوتهم، حيث بلغت قيمة التباين (19.933 %)، وهذا يعني أن المتغيرات التي أشبع بها هذا العامل تفسر 19.933 % من التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة، العامل الثالث أطلق عليه مسمى مستوى تعليمي متوسط ومهن تعليمية دنيا حيث بلغت قيمة التباين (10.677 %)، وهذا يعني أن المتغيرات التي أشبع بها هذا العامل تفسر 9.627 % من التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة، العامل الرابع أطلق على هذا العامل مسمى حملة الدبلوم العالي حيث بلغت قيمة التباين (6.403 %)، وهذا يعني أن المتغيرات التي أشبع بها هذا العامل تفسر 6.851 % من التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة. ولا تزال مدينة القدس تحظى بأهمية عالية وباهتمام عالٍ أيضاً على المستوى الوطني والدولي، خاصة وأنها مهد الديانات السماوية الثلاث، فهي مرت بمراحل تاريخية وسياسية واقتصادية وثقافية وإدارية مختلفة على مراحل التاريخ. وقد أثّر الاحتلال بشكل كبير على مدينة القدس، خاصة من ناحية تركيبها الداخلي مما أدى إلى حدوث تشوهات في تركيبها مقارنة مع مدن العالم. كما كان لاتفاقية اوسلو الأثر

السلبي على تجمعات منطقة الدراسة حيث قامت بتقسيم كل تجمع إلى عدة مناطق A، B، C مما أثر على تركيب هذه التجمعات وجعله مشوها. وقد ظهر من نتائج التحليل العاملي أن الأحياء الإحصائية لمنطقة الدراسة أُشبعت على أربعة متغيرات فسرت ما نسبته 86% من التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة، بينما تبقى 14% من تركيب المدينة يمكن أن تفسرها متغيرات أخرى غير موجودة في الدراسة.

وأوصت الدراسة بالعمل على استكمال دراسة التركيب الداخلي للتجمعات السكانية التي تقع داخل الجدار والتي تعثر على الباحثة دراستها بسبب الاحتلال الإسرائيلي، والعمل على رفع مستوى المعرفة على المستوى الوطني من أجل إصلاح هذه التشوهات والخلل الذي أحدثه الاحتلال على مدينة القدس وخاصة تجمعات منطقة الدراسة. بالإضافة إلى العمل على تضافر الجهود الفلسطينية والوحدة الفلسطينية من أجل البحث والتوصل إلى مقاومة سليمة ضد ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، وأيضاً من خلال توفير الدعم العالمي والعربي للتوصل إلى حل لمثل هذه المشاكل وأن تكون مدينة القدس من أولويات الشعب الفلسطيني.

ABSTRACT

This study aiming at identifying the internal structure of local communities adjacent the Apartheid Wall in Jerusalem city. To achieve these goals, the researcher used the analytical and descriptive methodologies, by using the statistical data issued in the year 2007, which have been used at the practical part for the Factorial Analysis.

The findings of the study showed that there are four important factor which explained the internal structure of Jerusalem city; the first one called low educational level and machine operators, which explained 50% of the variation at the study area. While the second factor related to: higher educational levels, people who work at various jobs, and who rent a house, where these variables explained 19.3% of the variation of the city structure, where this factor explained about 19.3% of the internal structure of the study area. The third factor related to: the medium educational level with low educational jobs, which explained about 9.627% of the intenal structure of the study area. The fourth factor related to: diploma in higher educational, where it explained 6.403% of the variation among the structure of Jerusalem.

Jerusalem city is an important city locally and internationally, since it is the cradle of the three main civilizations and religions, it passed various periods politicaly, economicaly, educational and managerial ones, at the final period Israeli occupation affected hardly the internal structure of Jerusalem city, which lead to distortions in its structure compared with other cities. In addition to Oslo Peace Agreament which affected negatively in the population at the study area. These factors divided Jerusalem to three main residential areas A, B and C areas.

The findings of the Factorial Analysis showed that the demographic statistics at study area had been saturated in four factors that explained 86% of the internal structure of the it, while the remaining 14% of the city structure can explain other factors not included in our study.

The study recommends to prepare a new study inside the Apartheid Wall at Jerusalem city since the researcher could not reach, because of the Israeli occupation, also, the study recommends to rise the cultural and educational level in its national level to fix these distortions which caused by the Israeli occupation specially in the study area. Thr researcher also asked for supporting the unity between Palestinians for reaching peaceful sattelement against the Israeli occupation, in addition to find the way of Arabic and International support for solving these obstacles, where Jerusalem should be their higher priority.

الفصل الأول

- المقدمة
- مشكلة الدراسة
- أسئلة الدراسة
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- متغيرات الدراسة
- فرضيات الدراسة
- مبررات الدراسة
- مناهج الدراسة والأدوات المستخدمة
- الدراسات السابقة
- جغرافيا منطقة الدراسة وحدودها

1.1 المقدمة:

تشهد مدن العالم تضخماً بشرياً وعمرانياً نتيجة للهجرة المتزايدة إليها، مما سيؤثر على شكلها العام وتركيبها الداخلي، كما أن دراسة المدن من الفروع الحديثة في الجغرافيا البشرية فهي تهتم بدراسة المدينة وتفسير وتحليل التركيب الداخلي فيها. وهناك مجموعة من الباحثين في العالم تناولوا دراسة موضوع التركيب الداخلي للمدن من خلال النظريات الكلاسيكية الايكولوجية ودراسات تحليل المنطقة الاجتماعية ودراسات التحليل العاملي للمدن والذي ركزت عليه الباحثة في هذه الدراسة.

وتم دراسة التركيب الداخلي للتجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري في مدينة القدس، لمعرفة تركيبها الداخلي، وهل يقترب أو يبتعد من النماذج العامة لتراكيب المدن؟. تكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تتناول مجموعة من التجمعات السكانية الواقعة خارج جدار الفصل العنصري في مدينة القدس والمجاورة له بالتحليل، خاصة وأن هذه المدينة تتعرض لهجمة استعمارية ممنهجة تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلي منذ عام 1967 وحتى الوقت الحاضر.

استخدمت الباحثة تقنية التحليل العاملي لدراسة التركيب الداخلي للتجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري والواقعة خارج الجدار من خلال دراسة متغيرات تتعلق بالحالة التعليمية (أمي، ملم، ابتدائي، اعدادي، ثانوي، دبلوم متوسط، بكالوريوس، دبلوم عالي، ماجستير، دكتوراه). وبطبيعة المهنة (المشرعون وموظفو الإدارة العليا، والمتخصصون، والفنيون والمتخصصون المساعدون، والكتبة، والعاملون في الخدمات

والباعة في المحلات التجارية والأسواق، والعمال المهرة في الزراعة وصيد الأسماك، والعاملون في الحرف وما إليها من المهن، ومشغلّو الآلات ومجمّعوها، والمهن الأولية). وحيازة المسكن (ملك، مستأجر غير مفروش، مستأجر مفروش، دون مقابل، مقابل عمل). وكافة هذه البيانات تم توفيرها من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

1.2 مشكلة الدراسة:

تعتبر مدينة القدس من المدن الفلسطينية الهامة، فقد مرت بمراحل تاريخية متنوعة ناهيك عن الاحتلال الإسرائيلي للمدينة وما ترتب عليه من تداعيات ونتائج خاصة وأن منطقة الدراسة تعرضت لهجرات من داخل مدينة القدس؛ بسبب ارتفاع الضرائب فيها، والقيود التي تفرض على البناء وارتفاع الاسعار، وهذا بدوره أثر على التركيب الداخلي للتجمعات قيد الدراسة.

لذا، فإن مشكلة الدراسة تكمن في عدم تناول هذه المناطق بالدراسة والتحليل والتفسير من ناحية التركيب الداخلي من قبل، كما أن منطقة الدراسة تعاني من اكتظاظ سكاني ساهم في تفشي المشاكل الاجتماعية؛ كالجريمة والنفايات والتلوث البيئي، فضلاً عن المشاكل السياسية والسكانية، وعدم دراستها يفاقم الوضع وينذر بنتائج وخيمة. ولذلك فهناك ضرورة لتسليط الضوء على هذه المنطقة، وتناولها بالدراسة والتحليل والتفسير من ناحية التركيب الداخلي، بالاعتماد على متغيرات تتعلق بالتعليم والمهنة وحيازة المسكن خاصة بعد

بناء جدار الفصل العنصري وما ترتب عليه من التأثير على التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة.

1.3 أسئلة الدراسة:

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن بعض الأسئلة، وهي على النحو الآتي:

1- ما هو التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة تبعاً للبيانات الإحصائية لعام 2007م، والمتعلقة بمتغيرات التعليم والمهنة وحيازة المسكن؟

2- هل للتركيب الداخلي لمنطقة الدراسة نمط معين؟

3- هل يقترب التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة من النماذج العامة لتركيب المدن؟

4- ما هو الواقع الجيوسياسي لمنطقة الدراسة؟

5- هل للواقع الجيوسياسي لمنطقة الدراسة أثر على التركيب الداخلي لها؟

1.4 فرضيات الدراسة:

1- تتميز منطقة الدراسة بتركيب داخلي فريد تبعاً للبيانات الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام 2007م، والمتعلقة بمتغيرات التعليم والمهنة وحيازة المسكن، وأن لهذا التركيب الداخلي نمط معين.

2- لا يقترب التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة من النماذج العامة لتركيب المدن.

3- للواقع الجيوسياسي أثر كبير في تشويه التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة.

1.5 أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق الأمور التالية:

- تحليل وصفي للتركيب السكاني (العمري، النوعي، الاجتماعي).
- تحليل التركيب الداخلي للتجمعات السكانية الواقعة خارج الجدار والمجاورة له في مدينة القدس باستخدام التحليل العاملي وبيانات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني الخاصة بالأحياء الإحصائية في منطقة الدراسة لعام 2007.
- تحليل مدى تطابق التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة مع النظريات العامة لتركيب المدن.
- إمكانية إجراء تخطيط سليم لمنطقة الدراسة، بحيث يمكن من خلال ذلك العمل على تحسين أوضاع منطقة الدراسة وتركيبها الداخلي المستقبلي، بحيث تكون هذه الدراسة هي نقطة البدء من أجل بناء عملية التخطيط السليم.

1.6 أهمية الدراسة:

تتناول هذه الدراسة التركيب الداخلي للتجمعات السكانية الواقعة خارج جدار الفصل العنصري والمجاورة له في مدينة القدس حيث تنبع أهمية هذه الدراسة فيما يلي:

1- مدينة القدس لها أهمية سياسية ودينية ووطنية، فهي موضوع الماضي والحاضر والمستقبل.

2- قلة الدراسات المتعلقة بمدينة القدس بسبب التعقيدات والمعيقات الاسرائيلية التي تقف أمام توفير بيانات ومعلومات شاملة، خاصة في ظل الظروف التي يعيشها الفلسطينيون.

فقد قامت الباحثة بدراسة التركيب الداخلي للتجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري والواقعة خارجه، حيث تم توفير البيانات اللازمة للدراسة من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بحسب آخر إحصائية للسكان والمساكن للعام 2007م.

3- الانتهاكات الإسرائيلية في محافظة القدس والمتواصلة ضد السكان ومصادرة للأراضي وجدار التوسع والضم داخل الأراضي الفلسطينية والتهجير وما لذلك من أثر على السكان، فكان لا بد من إجراء دراسات عن واقع القدس من أجل تعزيز سيادة الفلسطينيين على القدس، ومعالجة الظروف الصعبة التي يعيشها السكان في هذه المنطقة.

4- إضافة إلى ذلك، فإن هذه الدراسة تعتبر الدراسة الأولى التي تركز على التركيب الداخلي باستخدام الأسلوب الإحصائي المعروف بالتحليل العاملي (Factor Analyses) للتجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري، والتي تقع خارجه، لما لهذا الأسلوب من أهمية في الحصول على نتائج أدق من الأساليب التي تعتمد عليها الدراسات الوصفية.

5- إمكانية تقديم بيانات ونتائج يمكن أن تفيد المخططين ومتخذي القرارات لوضع سياسات تخدم منطقة الدراسة.

6- إمكانية مقارنة التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة مع النماذج العامة لتراكيب المدن العالمية أو العربية.

1.7 مبررات الدراسة:

هناك مجموعة من المبررات التي كانت مجالاً لاهتمام الباحثة بدراستها، منها:

- عدم توفر دراسات جغرافية متخصصة في دراسة التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة خاصة من خلال تحليل العوامل الاجتماعية والسكانية، باستخدام تقنيات إحصائية؛ كتقنية التحليل العاملي.
- التعرف على التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة، وإمكانية مقارنته مع النظريات العامة لتركيب المدن.
- تعاني منطقة الدراسة من العشوائية في تركيبها الداخلي في ظل غياب التخطيط السليم، بسبب الاحتلال الإسرائيلي وممارساته المستمرة في إفشال المشاريع التخطيطية في منطقة الدراسة.
- إن منطقة الدراسة أصبحت بارزة بعد بناء جدار الفصل العنصري، ومن أبرز ميزات هذه المنطقة هو انتقال أو لجوء أبناء القدس الشباب للسكن فيها للمحافظة على هوية القدس لأنها تعتبر جزءاً من بلدية القدس.
- ومن مبررات هذه الدراسة أن المنطقة تعاني من قلة خدمات البلدية، خاصة وأنها تتبع بلدية القدس، وفي نفس الوقت فإن هذه البلدية لا تقدم خدمات للسكان، كما أن السلطة الفلسطينية ممنوعةٌ من تقديم أية خدمات بسبب الممارسات الإسرائيلية والقوانين التي يتم وضعها كل فترة بحيث تعمل على الضغط على سكان المنطقة لغاية هجرتهم والنزوح منها على المدى القصير والطويل.

- الإستفادة من حقائق التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة في عمليات التخطيط السليم للمستقبل.

1.8 مناهج الدراسة والأدوات المستخدمة:

قامت الباحثة باستخدام عدد من المناهج؛ من أجل الوصول إلى نتائج وحقائق عن الظاهرة قيد الدراسة، وهي كما يلي:

- تحديد منطقة الدراسة بالتجمعات السكانية التي تقع خارج الجدار والمجاورة له، باعتبار أن هذه التجمعات هي الأكثر تأثراً بممارسات الاحتلال والتي أثرت على تركيبها الداخلي.
- الحصول على بيانات عن واقع السكان في منطقة الدراسة من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وهي (بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام 2007م وإسقاطات السكان الحديثة حتى فترة إعداد الدراسة).
- استخدام برنامج SPSS لإدخال البيانات المتعلقة بمتغيرات التعليم والمهنة وحيازة المسكن وتحليلها من خلال استخدام تقنية التحليل العاملي (Factor Analysis) لاختصار هذه المتغيرات إلى عدد محدد من العوامل لتساعد في فهم الظاهرة قيد الدراسة.
- الحصول على الخرائط التي تشتمل على الأحياء الإحصائية من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

- استخدام نظم المعلومات الجغرافية في رسم الخرائط بعد إجراء عملية التحليل العاملي لمعرفة العلاقات الارتباطية بين المتغيرات والعوامل، ومن ثم بيان خصائص هذه العوامل ومقدار تفسير كل عامل منها من التباين الكلي والقيمة المميزة.
- عمل تصنيفات للدرجات العاملية لكل عامل من العوامل واسقاطها على الخرائط لبيان الامتداد المكاني لهذه العوامل في الاحياء الاحصائية لمنطقة الدراسة.
- إضافة إلى ذلك ستقوم الباحثة بمراجعة الأدبيات الحديثة التي تتعلق بالتركيب الداخلي للمدن في العالم وفي الوطن العربي.
- استخدام المنهج التاريخي: من خلال الرجوع إلى التاريخ الموثق لمدينة القدس في الكتب والدوريات المختلفة، ومواقع الانترنت ومراجعة الأدبيات السابقة لمعرفة تاريخ منطقة الدراسة وتطورها، وتم التطرق إلى الواقع الجيوسياسي لمدينة القدس ومنطقة الدراسة. ومراجعة الأدبيات الحديثة التي تتعلق بالتركيب الداخلي للمدن في العالم وفي الوطن العربي ومعرفة النماذج العامة لتراكيب المدن.
- استخدام المنهج الوصفي التحليلي: من أجل وصف منطقة الدراسة وتحليل البيانات باستخدام تقنية التحليل العاملي، ودراسة وتحليل التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة ومعرفة الحقائق والمعلومات والبيانات المرتبطة بها خاصة بعد إنشاء جدار الفصل العنصري. كما تم إجراء عملية تحليل وصفي للتركيب السكاني العمري والنوعي والحالة الاجتماعية في منطقة الدراسة.

- استخدام المنهج المقارن: عند الوصول إلى نتائج التحليل العاملي لمنطقة الدراسة وتحليل التركيب الداخلي باستخدام تقنية التحليل العاملي من أجل مقارنتها بالنماذج العامة لتركيب المدن.
- استخدمت الباحثة في دراستها البيانات الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني والمتعلقة بمتغيرات التعليم والمهنة وحيازة المسكن. يوفر الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني هذه البيانات الشاملة للباحثين وهي عبارة عن بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام 2007م. ونظراً لكبر حجم هذه البيانات قامت الباحثة باستخدام تقنية التحليل العاملي Factor Analysis، خاصة وأن هذه التقنية تعمل على اختصار كم هائل من البيانات إلى مجموعة محددة من العوامل.

1.8.1 متغيرات الدراسة:

استخدمت الباحثة المتغيرات التالية:

- متغيرات تعليمية (أمي، ملم، ابتدائي، إعدادي، ثانوي، دبلوم متوسط، بكالوريوس، دبلوم عالي، ماجستير، دكتوراه).
- متغيرات مهنية (المشرعون وموظفو الادارة العليا، المتخصصون، الفنيون والمتخصصون المساعدون، الكتبة، العاملون في الخدمات والباعة في المحلات التجارية والأسواق، العمال المهرة في الزراعة وصيد الأسماك، العاملون في الحرف وما إليها من المهن، مشغلو الآلات ومجمعوها، المهن الأولية).

- متغيرات تتعلق بحيازة المسكن (ملك، مستأجر غير مفروش، مستأجر مفروش، دون مقابل، مقابل عمل).

1.9 حدود الدراسة:

نظراً لصعوبة الحصول على بيانات عن التجمعات السكانية التي تقع داخل جدار الفصل العنصري لأسباب سياسية تتعلق بوضع القدس الخاص، كونها واقعة تحت سيطرة الاحتلال الإسرائيلي، لذلك تم دراسة التجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري والتي تقع خارجه وجزءاً من بعض هذه التجمعات يقع داخل الجدار وجزءاً آخر يقع خارج الجدار، حيث أن الجدار قسم هذه التجمعات السكانية إلى قسمين؛ أحدهما داخل الجدار والآخر خارجه.

ومن الجدير ذكره، أن دولة " إسرائيل " قد شرعت في بناء جدار الفصل على مراحل ثلاث، كل مرحلة لها مواصفاتها الخاصة: (المقيد، 2016)

- **المرحلة الأولى أو "أ"** تمتد بطول حوالي 360 كلم، من قرية سالم أقصى شمال الضفة الغربية حتى بلدة كفر قاسم جنوبا، ويبلغ ارتفاع الجدار المبني فيها من 7 : 8 أمتار تقريبا. وقد نفذت دولة الكيان حوالي 150 كلم منها بكلفة بلغت أكثر من مليار دولار. ويذكر هنا أنه عقب بناء المقطع الأول من الجدار وتصاعد الاحتجاجات الدولية، صرح المدير العام بوزارة الدفاع الإسرائيلية اللواء احتياط عاموس يارون قائلا في مؤتمر صحفي عقد بهذه المناسبة "العالم لن يقرر إذا كنا سنبني الجدار أم لا.. الجدار سيبنى."

- **أما المرحلة الثانية أو "ب"** والتي تمتد على طول 45 كيلو متر تقريباً من قرية سالم وحتى بلدة التياسير على حدود غور الأردن.
- **في حين تمتد المرحلة الثالثة،** التي أنهت وزارة الدفاع الإسرائيلية إعداد المسار الخاص بها، من مستوطنة "إلكنا" حتى منطقة البحر الميت، وسيقام الجدار بصورة أعمق من المرحلتين السابقتين داخل أراضي الضفة بحيث تبقى معظم المستوطنات غرب الجدار. ووفق تصريحات رئيس الحكومة الصهيونية شارون ووزير دفاعه موفاز، فإن هذه المرحلة ستفصل بين غور الأردن وتجمعات السكان الفلسطينية في قرى ظهر الجبل، الأمر الذي يعزز الاعتقاد بأن هناك نية حقيقية لزيادة طول الجدار باتجاه الجنوب، وبحيث يتم فصل غور الأردن عن باقي أراضي الضفة الغربية.

وتنفذ" إسرائيل "الجدار على الأراضي الفلسطينية داخل الضفة الغربية وليس على طول الخط الأخضر، ويبلغ عرضه من 80 إلى 100 متر مكونة كالتالي:

- أسلاك شائكة لولبية، وهي أول عائق في الجدار .
- خندق بعرض أربعة أمتار وعمق خمسة أمتار يأتي مباشرة عقب الأسلاك .
- شارع مسفلت بعرض 12 م، بغرض عمليات المراقبة والاستطلاع .
- يليه شارع مغطى بالتراب والرمل الناعم بعرض 4 م لكشف آثار المتسللين .
- ثم الجدار، وهو جدار أسمنتي يعلوه سياج معدني إلكتروني بارتفاع أكثر من ثلاثة أمتار، مركبة عليه أجهزة إنذار إلكترونية وكاميرات وأضواء كاشفة .

- وتوجد هذه المنشآت نفسها من الجانب الآخر للجدار .
- كما عمد الإسرائيليون إلى تثبيت رشاشات بالجدار ذات مناظير عبارة عن كاميرات تلفزيونية صغيرة يمكن التحكم فيها من مواقع للمراقبة عن بعد.

ومن ميزات هذه التجمعات أن أحياءها الإحصائية تتصل بعضها البعض، وأن الكثير من سكان مدينة القدس العربية لجأوا إليها وبنوا مساكنهم فيها وهذه العملية مستمرة منذ عام 1967م وحتى الوقت الحاضر نتيجة للممارسات الإسرائيلية التي تهدف إلى إفراغ مدينة القدس من سكانها. ويوضح الجدول رقم (1.1) التجمعات السكانية الداخلة في الدراسة.

الجدول رقم (1.1): التجمعات السكانية التي تقع خارج الجدار والمجاورة له والتي تم دراستها

مخيم قلنديا	عرب الجهالين	السواحرة الشرقية
الرام وضاحية البريد	العيزرية	النبي صموئيل
بيرنبالا	الشيخ سعد	بيت اكسا
حزما	أبو ديس	بيت حنينا البلد
عناتا	الزعيم	رافات
قلنديا		

- **الحدود المكانية**

تشتمل منطقة الدراسة على التجمعات السكانية الواقعة خارج جدار الفصل العنصري والمجاورة له وما يتصل بها من بيانات وفرّها الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام 2007. والإسقاطات السكانية الحديثة، كما تشمل أيضا البيانات الإحصائية لمناطق العد الإحصائية. خارطة رقم (1.1).

- **الحدود البشرية**

تظهر الدراسة التي قدمها مركز الإحصاء الفلسطيني سنة 2006 إلى أن جدار الضم العنصري والتوسع المستمر والذي تقوم به سلطات الاحتلال الإسرائيلية يؤثر بشكل كبير على اتجاهات الهجرة القسرية، حيث ازدادت نسبة الذين يفكرون بالهجرة بعد بناء الجدار بالمقارنة مع ما قبل بناء الجدار بحوالي 22% على مستوى محافظة القدس، ويلاحظ أن اتجاه التغير داخل مدينة القدس أعلى بكثير من بقية المحافظة (54% داخل الجدار مقابل 10% للأسر خارج الجدار)، وتجدر الإشارة هنا إلى أهمية النظر إلى الجدار كنظام عزل وليس مجرد بناء، حيث يصاحب ذلك نظام تصاريح وتوقيت للعبور، وتحديد لحرية التنقل، مما يجعل آثاره كبيرة جداً على التحرك السكاني (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2006).

- **الحدود الزمانية**

تشمل الدراسة بيانات مناطق العد الإحصائية لمنطقة الدراسة وفقاً لما ورد في بيانات عام 2007 من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني.

خارطة رقم (1.1) منطقة الدراسة

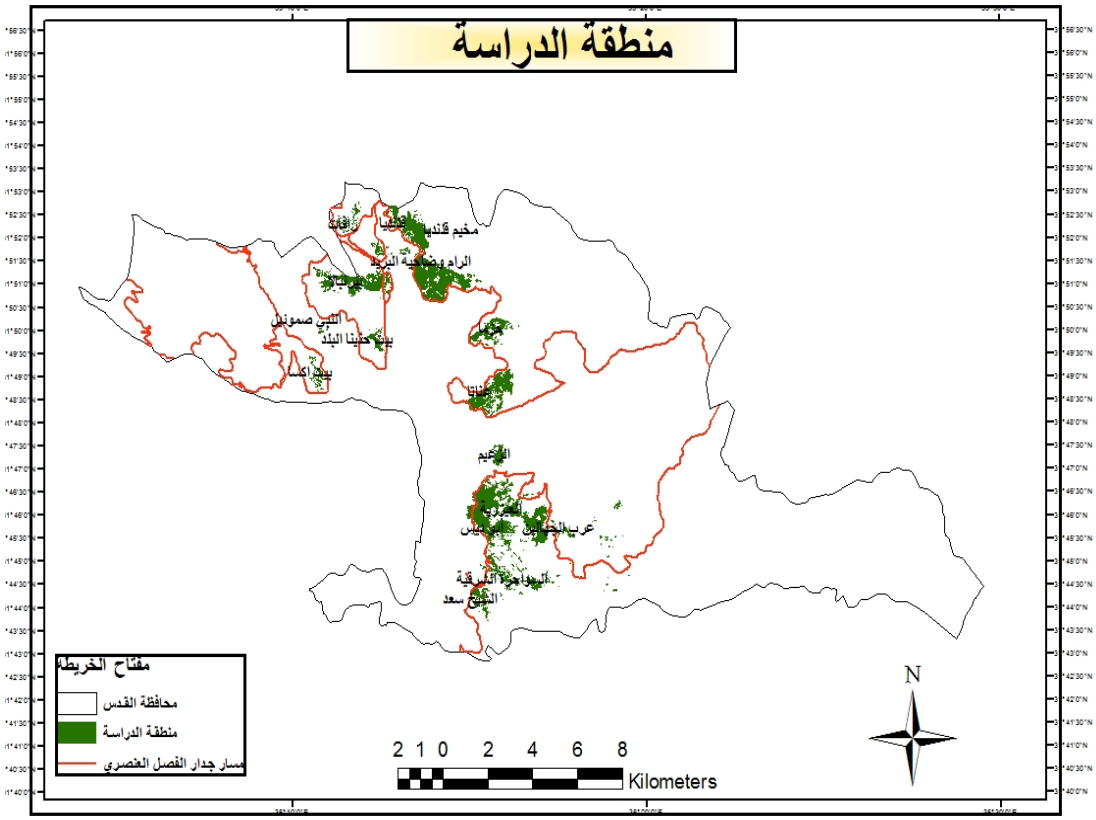

المصدر: مختبر الجغرافيا – جامعة بيرزيت – اعداد الباحثة

1.10 صعوبات الدراسة:

لا تخلو أية دراسة من الصعوبات التي تواجه الباحث؛ وقد واجهتني الصعوبات التالية أثناء تنفيذ هذه الدراسة؛ وهي: اعتماد الدراسة على البيانات الإحصائية الخاصة بالسكان والمساكن الصادرة عام 2007م، حيث أن تلك البيانات يتم تحديثها كل عشر سنوات، ولم تصدر البيانات الجديدة حتى فترة إعداد الدراسة، هذا فضلاً عن أن البيانات الخاصة بالمناطق والتجمعات السكانية التي تقع داخل الجدار باتجاه القدس الغربية لا يمكن الوصول

اليها، وإن حدث ذلك فلا يمكن الحصول على بياناتها إلا من دائرة الأراضي والمساحة الاسرائيلية، وهذا أمر تخفيه قوات الاحتلال الاسرائيلي كي لا يتم مسائلتها بشكل قانوني عن الاختلافات في مساحات الأراضي للعام 1967م وحتى تاريخه. كما واجهت الباحثة أثناء تنفيذ الدراسة قلة الوثائق الموجودة التي تثبت التركيب الداخلي للتجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري في القدس، مع قدم البيانات الاحصائية، حيث أن آخر عملية احصائية قد تمت سنة 2007م، وبذلك يتم استخدام البيانات التقديرية في الدراسة الحالية.

1.11 الدراسات السابقة:

- **دراسة "علي أحمد" 2014 بعنوان (تحليل التركيب الداخلي لمدينة نابلس باستخدام التحليل العاملي: دراسة في جغرافية المدن).**

تناولت الدراسة التطورِ التاريخيٍ وتحليلِ التركيبِ الداخليٍ لمدينةِ نابلس، وتناولت المراحلَ التاريخيةِ التي مرت بها المدينة، وتم استخدام التحليلَ العاملي الذي أظهرت نتائجهُ أنَّ مناطقَ العدِ الإحصائيٍ لمركزِ المدينةِ أشبعت بشكلٍ عام على العواملِ الستةِ التالية: (ذَوو الشهادةِ الجامعيةِ الأولى المشتغلينَ في المهنِ المتخصصة، ذَوو المستوى التعليمي العالي والمهنِ العليا، ذَوو المستوى التعليمي المتدني ممتهنوا الخدماتِ والمهنِ الأولية، الحرفيون، مشغلوا الآلات، المزارعون) كما أنها أشبعت على المركزِ بشكلٍ متكرر.

وتبينَ من الدراسةِ أنَّ مركزَ المدينةِ لهُ أهميةٌ كما في غالبيةِ المدنِ العربية، وأن أطرافَ المدينةِ تحولت إلى ما يشبِهُ الضواحي التي يسكنها ذَوو الكفاءاتِ والميسورين مادياً، وكان للاستيطان الإسرائيلي دورٌ في تحديدِ اتجاهاتِ نمو المدينة.

ويمكنُ الاستفادةِ من هذهِ الدراسةِ كونها تتقاطعُ مع موضوعِ البحث، فهي تناولت إحدى المدنِ الفلسطينيةِ بالبحثِ والتفسيرِ واستخدمت فيها التحليل العاملي كأسلوبٍ إحصائيٍ للوصولِ إلى النتائجِ المطلوبة، لذا استدعى ذلك القيام بدراسةِ مناطقَ أخرى مثلً القدسِ لأهميتها بالنسبةِ للشعبِ الفلسطينيٍ بشكلٍ خاص وللعالمِ العربيٍ بشكلٍ عام.

- **دراسة فرج وخليل 2014 بعنوان (استخدام التحليل العاملي في تحديد أهم العوامل التي تؤثر في هجرة الكفاءات العلمية السودانية: دراسة اقتصادية إحصائية لحالة الكفاءات العلمية السودانية بالمملكة العربية السعودية).**

حيث هدفت الدراسة إلى معرفة العوامل الرئيسة التي تؤدي إلى هجرة العقول السودانية، ووضع حلول مناسبة لمواجهة مشكلة الهجرة، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام عينة عنقودية حجمها 600 من الكفاءات السودانية التي تعمل بالمملكة العربية السعودية، حيث استخدمت استمارة لجمع البيانات اشتملت على 31 بنداً تتوزع على أربعة محاور (الاقتصادي، التقني والفني، السياسي، الاجتماعي). وقد خرج البحث بأهم نتيجتين؛ النتيجة الأولى هي وجود ثلاثة عوامل لهجرة الكفاءات، العامل الأول وهو العامل الاقتصادي والسياسي والأمني، والعامل الثاني هو العامل الاجتماعي، والعامل الثالث هو عامل التأهيل

وعلى الترتيب، والنتيجة الثانية هي أن دخل الكفاءات المغتربة يتراوح ما بي 580–630% من دخل البروفيسور في السودان.

وتتقاطع هذه الدراسة مع دراستنا الحالية في استخدام اختبار التحليل العاملي، إلا أنها استخدمت أسلوب التحليل العاملي لاختبار أبرز العوامل المتعلقة بالهجرة، وبذلك يمكن الاستفادة من تلك الدراسة في امكانية استخدام نفس الاختبار (بناءً على البيانات الاحصائية وليس الاستبانة) بهدف التعرف على أبرز العوامل التي ميزت التركيب الداخلي للتجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري.

- **دراسة بشارة 2012 بعنوان (استخدام التحليل العاملي لتحديد العوامل المؤثرة على الناتج المحلي الإجمالي)،**

تناولت استخدامَ التحليلِ العاملي لتحديدِ العواملِ المؤثرةِ على الناتجِ الاجماليِ المحليِ حيثُ تمت دراسةُ مجموعةٍ من العواملِ أو المتغيراتِ التي تؤثرُ على الناتجِ المحليِ الاجماليِ كونهِ من أهمِ المؤثراتِ الاقتصاديةِ الكليةِ لأنهُ يقيسُ الأداءَ الإقتصاديِ الكليِ خلالَ فترةٍ زمنيةٍ محددة، ويقيسُ مدى استقلالِ عناصرِ الإنتاجِ ودرجةِ النموِ في الاقتصادِ القومي، واستخدمت الباحثةُ بياناتٍ أُخِذَت من الجهاتِ المركزيةِ للإحصاء، وتوصلت الدراسة إلى معرفةِ العواملِ المؤثرةِ على الناتجِ المحليِ الإجمالي، وكانت (الزراعة، الثروة الحيوانية، الغابات، الكهرباء، المياه، البناء والتشييد، البترول، التعدين، والمحاجر) من المتغيراتِ الأكثرِ أهميةً في التأثيرِ على الناتجِ المحلي الإجمالي، أما المتغيراتِ التي كانت أقلَ أهميةً في التأثيرِ على الناتجِ

المحلي الإجمالي هي: (رسومُ الواردات، المطاعم، الفنادق، خدمات الأعمال، خدماتِ المجتمع، الخدمات الشخصية، رسوم الخدمات المصرفية).

- **تناول حمايل 2010 في دراسته بعنوان (التباين في مستويات النمو الاقتصادي في محافظات الضفة الغربية باستخدام أسلوب التحليل العاملي)،**

التباينَ في مستوياتِ النموِ الإقتصاديّ في محافظاتِ الضفةِ الغربيةِ وهي: (جنين، طوباس، طولكرم، نابلس، قلقيلية، سلفيت، رام الله والبيرة، أريحا، القدس، بيت لحم، والخليل). حيثُ قامَ بتحليلِ التباينِ المكاني لواقعِ النموِ في هذه المحافظاتِ وفسّرَ هذا التباينِ وطرحَ بدائلَ للظروفِ المختلفةِ بينَ المحافظات، معتمداً على تقنيةِ التحليلِ العاملي، ونُظُمِ المعلوماتِ الجغرافيةِ لتفسير مستوياتِ النموِ والوصولِ إلى نتائجَ يمكنُ من خلالها تحقيقِ نموٍ متوازنٍ في محافظاتِ الضفةِ الغربية.

واستطاع الباحثُ التوصلَ أنَّ هناكَ تبايناً واضحاً بين محافظاتِ رام الله والبيرة والخليل ونابلس من جهة وباقي المحافظاتِ من جهةٍ أخرى، على الرغمِ من وجودِ بعضِ المحافظاتِ في العاملِ الأول مرتفعةَ النمو لكنها حَظِيَت باهتمامٍ أكبرَ من باقي المحافظات الأخرى.

وهناكَ عاملين أساسيين يفسران طبيعةَ النموِ في المحافظاتِ وهما: (المحافظاتِ التي تشبعت تشبعاً مرتفعاً على العاملِ الأولِ وهي المحافظاتِ التي تتمتع بنسبِ نموٍ عالية، ومحافظاتٍ تشبعت على العاملِ الثاني وهي محافظاتٌ حديثةُ النشأةِ والتي لم يكن بها مؤشراتٌ للنمو)، حيثُ كانت نسبةُ التشبعِ أعلى في العاملِ الثاني.

ويمكنُ الاستفادةَ من هذهِ الدراسةِ في أنها قارنت بينَ مجموعةٍ من محافظاتِ الضفةِ الغربية باستخدام التحليلِ العاملي والتي يمكنُ أن تتقاطعَ مع الدراسةِ التي أجرتها الباحثةُ من خلالِ استخدامِ التحليلِ العاملي لدراسةِ ضواحي مدينةِ القدس.

- **تناول الريماوي في دراسته2007 بعنوان (التطور التاريخي وتحليل التركيب الداخلي لمدينتي رام الله والبيرة: دراسة في جغرافية المدن).**

التطور التاريخي وتحليل التركيب الداخلي لمدينتي رام الله والبيرة في ظل التغيرات التي حدثت فيهما كونهما أصبحتا مركزاً لاستقطاب السكان من كل مكان في الضفة الغربية، واعتمد في تحليل البيانات على التحليل العاملي حيث أظهرت نتائجه أن مناطق العد الإحصائي لمركز المدينتين أشبعت على العوامل التالية (تعليمٌ متدنٍ ومهنٍ دنيا، تعليمٌ عالٍ ومهنٍ عليا، عمالٌ فنيون وكتبة، عمالٌ مهرة وزراعيين). من هنا يُلاحظ أهمية المركز في المدينتين حالِه كسائر المدن العربية. كما ظهر من خلال الدراسة أن مناطق العد الإحصائي للأطراف أصبحت تتحول إلى ما يشبه الضواحي نتيجةً لتحويلها إلى مناطق سكنية لذوي الكفاءات العالية والميسورين مثل: أحياء (الماصيون، والطيرة، والبالوع)، وهذا يتوافق أيضاً مع مدن عربية أخرى كمدن عمان ودمشق والقاهرة. واستطاع الباحث التوصل إلى أنه من الصعبِ وضعَ نظرياتٍ تعتني بالتركيب الداخلي للمدينة العربية بسبب ما يحدث فيها من تغيراتٍ ثقافيةٍ واجتماعيةٍ واقتصاديةٍ بالإضافة إلى أثرِ الاحتلالِ الإسرائيلي الذي حدد مجال التوسع باتجاه الشمال فقط.

وتشبه هذه الدراسة التي تناولت مدينتي رام الله والبيرة بالبحث والتفسير وتركيبهما الداخلي واستخدام التحليل العاملي كأسلوبٍ إحصائيٍ للتوصل إلى النتائج، دراسة الباحثة، ولكن هناكَ اختلافٌ بينَ منطقتي الدراسة فالباحثة تناولت التجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري في مدينة القدس، حيثُ اختلفت الظروف التي مرت بها مدينتي رام الله والبيرة، حيثُ التحمت المدينتين مع بعضهما ولا يوجد جدار كما في منطقة دراسة الباحثة، كما أنهُ يوجدُ ميزاتٍ تجعلُ منطقةَ الدراسةِ مختلفةً عن منطقةِ دراسة مدينتي رام الله والبيرة.

- **تناولَ علاونة في دراسته 2004 بعنوان (أنماط استخدام الأرض واتجاهات النمو العمراني والتركيب الداخلي في بعض قرى محافظة نابلس).**

أنماطَ استخدامِ الأرض، والعواملِ المؤثرةِ بها، ودراسةَ التركيبِ الداخليٍ لقرى منطقة الدراسة وهي (عزموط، دير الحطب، سالم، بيت دجن، روجيب، زيتا، بيت ايبا، بيت وزن، طلوزة، والباذان) وذلكَ باستخدامِ اسلوبِ التحليلِ الإحصائي.

قامَ الباحثُ بجمعِ البياناتِ وحدّدَ منطقةَ الدراسةِ من خلالِ الصورِ الجويةِ والمخططاتِ الهيكليةِ والخرائطِ التنظيميةِ، وقامَ بعملِ مسحٍ ميدانيٍ لقرى منطقةِ الدراسةِ عن طريقِ توزيعِ استبانةٍ وفقَ العينةِ العشوائيةِ، والتي شملت ما نسبتهُ 10%. ثمَّ عالجَ الباحث البياناتِ باستخدامِ برنامج Statistical Package for Social Science (SPSS) مُطَبِقاً في الدراسةِ التحليلِ العاملي (Factor Analysis).

ومن أهمِ النتائجِ التي استطاعَ الباحثُ التوصلَ إليها، أنَّ للاحتلالِ الاسرائيلي أثرٌ كبيرٌ في تنظيمِ استعمالاتِ الأرضِ والخططِ التطويريةِ العامة، كما أنَّ للعواملِ الطبيعيةِ دورٌ هامٌ في

التأثيرِ على طبيعةِ الامتدادِ العمراني لقرى منطقةِ الدراسة. أما بالنسبةِ لنتائجِ التحليلِ العاملي فقد ظهرت خمسةُ عواملَ فسّرت ما نسبته 54.1% من مجموعِ التباينِ للتركيبِ الداخلي لمنطقةِ الدراسةِ والعواملَ هي: (عاملُ تركيبِ الأسرة، عاملُ الخصائصِ العائلية، عاملُ الخدمات، العاملُ الاقتصاديُ والاجتماعي، عاملُ خصائصِ المسكن).

ويمكن الاستفادة من هذه الدراسةِ كونَ الباحثِ تناولَ التركيبَ الداخليَ لمجموعةٍ من القرى باستخدامِ التحليلِ العاملي وهو شبيهٌ في الدراسةِ الحالية، إلا أنَّ كيفيةَ الحصولِ على البياناتِ مختلفة، فالباحثُ حصلَ على البياناتِ من خلالِ الخرائطِ ومن خلالِ الاستباناتِ التي عملها، في حين تهدف الدراسة الحالية إلى تحليل البيانات التي تمَ الحصولُ عليها من الجهازِ المركزيِ للإحصاءِ الفلسطيني شاملةً كافةَ منطقةِ الدراسة.

- **دراسة يوسف 2001 بعنوان (أنماط استخدام الأرض في مدينة طوباس: دراسة في التركيب الداخلي).**

تناول الباحث في دراسته أنماط استخدام الأرض في مدينة طوباس، حيثُ هدفت هذه الدراسة إلى دراسةِ التركيبِ الداخلي لمدينة طوباس من حيث الخصائص الإقتصادية والاجتماعية والديمغرافية، بالإضافةِ إلى خصائصِ المسكن وأنماطِ استخدامِ الأرضِ داخلَ المدينة. واعتمد الباحثُ في هذهِ الدراسةِ على الحدودِ الإداريةِ للمدينةِ ضمنَ المخطط الهيكلي لها عام 1998م.

قام الباحثُ بعملِ استبانةٍ تشملُ كافةَ المتغيراتِ، في محاولةٍ منه للوصول إلى الاختلاف بين أحياء المدينةِ المختلفة. وكانت عيّنةُ الدراسةِ التي اختارها الباحث عيّنةً عشوائيةً منتظمةً

باعتماده على الخرائطِ التنظيميةِ والصورِ الجويةِ لمدينةِ طوباس، وحدّدَ نقطةَ البدءِ بشكلٍ عشوائيٍ ثمَ مثّلَ العيناتِ من خلالِ الطريقةِ المنتظمةِ بتركِ خمسَ منازلَ من نقطةِ البداية، وعملَ مسحٍ ميدانيٍ يشملُ كافةَ الأسرِ التي وقعَ عليها الاختيار (ضمن العينة العشوائية المنتظمة). كما استخدمَ الباحثُ الأسلوبَ الإحصائيَ المعروفِ بالتحليلِ العاملي (Factor Analyses) الذي طبّقهُ في تحليلِ ستينَ متغيراً من الاستباناتِ التي تم استيفائُها من عينةِ الدراسة، بهدفِ التوصلِ إلى خصائص السكان والمسكن والتي يمكن من خلالِ ذلك تعميمها على منطقة الدراسة.

قامَ الباحثُ بعدَ ذلكَ بعملِ خرائطَ وتوزيع الدرجات العاملية عليها. وتمكنَ الباحثُ من استخلاصِ ستةَ عواملَ زادت قيمتها عن واحدٍ صحيح، ولكن ظهرَ معه تكرارٌ لبعضِ العواملِ، لذلكَ اعتمدَ على العواملِ التي تزيدُ قيمتها المميزةِ عن (3,0) لتسهيلِ عملِ الخرائطِ لهذه العوامل واختصار عدد المتغيراتِ إلى أربعةِ عوامل، والتي فسّرت ما مجموعه 48,3 % من التباين الكلي.

وتشبهُ هذهِ الدراسةِ إلى حد ما الدراسةَ الحالية من حيثِ معرفةِ التركيبِ الداخليِ للمدينةِ بالاعتمادِ على التحليلِ العامليِ في دراسةِ عددٍ من المتغيرات، وفي طريقةِ عملِ خرائطٍ للدرجات العاملية. ولكن الدراسةَ تختلفُ في كونِ التجمعاتِ السكانيةِ الواقعةِ خارجَ الجدارِ والمجاورةُ له، يصعبُ فيها عمل استباناتٍ للحصولِ على معلوماتٍ دقيقةٍ كونَ المدينةِ لها ظروفٌ سياسيةٌ مختلفةٌ عن باقي المدنِ الفلسطينية، كما أن الجهازَ المركزي قامَ بجمعِ هذهِ البياناتِ من خلالِ عملِ تعدادٍ شاملٍ لكافةِ التجمعاتِ ولجميعِ السكان، فلا حاجةَ لعملِ

استبانات، كما أنَّ البياناتِ التي تمَ توفيرُها من الاحصاءِ تكونُ أدقَ من الاستباناتِ ولذلكَ تمَ الاعتماد على بياناتِ التعدادِ العامِ للسكانِ والمساكنِ والمنشآتِ من الجهازِ المركزيِ للإحصاءِ الفلسطينيِ للأحياءِ الإحصائيةِ لمنطقةِ الدراسة.

- **دراسة فخرو1997 بعنوان (مقارنة التركيب الداخلي لمدينة الدوحة مع النماذج العامة لتراكيب المدن).**

قارنَ الباحثُ في هذهِ الدراسةِ التركيبَ الداخليِ لمدينةِ الدوحة، مع النماذجِ العامةِ لتراكيبِ المدن، كما توصلَ إلى أنَّ تحليلَ النماذجِ الحضريةِ سيساهمُ في توضيحِ وفهمِ صورةِ التركيبِ الداخليِ للمدنِ وشكلِ ودرجةِ نموها وتطورها وهذا ساعدَ على وضعِ خططٍ حضريةٍ لكلِ مدينةٍ تتناسبُ مع ظروفها وهيأتها، وهذا سهّلَ وضعَ سيناريوهاتٍ مستقبليةٍ للمدينة، كما توصلَ إلى أنَّ عواملَ المدينةِ وخصائصها الاقتصاديةِ والاجتماعيةِ وتطورها التكنولوجيِ وخصائصها البيئيةِ والوظيفيةِ والنظمِ والقوانينِ التخطيطيةِ تؤثرُ في تركيبِ المدينةِ الحضريِ ومورفولوجيتها.

وتتقاطعُ هذهِ الدراسةِ مع الدراسة الحالية من خلالِ مقارنةِ التركيبِ الداخليِ لضواحي مدينةِ القدسِ مع النماذجِ العامةِ لتراكيبِ المدن.

1.12 جغرافيا منطقة الدراسة وحدودها:

1.12.1 الموقعُ الجغرافيُ: تقعُ القدسُ على خطِ طول 35.13^0 شرق خط غرينتش، ودائرة عرض 31.52^0 شمالَ خطِ الاستواء (شعث، 2009). وتقعُ القدسُ في وسطِ الضفةِ الغربيةِ ويحدُّها من الشمالِ رام الله، ومن الجنوبِ بيت لحم، وأريحا من الشرق، ومن الغرب المناطقُ المحتلةُ من قضاءِ القدس (الدباغ، 1991). ويبلغُ ارتفاعُها عن سطحِ البحر 820–830 م، فهي تقعُ فوقَ أربعةِ جبالٍ هي جبلُ موريا، جبلُ بزيتا، جبلُ أكرا وجبلُ صهيون (شعث، 2009). ولذلك تعتبرُ المدينةُ حلقةَ الوصلِ بين السهلِ الساحليّ في الغرب، والأغوارِ في الشرق، كما أنها تصلُ مدنَ شمالِ وجنوبِ فلسطين ومدنَ السهلِ الساحليّ بمنطقةِ الأغوار، فهي تبعدُ عن البحرِ الميتِ 25 كم هوائياً و55 كم عن البحرِ الأبيضِ المتوسط (جبارة، 2010).

موضعُ مدينةِ القدس: هو المكان الذي قامت عليه المدينة، والذي يتمثل بالبيئةِ الطبيعيةِ وخصائصها ومواردها والتي كانت شحيحة، حيثُ كانت موضعَ طردٍ للسكانِ، ولكنَّ أهميتها التاريخيةَ والدينيةَ هي التي شكّلت عاملَ الجذبِ للسكانِ الذي أدى إلى ازدحامِ المدينةِ ووقوعها تحتَ سيطرةِ عدةِ قوىً خارجيةً لفتراتٍ طويلةٍ، حتى وقعت في النهايةِ تحتَ الاحتلالِ الإسرائيلي (جبارة، 2010).

1.12.2 الخصائص الطبيعية لمدينة القدس:

1.12.2.1 المناخ:

تتباينُ القدسُ في مناخها، وهذا ناتج عن التباينات الطبوغرافية للمدينة حيث أن موقعها يلعب دوراً هاماً في تحديد مناخها، فالجزءُ الشرقيُ يقعُ ضمنَ تأثيرِ الاقليمِ الصحراويّ حسبَ تصنيفِ كوبن وذلكَ بسببِ انخفاضِ المنحدراتِ الشرقيةِ باتجاهِ البحرِ الميت، فهذه المنطقةُ تنخفضُ 400 مترٍ تحتَ مستوى سطحِ البحر، أما الجزءُ الغربيُ فيقع ضمنَ نطاقِ اقليمِ البحرِ الأبيضِ المتوسط، كما أنَّ المدينةَ ترتفعُ أكثرَ من 800 مترٍ فوقَ مستوى سطحِ البحر. وبذلكَ يصلُ التباينُ الحراريُ في المدينةِ إلى 8 درجاتٍ مئوية (جبارة، 2010).

ينتمي مناخُ مدينةِ القدسِ إلى مناخِ اقليمِ البحرِ الأبيضِ المتوسط، حيثُ يصلُ متوسط درجةِ الحرارةِ إلى 9.7^0 في فصلِ الشتاء، بينما يصلُ متوسطِ درجةِ الحرارةِ في فصلِ الصيفِ إلى 25^0.

أما معدلُ الأمطارِ التي تسقطُ على المدينةِ خلالَ السنةِ تصلُ إلى ما يقارب 551 ملم منها 70% يسقطُ في فصلِ الشتاء (شعث، 2009).

1.12.2.2 التربة: يوجدُ في منطقةِ القدسِ ثمانيةَ أنواعٍ رئيسيةٍ للتربةِ وهي: (إسكندر، 1992)

- التربةُ الحمراء والرندزينا والبنية: حيثُ يغطي هذا النوعُ من التربةِ ما يقاربُ 12576 هكتار، وتُستَغَلُ المناطقُ التي يوجدُ بها هذا النوعُ من التربةِ في زراعةِ القمحِ والشعيرِ والزيتونِ والعنبِ، وتوجدُ هذهِ المحاصيل على سفوحِ الأوديةِ العليا.

- تربة جرامو: تغطي هذه التربةُ ما يقاربُ 530 هكتاراً من الاراضي قليلةِ الانحدارِ (السهلية)، فهي قليلةُ الخصوبة.
- التربة البنية والرندزينا الشاحبة: يغطي هذا النوعُ من التربةِ ما يقاربُ 9652 هكتار، فهي تغطي كلاً من (مدينة القدس، العيزرية، السواحرة الشرقية، الطور، أبو ديس، بيت اكسا، ظهرة المغارة والمغير)، وتزرعُ في هذه التربةِ المحاصيلُ الحقليةُ والعنبُ ونباتاتُ الأعلاف.
- تربة الليثو البنية واللويس: تغطي هذه التربةُ ما يقاربُ 1759 هكتاراً، فهي توجدُ على المنحدراتِ الجبليةِ في الجزءِ الشرقي من القدس، والحجرُ الجيريُّ والطباشيرُ والصخورُ الصوانيةِ والدولومايت هي المكوناتُ الرئيسيةُ لهذا النوعِ من التربة. ويزرعُ البدوُ المحاصيلَ الشتويةَ فيها.
- تربة اللويس: تغطي هذه التربةُ ما يقاربُ 344 هكتاراً، حيثُ تتوزعُ في الأجزاءِ الشرقيةِ على المناطقِ قليلةِ الانحدار. وتتكونُ هذه التربةُ من الرسوبياتِ الكلسيةِ والحصى، كما أنها تُستَغَلُ في الرعي والزراعةِ البعلية.
- تربة ريجو: تغطي هذه التربةُ ما يقاربُ 911 هكتاراً، بحيث تتوزعُ على حدودِ القدسِ الشرقية، وتعتبرُ هذه التربةُ رديئةً يغلبُ عليها الطينُ والرملُ واللويس، وتُستَغّلُ في الرعي.
- تربة الليثو الصحراوية والصخور الجرداء: تُغطي هذه التربةُ ما يقاربُ 842 هكتاراً في المنحدراتِ الشرقية، وتتكون من الدولومايت والحجرِ الجيري وصخورٍ طباشيرية، وتُعتَبَرُ هذه الاراضي غيرَ صالحةٍ للزراعة بسببِ قلة سماكة تربتها، ولذلكَ تُستَغَلُ هذه المناطقُ في الرعي فقط.

- تربة ريجو الرملية والبنية الجافة: تغطي هذه التربةُ ما يقاربُ 418 هكتاراً، حيثُ توجدُ في الأوديةِ الفيضيةِ، كما تُعَدُ هذه التربةُ فقيرةٌ بالأملاح والمعادن، إلا إذا كانت الزراعة فيها مروية (جبارة، 2010).

1.12.2.3 الموارد المائية:

تسيطرُ اسرائيل على كافةِ الموارِدِ المائيةِ الموجودةِ في منطقةِ القدس. كان اعتمادُ السكانِ في الماضي على عدةِ ينابيعَ من أهمها نبعُ سلوان لتأمين حاجتهم من الماء، ولكن مع تزايدِ أعدادِ السكانِ أصبحَ هناكَ حاجةٌ إلى كمياتِ مياهٍ أكثر، فقاموا بتجميعِ مياهِ الأمطارِ في بركٍ وأحواضٍ مثلَ بركِ سليمان.

ففي عام 1917م، عندما وقعت المدينةُ تحتَ سيطرةِ الجيشِ البريطاني، وسكنَ الجنودُ البريطانيين في المدينة، أدى ذلك إلى تفاقمِ مشكلةِ المياه، فقامَ البريطانيون بسحبِ كمياتٍ من المياهِ من ينابيعَ العروبِ وعملِ بركٍ اصطناعيةٍ لتجميعِ مياهِ هذه الينابيع، كما قاموا أيضاً بضخِ مياهٍ من ينابيعَ رأسِ العينِ التي تقعُ في منطقةِ السهلِ الساحليّ الأوسط.

وفي عام 1967م قامت اسرائيل باحتلالِ مدينةِ القدسِ الشرقية، وسيطرت على موارِدِ المدينةِ المائيةِ حيثُ قامت بحفرِ سبعةِ آبار، وبذلكَ أصبحت هذه الآبارُ تُلَبي 50% من احتياجاتِ السكانِ في المدينة، كما قامت اسرائيل أيضاً بحفرِ آبارٍ أخرى لتلبية احتياجاتِ المستوطناتِ التي تحيطُ بمدينةِ القدسِ على حسابِ احتياجاتِ الفلسطينيين من المياه (خمار، 1981)

يوجدُ في منطقةِ القدسِ ثلاثةَ أحواضٍ جوفيةٍ رئيسيةٍ وهي: (معهد الأبحاث التطبيقية "أريج، 1996)

- حوضُ السينومانيان الأسفل: يوجد في شمالِ وجنوبِ المدينة.
- حوض السينومانيان الأعلى: يوجد في المرتفعاتِ الفلسطينيةِ والسهلِ الساحلي.
- الحوض الرباعي: يوجد في منطقةِ البحرِ الميت (جبارة، 2010).

1.12.2.4 التكوينات الجيولوجية:

تتكون منطقةُ القدسِ من عددٍ من الصخورِ كما تظهر في الجدول رقم (1.2) التي تكونت في عصورٍ مختلفةٍ من التاريخ، ومن هذه الصخور:

جدول رقم (1.2): نوع الصخور والعصر الذي تكونت فيه في مدينة القدس

#	نوع الحجر	العصر الذي تكون فيه
.1	الحجر الرملي النوبي والدولوميت والمارل	الكريتاسي الأسفل
.2	الحجر الجيري والدولوميت والمارل	السينومانياني والتورانياني
.3	الطباشير والصوان	السينونيان
.4	الصخور المتحولة	الميوسين
.5	الطباشير والمارل والكونغلومرات	البليستوسين والعصر الحديث

المصدر: (جبارة، وأخرون، 2010).

أما من الناحيةِ التركيبيةِ لمنطقةِ القدس، فتتكون من طيتين وهما:

- طية صوريف والتي تقع في الجنوب وهي طية محدبة.
- طية عين قينيا وتقع في الشمال وهي أيضاً طية محدبة.

وهناك منطقةٌ مقعرةٌ تمتدُ من منطقةِ الشمالِ الغربي من قريةِ بدّو إلى منطقةِ الجنوبِ الشرقي في قرية بيت اكسا، كما وينتشرُ في منطقةِ القدسِ وحولها الصدوع، وتعرضت المنطقةُ إلى عدةِ زلازلٍ وصلَ عددها إلى 37 زلزالاً من عام 1900 إلى 1950م (اسكندر، 1992).

1.12.3 الخصائص الطبوغرافية:

تشكلُ منطقةُ القدسِ جزءاً من المرتفعاتِ الفلسطينيةِ الوسطى، وهي سلسلةُ جبالِ نابلس والخليل والقدس، والتي تمتدُ من جنوبِ مرجِ بن عامر في شمالِ فلسطين إلى وادي بئر السبع جنوب فلسطين.

وتتكون التضاريسُ في منطقةِ القدسِ من ثلاثة أقسام وهي: (جبارة، 2010)

1. **المنحدرات الشرقية:** ترتفع فوقَ مستوى سطحِ البحر من 100 – 250م حيثُ تقعُ بينَ الهضبةِ المركزيةِ ووادي الأردن، وهي شديدةُ الانحداراتِ وفيها مجموعةٌ من الأودية. وتعتبرُ هذه المنحدراتِ جافةً ووعرةً، وبسببِ انحدارها فهي تتميزُ بانجرافِ تربتها، ولذلكَ لا يوجدُ فيها استقرارٌ بشري، وهي بكلِ هذهِ الظروفِ يندرُ وجودُ تجمعاتٍ سكانيةٍ فيها.
2. **المنحدرات الغربية:** ترتفعُ فوقَ مستوى سطح البحر من 250 – 300م، وبيئتها تساعدُ على الاستقرارِ البشري، على عكسِ المنحدراتِ الشرقيةِ فهي أقلُ انحداراً ووعورةً، وتربتها أكثرُ سماكةً وأوفرُ رطوبةً وأمطاراً مما ساعدَ على وجودِ الغطاءِ النباتي.
3. **النواة أو الهضبةِ المركزية:** ترتفع بين 750 – 880م فوقَ مستوى سطحِ البحر، وتعتبرُ هذهِ المنطقةُ بأنها خطُ تقسيمِ المياهِ الذي يفصلُ بينَ المنحدراتِ الغربيةِ والشرقية، حيث تتكون هذه النواةُ من (جبل النبي صموئيل، وجبل المشارف وجبل الزيتون).

1.12.4 الخصائص الديموغرافية:

كان للوضعِ الديموغرافي في القدسِ وضعٌ خاصٌ حيثُ كانَ الاحتلالُ الإسرائيليُ يسعى دائماً لتحقيقِ تفوقِهِ الديموغرافي في إجبارِ 50 الفَ مقدسيٍّ فلسطينيٍّ على الرحيلِ بينَ عامي 1967م – 1993م إلى خارجِ حدودِ القدسِ الشرقية (جبارة، 2010).

وفي عام 2013م قُدِّرَ عددُ السكانِ في محافظةِ القدسِ بحوالي 404,165 نسمة، موزعين بينَ منطقةِ J1 بواقعِ 251,043 نسمة، ومنطقةِ J2 بواقعِ 153,122 نسمة، وهم بذلكَ يشكلون 9.1% من مجموعِ السكانِ في فلسطين و 14.9% من سكانِ الضفةِ الغربيةِ.

كما بلغت نسبةُ الجنسِ في منتصفِ عامِ 2013م 103.5 ذكر لكلِ 100 أنثى في محافظةِ القدس (الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، 2014).

ويظهرُ من الجدولِ رقم (1.3) عددُ سكانِ قضاءِ القدسِ في سنواتٍ مختلفةٍ حيثُ تشملُ هذه الأعدادُ كلاً من المسلمين والمسيحيين واليهود وآخرون.

جدول رقم (1.3): تطور أعداد السكان في قضاء القدس: 1922– 1965

السنة	عدد السكان (نسمة)
1922	91272
1931	132661
1945	247950
1961	107355
1965	124643

المصدر: (الدباغ، ج 8،1991)

ويوضحُ الجدولُ رقم (1.3) تطورَ أعدادِ السكانِ منذُ عامِ 1922م حتى عام 1945م حيثُ يظهرُ زيادةً في أعدادِ السكان، وهذا يعودُ إلى الزيادةِ الطبيعيةِ للسكانِ بالإضافةِ إلى التسهيلاتِ التي مُنحت لليهودِ من قِبلِ الانتدابِ البريطاني، والذي سهَّلَ دخولهم إلى فلسطين خاصةً القدس. ولكن بعدَ ذلك يلاحظ أنَّ هناكَ نقصٌ كبيرٌ في أعدادِ

السكانِ خاصة عام 1961م وذلكَ بسببِ هجرةِ أعدادٍ كبيرةٍ منَ السكانِ بسببِ حربِ عام 1948م (الهندي، 2016).

ويبلغُ عددُ السكانِ حسبَ بياناتِ التعدادِ العامِ للسكانِ والمساكنِ لعامِ 2007م وإسقاطاتِ السكانِ لتجمعات منطقة الدراسة والتي تظهر في جدول رقم (1.4) لعشرةِ سنواتٍ كما يلي:

جدول (1.4): التجمعات السكانية لمدينة القدس خلال السنوات 2007–2016

اسم التجمع	السنة									
	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
رَافَات	2,354	2,397	2,441	2,486	2,533	2,581	2,630	2,678	2,727	2,775
مُخَيَّمْ قَلَنْدِيَا	8,755	8,916	9,080	9,247	9,422	9,602	9,782	9,963	10,144	10,324
قَلَنْدِيَا	1,169	1,190	1,212	1,234	1,258	1,282	1,306	1,330	1,354	1,378
الرَام وضَاحِيَة البَريد	20,185	20,556	20,934	21,317	21,722	22,136	22,552	22,969	23,386	23,800
بِير نَبَالا	4,776	4,864	4,953	5,044	5,140	5,237	5,336	5,435	5,533	5,631
النَبِي صَمُوئيل	256	260	265	270	275	281	286	291	296	302
حِزْما	6,217	6,332	6,448	6,566	6,691	6,818	6,946	7,075	7,203	7,331
بِيت حَنِينَا البَلَد	1,062	1,081	1,101	1,121	1,143	1,164	1,186	1,208	1,230	1,252
بِيت إِكْسَا	1,879	1,913	1,949	1,984	2,022	2,060	2,099	2,138	2,177	2,215
عَناتَا	11,946	12,166	12,389	12,616	12,856	13,101	13,347	13,594	13,840	14,085
الزْعَيِّمْ	3,373	3,435	3,498	3,562	3,630	3,699	3,768	3,838	3,908	3,977
العِيْزَرِيَّة	17,455	17,776	18,103	18,435	18,785	19,143	19,502	19,863	20,223	20,582
ابو دِيس	10,690	10,886	11,086	11,290	11,504	11,723	11,943	12,164	12,385	12,604
عَرَب الجَهَالين	715	728	741	755	769	784	799	813	828	843
السَواحِرَة الشَرْقِيَّة	5,750	5,856	5,964	6,073	6,188	6,306	6,425	6,544	6,662	6,780
الشَيْخ سَعْد	1,932	1,968	2,004	2,041	2,080	2,119	2,159	2,199	2,239	2,278

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2015.

والمجتمعُ في محافظةِ القدسِ هو مجتمعٌ فتيٌ، فالأفرادُ الذينَ تقلُ أعمارُهم عن 15 عاماً يشكلون 35.2%، بينما الأفرادُ الذين تبلغُ أعمارُهم 60 عاماً فأكثر يشكلون 6.7%.

كانَ معدلُ النموِ السكانيِّ في القدسِ عام (2009م) 1.83 وارتفعَ إلى 1.85 عام 2013م (الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، 2014).

أمّا بالنسبةِ للأسرةِ في محافظةِ القدس، فقد بلغَ متوسطُ حجمها 3.7 فرداً عام 2013م. كما وتشكل الأسرُ المركبةُ الممتدة ما نسبته 9.2%، بينما الأسرُ النوويةُ والمكونةُ من فردٍ تشكلِ 90.8% من مجموعِ الأسرِ الفلسطينيةِ في المحافظة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2014).

المساحة:

بلغت مساحةُ التجمعِ السكاني لمنطقة الدراسة والمبينة أعلاه عام 1943م نحو 515,9 كم^2، في حين تقلصت تلك المساحة بعدَ النكبةِ عام 1948م لتصل إلى 335 كم^2، وبذلك يكونُ الاحتلالُ قد اغتصبَ ما يقاربُ 180,9 كم^2 حتى عام 1967م (الدباغ، ج8، 1991).

وفي عام 1945م كانَ قضاءُ القدسِ يتكونُ من سبعينَ قريةٍ هي: (أبو ديس، عناتا، عقّور، عرطوف، بتير، بيت دقّو، بيت حنينا، بيت اجزا، بيت اكسا، بيت عنان، بيت عطاب، بيت جمّال، بيت محسير، بيت نقّوبة، بيت صفافا، بيت سوريك، بيت ثول، بيت أم الميس، بدّو، بير نبالا، البريج، دير آبان، دير عمرو، دير الهوا، دير رافات، دير الشيخ،

دير ياسين، عين كارم، العيزرية، حزمة، العيسوية، إشوع، جبعة، عسلين، جرش، الجيب، الجديرة، الجورة، كفر عقب، كسلا، خربة اسم الله، خربة اللوز، خربة العمور، لفتا، المالحة، مخماس، النبي صموئيل، نطاف، القبور، قلنديا، قلونيا، أبو غوش، القسطل، قطنة، القبيبة، رافات، الرام، رأس أبو عمار، صرعة، ساريس، صاطاف، شرفات، شعفاط، سلوان، صوبا، سفلى، صور باهر، ام طوبا، الطور، الولجة (الدباغ، ج10، 1991).

1.12.5 قرى قضاء القدس

- **رافات**: تقع إلى الغربِ من قريةِ كفر عقب، وتبعدُ عن القدسِ 10 كم للشمالِ الغربي، ترتفعُ عن سطحِ البحر 800م. وأقربُ قريةٍ لها هي قلنديا. تبلغُ مساحةُ أراضي قرية رافات 3777 دونماً، ولا يملكُ اليهودُ شيئاً من أراضيها. يحيطُ بأراضيها كلٌ من رام الله والبيرة، قلنديا، بيتونيا، وكفر عقب. بلغَ عددُ سكانها عام 1922م 219 نسمةً وارتفعَ عددُهم في تعدادِ عام 1961م إلى 540 نسمة.

  تأسس في رافات مدرستان بعد النكبة عام 1948م، واحدةٌ للبنين وأخرى للإناث. تحتوي هذه القريةُ على مدافنَ محفورةٍ في الصخرِ وآثارُ أنقاض، حيثُ تعتبرُ هذه القريةُ بأنها موقعٌ أثري (إسكندر، 1992).

- **الرام**: تقعُ على بعدِ 5 أميالٍ شمالَ مدينةِ القدس، وترتفعُ عن سطحِ البحرِ 2600 قدماً. والرام قريةٌ قديمةٌ حُرِّفَ اسمها من كلمةِ الرامة التي تعني المرتفعة، وأطلقَ عليها هذا

الاسمُ في العهدِ الروماني، أمّا في العصورِ الوسطى فقد أسماها الفرنجةُ باسم Aram وهو الاسمُ الذي حرّفَهُ العربُ فيما بعد.

تبلغُ أراضي الرام 5598 دونماً، منها 449 دونماً سيطرَ عليه اليهود، ويحيطُ بها أراضي كلٍ من جبع، قلنديا، كفر عقب، بيرنبالا والجديرة.

بلغَ عددُ سكانِ الرام عام 1922م 208 نسمة، وارتفعَ عددُ السكانِ حسبَ إحصاءاتِ عام 1961م ليصلَ 769 نسمة.

بعدَ عامِ 1948م تأسَّسَ فيها مدرستانِ ابتدائيتان، واحدةَ للبنات وأخرى للبنين.

كما أن الرام موقعٌ أثريٌ، بوجودِ بقايا مبانٍ قديمة، صهاريجٌ وجدران، كما يوجدُ صهاريجٌ منقوشةٌ في الصخرِ وأنقاضُ خانٍ في خربةِ الرام أو خانِ الرام.

يوجدُ بجوارِ الرام مجموعةٌ من الخربِ هي: (الدباغ، ج8، 1991)

- خربة إرحا: تقعُ جنوبَ القرية، فيها أكوامٌ من الحجارة، صهاريجٌ وأساسات.
- خربة عدّاسة: قرب إرحا فيها حمام، مُغَر، بناءٌ متهدم، معاصر، خزان وصهاريج.
- خربة دير سلاّم: جنوب شرق إرحا، ترتفعُ عن سطحِ البحرِ 775 متراً، فيها بقايا بناءٍ معقود، جدرانٌ متهدمة وبئرٌ معقودة.

- **<u>قلنديا</u>**: تقع شمالَ مدينةِ القدسِ على بعد 11 كم، مساحة أراضيها 3940 دونماً، وسيطرَ اليهود على 1055، ويحيطُ بها أراضي الجديرة، رافات، الرام، بيرنبالا وكفر عقب. ذكرها الفرنجة باسم Kalendia.

بلغَ عددُ سكانها في عام 1922م 144 نسمة، ولكن وصلَ عددُ السكانِ عام 1945م 190 نسمة. وبعدَ النكبةِ عام 1948م أقامت وكالةُ الغوثِ فيها مدرستانِ للبنين والبنات للمرحلةِ الابتدائيةِ والاعداديةِ وكانَ للحكومةِ فيها مدرسةٌ ابتدائيةٌ للبنات.

أقيمَ على أراضيها في العهدِ البريطاني مطاراً عسكرياً مدنياً، وبعدَ خروجِهم من البلاد، وُسِّعَ المطار ثم أُضيفَ فيه عماراتٌ وآلاتٌ حديثةٌ، كما أُقيمَ فيها مركزَ الأرصادِ الجويةِ ومكاتبٌ للبريدِ والجمارك، وهذا المطارُ أُطلقَ عليه مطارُ القدس.

ويوجدُ في قلنديا بقايا بناءٍ أرضُهُ مُبَلَّطة، مدافنٌ محفورةٌ في الصخر، أحواضٌ ومحاريب، بركةٌ إلى الشمال، ولذلكَ تعتبرُ قلنديا موقعاً أثرياً (الدباغ، ج8، 1991).

- **حزما**: تقع شمالَ شرقِ مدينةِ القدس. ترتفع فوق سطح البحر 202 قدماً، وتقع بين جبع وعناتا. ويعني اسمها الحزم، أي الغليظُ المرتفعُ من الأرض وجمعه حزوم.

تبلغَ مساحةُ أراضي حزما 10438 دونماً، ويملكُ اليهودُ منها 1022 دونم. يحيطُ بأرضِ القريةِ كلٌ من أراضي قرى بيت حنينا، عناتا، جبع، شعفاط، والرام.

بلغَ عددُ سكانها عام 1922م 515 نسمة، وفي إحصاءات عام 1961م وصلَ عددُ السكانِ فيها 1134 نسمة.

أُسِسَ فيها مدرستان ابتدائيتان بعدَ نكبةِ عام 1948م واحدةٌ للبنين وأخرى للبنات.

ويوجد في حزما آثارُ مبانٍ قديمة، قِطَعُ أعمدة، أعمدةٌ من الغرانيت، مدافن، مُغَرٌ وأساساتُ جدران. كما ويوجدُ بجوارها مجموعةٌ من الخِرَب هي: (خمار، 1981)

- خِربةُ الخرابة: تقعُ شمالَ القريةِ، وتعرفُ بخِربةِ عطورة، وتحتوي على أكوامٍ من الحجارةِ كما تحتوي على مُغَرٍ، ويقعُ جنوبَ شرقِ الخربةِ عينُ فارةٍ وخربةُ فارة وتل القرين.
- قبورُ بني اسرائيل: تقعُ شمالَ القرية، حيثُ يوجدُ فيها مبانٍ ترجعُ إلى عصرِ ما قبلَ التاريخ.
- خِربةُ أبي مُسرّة: توجدُ جنوبَ شرقِ حزما، ويوجدُ بها جُدرانٌ متهدمة.
- مغارةُ الجي: هي مُغَرٌ تقعُ شمالَ عينِ فارة، ويمكنُ أن يكونَ اسمُها تحريفٌ لِجيّا بالسريانية التي تعني المكان اللطيف المبهج.

- **<u>بير نبالا</u>:** تقع شمالَ القدسِ، وقريةُ الجيب هيَ أقربُ القرى لها، أمّا مساحةُ أراضيها فتبلغُ مساحتها 2692 دونماً، يملكُ اليهودُ من أراضيها 233 دونم. ويحيطُ بهذه الأراضي كلٌ من أراضي قرى النبي صموئيل، بيت حنينا، الرام، الجيب وجبع.

بلغَ عددُ سكانها عام 1922م 367 نسمة، وازدادوا إلى 850 نسمة في عام 1961م، يعودُ سكانها إلى يطا في الخليل. ولا يوجدُ فيها مدارس، حيثُ أن السكانَ يرسلونَ أولادهم إلى مدرسةِ الجيب المجاورة بعد النكبة عام 1948م.

وتعتبر بيرنبالا موقعٌ أثريٌ كونها تحتوي على بقايا عقود. وبُنيَ في القريةِ عام 1926م جامع، وفيها بئرٌ غزيرةُ المياه، كما ويوجدُ فيها عيونُ ماءٍ، وهذا جعلَ سكانها يهتمون بزراعةِ الخضارِ فيها (الدباغ، ج8، 1991).

- **عناتا:** تقعُ شمالَ شرقِ القدس على بعدٍ 4 كم خلفَ جبلِ الزيتون، وترتفعُ عن سطحِ البحرِ 2235 قدماً، وتعتبرُ قريةُ العيسويةِ بأنها أقربُ قريةٍ لها. ولكنها تملك أراضي تبلغ مساحتها 30728 دونماً، منها 339 دونم كأملاك لليهود. تحيطُ بها كلٌ من أراضي دير دبوان، الخان الأحمر، العيسوية، النبي موسى، مخماس، حزما وشعفاط.

قريةُ عناتا تقومُ على موقعِ عناثوث الكنعانية، وهذه الكلمةُ هي جمعُ عنات أو عانات أو عناة، حيثُ تعني آلهةُ الحربِ عند الكنعانيين. عُرِفَت عناتا في العهدِ الروماني بـ AnathothK أما الفرنجة فذكرت بـ Aneth.

بلغَ عددُ سكانها 285 نسمة عام 1922م، وارتفعَ عددُهُم إلى 852 نسمة حسب إحصاءات عام 1961م.

أُنشئَت فيها مدرستانِ – بعد نكبةِ عامَ 1948م – ابتدائيتانِ واحدةً للبنين وأخرى للبنات.

وعناتا كغيرها من القرى الفلسطينيةِ فهي تحتوي على أساساتِ موادٍ بنائيةٍ استُعمِلَت مرةً أخرى، وموقعٌ قديمٌ، وصهاريجٌ، وقطعُ أعمدةٍ وفسيفساء في موضعها الأصلي. كما ويوجدُ في أطرافها الخِرَبُ الآتية: (الدباغ، ج8، 1991)

- خربة كعكول: تقع غرب القرية.
- خربة دير السد: تقع شرق القرية.
- خربة علميت: تقع شمال شرق القرية على بعد ميل منها.
- عين الفوّار: تقع شمال شرق القرية.

- **بيت حنينا**: تقعُ شمالَ القدسِ على بعدِ 8 كم منها، أما مساحةُ أراضيها فتبلغُ 15839 دونماً، ويملكُ اليهودُ فيها 805 دونمات. تعتبرُ شعفاط أقربَ قريةٍ لها، ويحيطُ بها كلٌ من قرية النبي يعقوب، شعفاط، بيت اكسا، حزمة، بيرنبالا، لفتا والنبي صموئيل. واسمها حنينا بالسريانية تعني الذي يستحقُ الحنان أو Hana تعني المعسكر، وبذلكَ تعني بيتُ المعسكرين، أما في العصورِ الوسطى ذكرها الفرنجة بـ Bethaanina.

غُرِسَ فيها أشجارُ الزيتون، التين، العنب، القمح، الشعير، القطاني والخضار.

بلغَ عددُ سكانها 996 نسمة عام 1922م، وارتفعَ عددُ سكانها إلى 3067 نسمة عام 1961م.

عام 1938م رُمِمَ الجامِعُ الموجودُ في القريةِ وَوُسِعَ، وتأَسَسَت فيها مدرسةٌ عام 1930م حيثُ أصبحت فيما بعد مدرسةٌ ابتدائيةٌ ثم أُنشِأَت فيها مدرسةٌ للبنات عام 1945 م.

يوجدُ في الجهةِ الغربيةِ من القريةِ 5 عيونِ ماءٍ تشربُ منها القريةُ. ويوجدُ على جنباتِ بيت حنينا مجموعةٌ من الخِرَبِ والتي تحتوي على أثارٍ تاريخيةٍ منها: (خمار، 1981)

- خرِبَةُ البيار: تقع شمال القرية.
- خربة الشومرة: تقع غرب القرية والتي تقع خربة الكروم بجوارها.
- خربة تليليا: تقع جنوب بيت حنينا.
- خربة الخرور.

- **النبي صموئيل**: تقعُ شمالَ غربِ القدسِ، وتبعدُ عنها 8 كم. ترتفعُ عن سطحِ البحرِ 885م كونها بُنِيَت على قمةِ جبل. أمّا مساحةُ أراضيها تبلغُ 2150 دونماً، منها 556

دونماً استولى عليها اليهود. وتُعتبرُ الجيب أقربُ قريةٍ لها، ويحيطُ بأراضيها كلٌ من أراضي بيت حنينا، بدّو، بير نبالا، بيت اكسا والجيب. صمويل كلمةٌ عبرانيةٌ تعني اسم الله أو اسمه ايل بمعنى الله، وتفسرُ أيضاً بالمسموعِ من الله.

وقيلَ أنَّ قريةَ النبي صمويل أو النبي صموئيل قامت على موقعِ بلدةِ مصفاةِ التي تعني برجَ النواطيرِ الكنعانية، وآخرون ادّعو أنها مَسقطُ رأسِ صمويل ومكانُ قبرِهِ في جامعِ القرية. يوجدُ في القريةِ ديراً وكنيسةً أقامَهم الفرنجة.

بلغَ عددُ سكانها عام 1922م 121 نسمةً وارتفعَ ليصلَ إلى 168 نسمةً في إحصاءاتِ عام 1961م. يوجدُ في القريةِ مدرسةٌ للبنات أما الذكور فقد كانوا يذهبون إلى قريةِ بيت اكسا المجاورة.

يوجدُ في القريةِ موقعٌ أثريٌ يحتوي على بقايا حظيرةٍ محصنةٍ، وجامعٌ كان أصلُه كنيسةَ صليبية، وأساساتٌ، وخزانٌ في الصخر، وصهاريجٌ ومدافن (الدباغ، ج8، 1991).

- **<u>بيت إكسا</u>**: تقعُ شمالَ غربِ القدس، أمّا مساحةُ أراضيها فتبلغُ 9273 دونماً، واستولى اليهودُ فيها 1073 دونماً. ترتفعُ عن سطحِ البحر 2525 قدماً. قريةُ بيت حنينا هي أقربُ قريةٍ لها، ويحيطُ بها كلٌ من النبي صموئيل، لفتا، بيت سوريك، بدّو وقولونيا.

غُرسَ فيها أشجارُ الزيتون، التفاح، التين، البرقوق، المشمش والعنب.

بلغَ عددُ سكانِ بيت اكسا 791 نسمةً عام 1922م، وازدادَ عددُ سكانها إلى 1177 نسمة عام 1961م. كانَ فيها مدرستان للذكورِ والإناث. كان فيها جامعٌ، ولكنه هُدِمَ من قبل الاحتلال.

يوجدُ فيها مواقعٌ أثريةٌ تحتوي على أساساتٍ وعقودٍ قديمة، كما يوجدُ في جوارها عددٌ من الخِرَبِ الآتية: (الدباغ، ج10، 1991)

- خربة العلوينة التي تقع جنوب القرية.
- قرية بيت كيكا تقع جنوب شرق خربة العلوينة.
- خربة البرج تقع شمال القرية.
- خربة اللوزة تقع غرب القرية.

- **العيزرية**: أُقيمت هذه القرية على بعد 2 كم شرقَ القدس جنوبَ شرقِ جبلِ الزيتون. أمّا مساحةُ أراضيها فتبلغ 11179 دونماً ولا يملك فيها اليهودُ شيئاً. وقريةُ أبو ديس هي أقربُ قريةٍ لها، ويحيطُ بها أراضي كل من الخان الأحمر والطور وسلوان. عُرفت في العصورِ الوسطى على زمن الفرنجة باسم Bethania St. Lazar.

كانَ عددُ سكانِ العيزرية 515 نسمة عام 1922م، وازدادوا ليصلوا إلى 3308 نسمة في إحصاءات عام 1961م. كان في القريةِ مسجدٌ، وأُنشئَ فيها مدرسةٌ للذكور عام 1930م ومدرسةٌ للبنات.

تحتوي العيزرية أيضاً على مواقعٍ أثريةٍ مثلَ مدافنِ فسيفساء وبقايا برجٍ ودِيرٍ وأساسات، ويوجد إلى الشرقِ من القريةِ خربة المرصص (الدباغ، ج8، 1991).

- **أبو ديس**: تقعُ شرقَ القدس، ومساحةُ أراضيها 28232 دونماً تسرّبَ منها 339 دونماً لليهود. تُعتبرُ العيزريةُ أقربُ قريةٍ لها، ويحيطُ بها كلٌ من أراضي عرب السواحرة، الخان

الأحمر، الطور، صور باهر، النبي موسى وسلوان. وأبو ديس باللاتيني بودنس وتعني الخجول أو المتواضع.

اهتمَ السكانُ فيها بزراعةِ أشجارِ الزيتونِ والفواكهَ بأنواعها، كما كانوا يربون المواشيَ وَعُرِفوا بصناعةِ الحُصرِ في السابق ولكنها أخذت تندثرُ فيما بعد.

كان عددُ سكانِ أبو ديس 1029 نسمة عام 1922م، وارتفعَ عددُ سكانها إلى 1753 نسمةً عامَ 1961م.

بُنِيَ فيها جامعٌ على الطرازِ الحديثِ عام 1351هـ، وأُنشئ فيها مدرسةٌ ابتدائيةٌ عام 1932م، وبعد نكبةِ عام 1948م أصبحت إعدادية، وتأسَّسَت أيضاً مدرسةٌ للبنات، وأيضاً مدرسةٌ ابتدائيةٌ – إعداديةٌ لوكالةِ الغوث.

يقعُ حولَ القريةِ مجموعةٌ من الخِرَبِ الآتية: (الدباغ، ج8، 1991)

- خربة الرغابيني وخربة أبو صوانة وخربة أبي حويلان شرق القرية.
- خربة الخرايب تقع بين خربتي الرغابيني وخربة أبو صوانة.
- خربة الزعرور تقع في جنوب القرية.
- خربة أبي سعد التي هي عبارة عن أكوام من الحجارة.
- خربة أم الجمال.

- **<u>السواحرة الشرقية</u>:** تقعُ جنوبَ شرقِ القدسِ على مسافةِ 6 كم، وترتفعُ عن مستوى سطحِ البحر 600م، وتبلغُ مساحةُ أراضيها 76168 دونماً استولى اليهودُ منها 54

دونماً، وبلغَ عددُ سكانها عامُ 1922م 2000 نسمةٍ وازدادَ عددُهم ليصلَ إلى 3861 نسمةٍ عامَ 1997م.

يوجدُ فيها عددٌ من الاماكنِ والخِرَبِ الأثريةِ وهي (قُمران، جنجس، دير مكلّك، كرم أبي طوق، كرم عتراد والنطار). بعدَ الاحتلال عامَ 1967م أقيمَ فيها مستعمراتٌ استيطانيةٌ منها معليه أدوميم (عبيدات، 2012).

- **عرب الجهالين**: يقعُ التجمعُ على بعدِ 6.2 كم هوائيٍّ جنوبَ شرقِ مدينةِ القدس، يَحُدُهُ من الشرقِ والجنوبِ أبو ديس، ومن الغربِ أبو ديس والعيزرية ومن الشمال العيزرية. ويرتفعُ عن مستوى سطحِ البحر 426م.

أُنشئَ هذا التجمعَ عام 1997م من سكانِ بئرِ السبعِ. ويوجدُ في هذا التجمعِ مسجدٌ واحدٌ وهو مسجدُ أبو هريرةَ، كما ويوجدُ فيه منطقةً أثريةً اسلاميةً.

بلغَ عددُ سكانِ التجمعِ عامَ 2007م حسبَ التعدادِ العامِ للسكانِ والمساكنِ للجهازِ المركزيّ للإحصاءِ الفلسطينيّ 650 نسمة (معهد الابحاث التطبيقية اريج، 2012).

- **الشيخ سعد**: يقعُ على بُعدِ 5.16 كم هوائيٍّ جنوبَ مدينة القدس، يحدُّهُ منَ الشمالِ جبلَ المكبرِ، ومن الجنوبِ صورَ باهر، من الشرقِ السواحرة الشرقية ومن الغربِ السواحرة الغربية. يرتفعُ عن مستوى سطحِ البحرِ 625م.

سميَ بهذا الاسمِ نسبةً إلى الإمامِ سعدُ الدينِ الأندلسي إمامِ المسجدِ الأقصى الذي قدَّمَ في الفتوحاتِ الإسلاميةِ مع صلاح الدين، حيث دُفنَ في منطقةٍ محيطة بالقدس.

أُنشئَ التجمعُ عامَ 1800م، ويعودُ أصلُ سكانِ التجمعِ إلى عدةِ مناطقٍ أهمها جنوبَ شرقِ الأردن.

يوجدُ في هذا التجمعِ مسجدُ الشيخِ سعد، كما ويوجدُ فيه عدّةُ أماكنَ أثريةٍ منها مقامُ الشيخ سعد، منطقةُ السلالم، خربة بريكوت، خربةٌ صليبيةٌ وخربةٌ رومانيةٌ. وتأسسَ فيه مجلسٌ قرويٌ عام 1996م.

بلغَ عددُ سكانِ التجمعِ عامَ 2007م حسبَ التعدادِ العامِ للسكانِ والمساكنِ للجهازِ المركزيِ للإحصاءِ الفلسطيني 1,757 نسمة (معهد الابحاث التطبيقية اريج، 2012).

- **مخيم قلنديا**: يقعُ على بعدِ 9.9 كم هوائي شمالَ مدينةِ القدس، ويرتفعُ عن سطحِ البحرِ 766م. سمي بهذا الاسم نسبةً إلى المنطقةِ التي بُنيَ عليها المخيم. أُنشئَ هذا المخيم عام 1949م للسكانِ الذين تم تهجيرهم عام النكبة 1948م.

لا يوجدُ في المخيمِ أماكنَ أثريةٍ، ويوجدُ فيه مسجدُ مخيمِ قلنديا الكبير ومسجدُ عمر. يوجدُ في المخيم مدارسٌ أساسيةٌ وثانويةٌ منها 4 مدارسَ لوكالةِ الغوثِ الدوليةِ ومدرسةٌ خاصة.

بلغَ عددُ سكانِ التجمعِ عام 2007م حسبَ التعدادِ العامِ للسكانِ والمساكنِ للجهازِ المركزي للإحصاءِ الفلسطيني 7,962 نسمة (معهد الابحاث التطبيقية اريج، 2012).

- **الزعيّم**: يقعُ على بعدِ 3.3 كم هوائي شرقَ مدينةِ القدس، يحدُه من الشمالِ العيسوية، منَ الغربِ القدس، من الشرق العيزرية والكعابنة ومن الجنوب العيزرية. يرتفع عن مستوى سطحِ البحر 649م.

أُنشئَ عام 1952م وكانَ يُطلقُ عليهِ في السابقِ رافات نسبةً إلى السكانِ الذينَ هُجّروا من ديارهم عامَ 1948م وسكنوا فيه ولكن تم تغيير اسمه عام 1978م إلى الزعيّم، وأصلُ سكانهِ من قرية رافات بجانب الرملة والخليل والقدس.

يوجدُ فيهِ مدرستانِ واحدةٌ حكوميةٌ وأخرى خاصة، وأُسِسَ فيه مجلسٌ قرويٌ عام 1994م. بلغَ عددُ سكانِ التجمعِ عام 2007م حسبَ التعدادِ العامِ للسكانِ والمساكنِ للجهازِ المركزي للإحصاءِ الفلسطيني 3,068 نسمة (معهد الابحاث التطبيقية اريج، 2012)

1.13 مصطلحات الدراسة

1.13.1 التركيب الداخلي: عرّف الهيتي (2011) التركيب الداخلي بأنه "دراسة العلاقة بين موضع المدينة بعناصرها الطبيعية وبين حجمها وشكلها وكيفية توزيع أقاليمها الوظيفية، كما يقصد به تحليل توزيع استعمالات الأرض داخل المدينة إذ يُطلق مصطلح البنية الداخلية على أنماط استعمالات الأرض التي تتوزع على الحيز الحضري المستغل ويرتبط التركيب الداخلي للمدينة بوظيفتها بحيث أن تركيب المدينة الصناعية يختلف عن تركيب المدينة السكنية، وهناك تناسب طردي بين أهمية تركيب المدينة واستعمالات الأرض فيها، فكلما كان حجم المدينة كبير تنوّع استعمال الأرض فيها، وبالتالي ازدادت أهمية تركيبها الداخلي بهذا التنوع، وبذلك فإن التركيب الداخلي للمدينة يصعب أن تحكمه أية قوانين أو ضوابط لأنها في حالة تتصف بالديناميكية والحيوية المستمة استجابة لمجموعة من العوامل الطبيعية والبشرية" (الهيتي، 2011).

1.13.2 التجمعات السكانية: مساحة من سطح الأرض مأهولة بالسكان بشكل دائم ولها سلطة إدارية رسمية، أو أية مساحة من سطح الأرض مأهولة بالسكان بشكل دائم ومنفصلة جغرافياً عن أيّ تجمّع مجاور لها، ومعترف بها عرفياً وليس لها سلطة إدارية مستقلة (إبراهيم، 2008).

1.13.3 جدار الفصل العنصري: وهو عبارة عن سلسلة معقدة من جدران إسمنتية، وأسلاك شائكة، وأبراج مراقبة، وخنادق، وطرق بديلة، وطرق التفافية، وأسيجة إلكترونية لإيقاف وضبط حركة وتنقل الفلسطينيين ومركباتهم في الضفة الغربية بما فيها منطقة J1 من محافظة القدس (إبراهيم، 2008).

1.13.4 الموضع من الجدار: تم تقسيم محافظة القدس بالنسبة للموقع من الجدار إلى منطقتين: المنطقة الأولى داخل الجدار: حيث تقع جميع التجمعات التي أصبحت نتيجة بناء الجدار محصورة بين الجدار من جهة وبين الخط الأخضر من جهة أخرى. والمنطقة الثانية خارج الجدار: تلك التجمعات التي بقيت خارج الجدار (إبراهيم، 2008).

الفصل الثاني

الإطار النظري للدراسة

- **تمهيد**
- **لمحة تاريخية (تاريخ القدس منذ بداية القرن السادس عشر)**
- **الواقع الجيوسياسي لمدينة القدس**
- **استخدامات الأرض في المدن**
- **نظريات تفسيرُ نمطِ استعمالاتِ الأرض**
- **التحليل العاملي**

2.1 تمهيد:

ظهرت المدن في العالم عند ضفافِ الأنهارِ وأحواضها في بيئةٍ سهليةٍ خصبةٍ ووفرةٍ مائيةٍ، كما ظهرت عندَ السواحلِ البحريةِ كما في وديانِ الأنهارِ في العراقِ ومصرَ والسندِ وفي منطقةِ التلالِ والهضابِ في منطقةِ شرقِ البحرِ المتوسطِ في الألفِ الرابعِ قبلَ الميلاد. وتُعَدُ المدينةُ مَهدَ الحضاراتِ وسُموها، وفيها عرفَ الانسانُ الراحةَ والاستقرارَ، وامتزجت فيها الأفكارُ والاتجاهاتُ مشكّلةً نسيجاً متشابكاً من العلاقاتِ الاجتماعيةِ والثقافيةِ والاقتصاديةِ والسياسيةِ التي تُشيرُ إلى القوةِ والإحكام. فالمدينةُ كالكائنِ الحيّ الذي يولدُ وينمو ويتطور ويزدهرُ مع نموِ وتطورِ الدولةِ، وتشيخُ وتهرمُ مع انهيارِ الدولةِ بتوالي الحروبِ والفسادِ والضعفِ والنهبِ والقتلِ واستعباد الناسِ وما يرافقُ ذلكَ من طَمسٍ للمعالمِ ومحوِ آثارٍ وثقافات.

شهدت المدينةُ عبرَ تاريخها الطويل تَقَلُباً في الأحداثِ والأوضاعِ وتغيرٍ وتبدّلٍ للحكوماتِ المتسلّطةِ الجائرةِ بتعاقبِ الغزاةِ والمحتلينَ والفاتحينَ على مرِ الزمن، مشكّلة مظهراً من الآثارِ والأشكالِ والصورِ حيثُ عُمّرت بعضها، وخُرّبت وغُيّرَت ملامحُ البعض الآخر عبرَ أزمانٍ متتالية.

كانت المدينةُ صغيرةً إلى حدِ ما ينحصرُ في وسطها مكانُ إقامةُ الحاكمِ وأتباعه، وسوقٌ ودورُ عبادةٍ وشوارعٌ وأزقةٌ ضيقةٌ، ولم يكن فيها مشكلاتٍ تخطيطيةٍ حضرية. لكنَّ العالَمَ شَهِدَ في النصفِ الثاني من القرنِ العشرين زيادةً في عددِ السكانِ وحجمِ المدنِ وتوسُعِها المساحي، وظهرت المدنُ الكبيرةُ المليونية، وظهرت وتفاقمت أيضاً المشاكلُ الاقتصاديةُ والاجتماعيةُ

والعمرانيةُ والتخطيطيةُ والتلوثُ وقلةُ المساحاتِ الخضراءِ والسكنِ العشوائي. وهذا الأمرُ أدى إلى ضرورةِ دراسةِ مدينةِ القدسِ والتي تتميزُ بوضعٍ خاصٍ خاصةً من الناحيةِ السياسيةِ وأثرُهُ في تفاقُمِ مثلَ هذهِ المشكلاتِ خاصةً في منطقةِ الضواحي (الهيتي، 2011).

2.2 لمحة تاريخية (تاريخ القدس منذ بداية القرن السادس عشر)

2.2.1 القدس فترة الحكم العثماني 1517م – 1917م

في عام 1517م كان هناك تنافس وصل ذروته بين الدولة العثمانية والدولة المملوكية لزعامة العالم الإسلامي، واستطاع الجيش العثماني هزيمة الجيش المملوكي في معركة مرج دابق. حيث واصل الجيش العثماني بقيادة السلطان سليم الأول زحفه للسيطرة على بلاد الشام، ومن ثم استطاع فتح القدس، وبذلك دخلت المدينة عهداً جديداً من الحكم الإسلامي الذي استمر ما يقارب الأربعة قرون (جبارة وآخرون، 2010).

وازدهرت الحياة الإقتصادية في القدس الشريف في عهد الدولة العثمانية، فقد شمل الازدهار جوانب مختلفة منها الزراعة، والحرف، والتجارة، والوظائف والخدمات. فبعد أن كانت الزراعة مقتصرة على زراعة نباتات الزينة في ساحات البيوت القديمة وكروم وبساتين حول الأسوار، أصبحت في العهد العثماني – خاصة بعد تشكل المجلس البلدي في عام 1863م – في الشوارع والحدائق والمتنزهات وبازدياد الأمن أصبح أثرياء المدينة يقومون بشراء مساحات واسعة من الأراضي خاصة أراضي القرى المجاورة بهدف الزراعة (جبارة وآخرون، 2010).

كذلك كان بالنسبة للحيوانات، فبعد استخدام سكان المدينة للخيول والحمير والبغال للحمل والنقل والجر، تراجع استخدامها في عهد الدولة العثمانية بسبب تطور وسائل النقل، وظهور الآلات في القرن التاسع عشر وتم بناء الخط الحديدي عام 1892م.

كذلك كان الحال بالنسبة للصناعة والحرف التي أثرت أيضاً على الحياة الاقتصادية في مدينة القدس، حيث تم انتاج سلع وبضائع وتحف، كما اختفت الحرف التقليدية بالتدريج بسبب دخول الآلات التي تعمل بالطاقة الهوائية وبطاقة البخار، وأُدخل التيار الكهربائي إلى حيز الخدمة (جبارة وآخرون، 2010؛ العارف،2005).

أمّا قطاع التجارة، فقد تميز بفعاليته حيث انتشرت الدكاكين والأسواق في البلدة القديمة بشكل واسع، وامتدت حركة بناء الأسواق خارج البلدة القديمة. كما أنه كان هناك دور كبير لوقوع القدس على الطريق التجاري الواقع بين مصر وبلاد الشام والحجاز، الذي أدى إلى جعل الحركة التجارية نشطة، مما أدى إلى استيراد وتصدير بعض المواد من هذه الدول وإليها، وهذا الإنفتاح على الدول الأخرى وخاصة أوروبا نشّط في مدينة القدس حركة الصيرفة وتحويل الأموال من خلال فتح بنوك تجارية فيها.

وبالنسبة لقطاع الخدمات والوظائف، فهو لا يقل أهمية عن قطاعات الانتاج المختلفة في المدينة من حيث مساهمته في الناحية الاقتصادية للمدينة (محمود، 1984). وبذلك كان الأثر كبير وواضح للدولة العثمانية في تنشيط الحياة الاقتصادية للمدينة.

أما بالنسبة للحياة الاجتماعية في المدينة، فقد وصل عدد السكان في القرن السادس عشر إلى 14000 نسمة، كانوا من المسلمين والمسيحيين العرب. بينما وصل عدد اليهود

إلى 300 نسمة. لكن كان هناك تذبذب في أعداد السكان في العهد العثماني حتى النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بسبب انتشار عدة أمراض مثل الكوليرا وغيرها وانخفاض مستوى الخدمات الطبية والكوارث الطبيعية وعدم استقرار الأمن (رباح، 2010).

ولكن بعد ذلك في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، بدأ نمو سكاني في المدينة بسبب الإزدهار والسيطرة على كافة الأسباب السابقة التي أدت إلى الانخفاض في أعداد السكان بشكل كبير، كما أدت الهجرات المختلفة أيضاً إلى مدينة القدس من الدول الإسلامية بالإضافة إلى الهجرات الأجنبية خاصة الهجرات الصهيونية إلى ازدهار النمو السكاني في المدينة (نصار وآخرون، 2010).

2.2.2 القدس تحت الانتداب البريطاني 1917م-1948م:

احتل الجنرال البريطاني اللنبي مدينة القدس عام 1917م في شهر كانون الأول، وبذلك أصبحت فلسطين تحت الإدارة العسكرية التي سميت بالإدارة الجنوبية لبلاد العدو المحتلة. وبعد ذلك قامت بريطانيا بتنفيذ وعد بلفور من خلال اتفاقها في مؤتمر سان ريمو مع الحلفاء بوضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني، وبهذا الوعد تعهدت بريطانيا بتهيئة الظروف في فلسطين، خاصة الظروف الاجتماعية والاقتصادية من أجل إنشاء الوطن القومي لليهود (جرادات، 2005).

وفي عام 1920 في شهر حزيران، تم إلغاء الإدارة العسكرية وإقامة الإدارة المدنية بدلاً منها في فلسطين، وتحول الاحتلال بذلك إلى احتلال دائم. وبعد ذلك توافد اليهود إلى

فلسطين، والذين اختار معظمهم الإقامة في مدينة القدس وقد بلغ عددهم 50 ألف يهودي على زمن هربرت صموئيل الذي عين أول حاكم مدني في فلسطين والذي أقام أيضاً في القدس. وقام البريطانيون أيضاً بتسهيل عملية انتقال الأراضي التي يملكها العرب إلى اليهود، فأصبح اليهود يملكون تقريباً 7% من الأراضي التي كانت في غالبيتها في القدس للسكان العرب (عرابي، 2009).

وبعد ذلك بدأت المقاومة السياسية من سكان مدينة القدس، خاصة بعد استمرار البريطانيون بتهويد فلسطين خاصة القدس، وظهرت المعارضة العربية والمقاومة الرئيسية في القدس من خلال مقاطعة مشروع روتنبرغ الذي هدف لمنح اليهود امتياز شركة كهرباء القدس. وبعد ذلك أصبحت مقاومة مسلحة ففي عام 1929م قامت الانتفاضة العربية المسلحة التي عرفت بثورة البراق بعد رفع اليهود العلم اليهودي على حائط البراق وادعائهم بملكيته، وهذا أدى إلى قيام الثورة وامتدادها إلى باقي المدن الفلسطينية التي أدت إلى استشهاد عدد من العرب وقتلى من اليهود.

أما في عام 1936م استمرت هجرة اليهود إلى فلسطين ومصادرة الأراضي، وأسفر هذا عن حدوث ثورة في المدن الفلسطينية التي كانت القدس واحدة منها، ثم حاولت بريطانيا أن تجد حلاً لقضية فلسطين، فشكلت لجنة بل التي توصلت إلى تقسيم فلسطين لثلاث أقسام، ولكن العرب رفضوا هذه الخطة لأن فلسطين ليس لليهود حق فيها باعتبارها بلاد للعرب فقط. وفي عام 1947م بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية واستمرار التوتر في فلسطين، قامت بريطانيا بعد عجزها عن حل مشكلة فلسطين التي كانت السبب في إيجادها،

بإحالة القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة، حيث قامت بتقسيم فلسطين إلى دولتين واحدة عربية وأخرى يهودية، وتدويل مدينة القدس وهذا رفضه العرب. وبذلك تخلت الحكومة البريطانية عن فلسطين، مما أدى إلى نشوب حرب بين اليهود والجيوش العربية في فلسطين خاصة القدس، وتم عمل هدنة بعد ذلك كان من نتائجها أن الجيش الأردني بقي تحت سيطرته القدس الشرقية بينما اسرائيل احتلت الجزء الغربي من المدينة (الريماوي، 2014؛ جرادات 2005).

2.2.3 القدس في العهد الأردني 1948م-1967م:

في عام 1950م أُعلنت الوحدة بين الضفتين (الضفة الشرقية والضفة الغربية)، وبذلك أصبحت مدينة القدس جزءً من المملكة الأردنية التي أصبح واجبها الدفاع عن المدينة ضد اليهود. وفي هذه الفترة تم ترميم المسجد الأقصى وإقامة مساكن للسكان الذين أجبرهم اليهود ترك منازلهم في الجزء الغربي، كما تم إنشاء المدارس والمستشفيات، وأُنشأ مطار القدس وشركة توليد الكهرباء وإصلاح مصادر المياه وإقامة المنطقة التجارية في شمال وشرق المدينة وأُنشأت الفنادق وطورت السياحة.

أما من الجانب السياسي ففي عام 1953م عقد اجتماع لمجلس الأعيان ومجلس الوزراء الذي كان من نتائجه إعلان أمانة القدس، وإعلان أن القدس العاصمة الروحية للأردن (سركيس،2001 ؛ العارف، 2005).

2.2.4 القدس تحت الاحتلال الإسرائيلي 1967- حتى الآن:

في عام 1948م تمكن الجيش الاسرائيلي من احتلال الجزء الغربي من القدس، ونتج عنه طرد 30000 نسمة من السكان العرب. وتم مصادرة الأراضي الزراعية من خلال إصدار قانون أملاك الغائبين، ومن خلال احتلال مجموعة من القرى العربية التي تحيط بالمدينة استطاعت اسرائيل السيطرة على الأراضي التي كان قد تركها السكان وتم بيعها للمستوطنين، وفرضت اسرائيل الحكم العسكري على السكان العرب، وتم نقل المؤسسات الرسمية إلى القدس، كالمحكمة العليا والكنيست الذي أعلن أن القدس عاصمة اسرائيل، كما تم نقل المهاجرين إلى القدس والاستيطان فيها، وقد تم بناء 5 مستعمرات فيها (جابر، 2014).

وفي عام 1967م قامت اسرائيل بشن الحرب على (الأردن ومصر وسوريا) نتج عنه احتلال القدس في 7 حزيران عام 1967م. وتلى الاحتلال قيام اسرائيل بتهويد مدينة القدس وطمس المعالم العربية، وتمثل هذا بما يلي:

1. **توسيع حدود البلدية:** من خلال ضمها لمدينة القدس إدارياً وقضائياً من خلال ضمها لمزيد من الأراضي، وتم حل بلدية مدينة القدس العربية وأصبحت رئاستها تابعة لليهود.
2. **الإجراءات التشريعية:** أصدرت اسرائيل قانون أملاك الغائبين عام 1973م، الذي من خلاله قامت اسرائيل بالسيطرة على الأراضي التي كان أصحابها خارج المدينة أو الذين تركوها بعد الحرب في عام 1967م. وسيطرت اسرائيل على التعليم في المدارس العربية من خلال قانون مراقبة المدارس الذي أصدرته عام 1969م، وألغت القانون الأردني

وأصبحت المدارس تحت سيطرة وزارة المعارف الاسرائيلية. ضمّت إسرائيل القدس الشرقية، ولكن هذا الضمّ لم يصحبْه ضم للسكان بمعنى اعتبارهم مواطنين في الدولة التي ضمت مدينتهم إليها. فأبقت الحكومة الإسرائيلية على الجوازات الأردنية التي حملها السكان بالمقابل منحتهم الهوية الإسرائيلية مما أدّى إلى نشوء وضْعٍ غريب أصبح فيه السكان مواطنين أردنيين ومقيمين في إسرائيل في الوقت نفسه. بمعنى أن المقدسيين أصبحوا مقيمين وليسوا مواطنين. كما أنّ هذا النظام يخول السلطات المعنية إلغاء هذه الإقامة الدائمة لكل مواطن ثبتت إقامته خارج "إسرائيل" حيث إنّ الفقرة أ. من المادة (11/ج) من أنظمة الدخول إلى "إسرائيل" تبيح ذلك إذا توفرت الشروط التالية: (مصاروة، 2004)

- البقاء خارج إسرائيل مدة تزيد على سبع سنوات على الأقل.
- الحصول على إذن إقامة دائمة في دولة أخرى.
- الحصول على جنسية دولة أخرى.

وبناءً على هذه الشروط، بدأت "إسرائيل" بمصادرة بطاقات الهوية "الإسرائيلية" بدايةً بأعداد قليلة من مقدسيّات متزوجات من مواطنين أردنيين، وبعدها بدأت وزارة الداخلية الإسرائيلية بسحب الهويات من أبناء القدس الشرقية ذكوراً وإناثاً بحجة انتقال مركز حياتهم إلى خارج إسرائيل على الرغم من أنّ خروجهم من القدس كان ضمن سياسة "الجسور المفتوحة" التي تبنتها حكومة "إسرائيل" منذ سنة 1967 وبموجب تصريحٍ ساري المفعول لمدة ثلاث سنوات، وكانت عودتهم قبل انتهاء المدة المذكورة. وقد تم احتجاز الكثير من بطاقات الهوية من قِبَل موظفي مكتب وزارة الداخلية في القدس الشرقية عندما أراد أصحابها

تجديدها بناءً على توجيه من المستخدمين الإسرائيليين على الجسور. كما أن قانون مركز الحياة (domicile) الذي تم تكريسه والعمل به اعتباراً من 1997/1/1 اعتمد صيغة قانونية فحواها أنّ من يسكن داخل حدود القدس فقط له حق الإقامة الدائمة والفعلية. على ضوء ذلك فإن أكثر من 120 ألف مواطن مقدسي مهدّدون بفقدان حقّهم في الإقامة الدائمة في القدس على اعتبار أنهم زائرون غير مقيمين إقامة دائمة بعد صدور هذا القرار (مصاروة، 2004)

3. **مصادرة الأراضي التي يملكها العرب وبناء المستعمرات:** بعد أن قامت اسرائيل بالاستيلاء على الأراضي العربية، أقامت عليها المستوطنات التي وصلت مساحتها إلى 28,095 دونم. وكان الهدف من هذه المستوطنات، عمل سلسلة من المستوطنات تفصل مدينة القدس عن بقية مدن الضفة الغربية.
4. **تهويد الخدمات والمرافق في المدينة:** عندما أُلغيت الإدارة الأردنية قامت اسرائيل بعد احتلالها لمدينة القدس بشق الطرق وربط شبكتي الكهرباء والماء بإسرائيل، كما أن مراكز الخدمات الصحية تم مصادرة جزء منها وإلغاء جزء آخر مثل المستشفى العربي الذي تم تحويله لمركز شرطة اسرائيلية، وأغلقت مستشفى الهوسبس عام 1985م، وأغلقت أيضاً مركز مكافحة السل ومكاتب الصحة والمختبرات والمستوصف الصحي.
5. **إضعاف النشاط الإقتصادي العربي:** حيث قامت اسرائيل بعدة إجراءات مثل إغلاق البنوك العربية، وفرض الحظر على البضائع التي تدخل مدينة القدس، وصادرت الأسهم التي

تخص أمانة القدس في شركة الكهرباء، وأجبرت السكان على إصدار رخص المهن الاسرائيلية بعد مصادرة رخص المهن العربية مثل الأطباء والمهندسين.

6. **فرض الضرائب:** حيث قامت اسرائيل بفرض الضرائب الباهظة على السكان العرب، مثل ضريبة الدخل، الدفاع، الترميم، الترخيص، السكن، المطار والمشتريات وهذه الضرائب كانت تفوق ما يقابلها من الضرائب التي تفرض على الاسرائيليين.

7. **تفريغ القدس من سكانها العرب:** حيث قامت اسرائيل بعد احتلالها للجزء الشرقي من القدس بإجراء إحصاء للسكان العرب الذين يقيمون في المدينة، وإصدار هويات إسرائيلية لهم، في حين تم منع سكان القدس الذين كانوا يقيمون خارج المدينة من العودة لها، كما صادرت هويات المواطنين الذين أقاموا فترة طويلة خارج القدس، وقامت بتوطين اليهود في المنطقة وفي محيطها حيث وصل عدد المستوطنين اليهود في عام 2000م في القدس حوالي 180000 مستوطناً.

8. **انتهاك حرمة الأماكن المقدسة:** قامت اسرائيل بعدم التزامها بأي من الوثائق الدولية مثل: اتفاقية لاهاي 1952م واتفاقية جنيف عام 1949م التي كانت تنص على حماية الأماكن الثقافية خاصة دور العبادة، وحماية الآثار التاريخية والفنية وعدم الاعتداء عليها. فقامت بهدم المساجد في حارة المغاربة والزاوية الفخرية بجانب المسجد الأقصى، وقامت بحفريات تحت المسجد الأقصى، كما قام اليهودي دنيس روهان بإحراق المسجد الأقصى عام 1969م في 21 آب، وجماعات يهودية متطرفة كانت تقوم باقتحام المسجد عام 1980م، وكان من أخطر هذه الاقتحامات ما قام به أرئيل شارون، والذي أدى إلى حدوث انتفاضة

الأقصى بتاريخ 2000/09/28م، كذلك كانت هناك انتهاكات للأماكن المسيحية المقدسة مثل كنيسة القيامة، التي سرق منها تاج السيدة العذراء وتحطيم القناديل الخاصة بالزيت والشموع، كما تعرض رجال الطوائف المسيحية للضغوط بهدف إجبارهم على التنازل عن مساحات من الأراضي لبيعها إلى اليهود، وغير ذلك من الانتهاكات الإسرائيلية المختلفة (جابر، 1985؛ نصار، 2010؛ محاسنة، 2003؛ جابر، 2014؛ أيوب، 2012).

9. **الأطواق الاستيطانية** : (أبو جابر وآخرون، 1997)

الطوق الأول: وشمل الطوق الأول كل من الآتي:

- **رامات أشكول- جفعات همغتار، التلة الفرنسية، الجامعة العبرية:** وتعتبر هذه المستعمرات أول الأطواق حول القدس وهدفها إزالة التشويه الذي حدث بعد عام 1948 حيث بقيت الجامعة العبرية تحت السيطرة الأردنية. لذلك قامت "إسرائيل" بإقامة هذه الأحياء على عجَلٍ مما شوّه منظر المدينة حيث بدأت الأبنية العالية تغلق الأفق الشمالي مما أثّر تأثيراً كبيراً على المنظر العام للمدينة المقدسة. ويظهر شكل رقم (1) حي المغاربة.

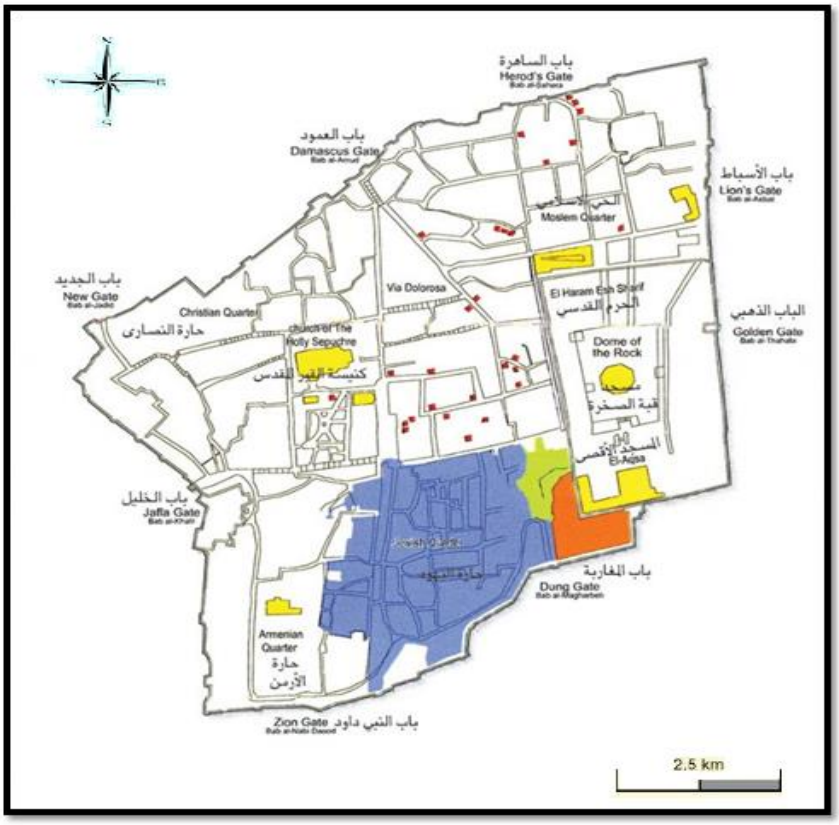

شكل رقم (2.1) حي المغاربة في القدس الشرقية

المصدر: (أبو جابر وآخرون، 1997)

- **راموت– ريخس شعفاط:** أقيمت على أراضي قرى شعفاط وبيت إكسا، وتم بناء 9959 ألف وحدة سكنية.
- **بسكات زئيف– بسكات عومر– النفي يعقوب:** أقيمت على أراضي حزما وبيت حنينا، وشعفاط وعناتا في الجزء الشمالي الشرقي من المدينة وهدفها تطويق القرى السابقة وعزلها وإسكان 100,000 مستوطن وبناء 18557 وحدة سكنية.
- **تلبيوت الشرقية– جيلو:** أقيمت على أراضي صور باهر وبيت جالا وبيت صفافا. وتم بناء 11697 وحدة سكنية .

الطوق الثاني: ويقع خارج حدود البلدية، ولكنه ضمن مجال القدس الكبرى. وهدف هذه المخططات بناء السور الثاني حول المدينة ويرتبط مع المنطقة الجنوبية في منطقة غوش عتصيون. وتشمل مستعمرات كفار عتصيون، روش تسوريم، ألون شيفوت، نفي دانيال، أليعازر، بيت عين، إفرات، بيتار، بالإضافة إلى المدينة الجديدة عيرغانيم (مدينة الحدائق) حيث يهدف المشروع إلى بناء 10 آلاف وحدة وإسكان 100 ألف مستوطن.

10. **الطرق الالتفافية:** تعتبر الطرق الالتفافية جزءاً لا يتجزّأ من الخطوط الاستيطانية الإسرائيلية ومن إستراتيجية السيطرة والحصار للأرض الفلسطينية مع ما تجرّه من مصادرات لمساحات شاسعة وتدمير أراضٍ زراعية وغيرها. وتزعم "إسرائيل" أنّ هدف هذه الطرق هو فصل حركة "الإسرائيليين" عن المناطق الفلسطينية بهدف تسهيل تحركات المستوطنين وحمايتهم من الهجمات الفلسطينية. وأهمّ هذه الطرق في القدس هي: (حوش، 1997).

- **طريق رقم 1:** يربط باب العمود مع التلة الفرنسية في المرحلة الأولى، ثم سيمتدّ في مرحلة ثانية نحو الشمال ليصل إلى النبي يعقوب وسيؤدّي إلى مصادرة 380 دونماً من الأراضي الفلسطينية، ويهدف إلى فصل الأرضي الفلسطينية الزراعية عن أَصحابها في قرى بيت حنينا وشعفاط مما يمهّد لمصادرتها.
- **طريق رقم 45 وطريق رقم 5:** يُعدّ هذان الشارعان سوراً يطوق القدس الشرقية، وفاصلاً ملموساً لها عن الضفة الغربية، وقد تمّت مصادرة 16000دونم لبناء هذه الشوارع.

- **طريق رقم 4:** يمتدّ على مساحة 2300 دونم، ويصل ما بين عطروت ومطار القدس مع مستعمرة ريختس شعفاط ليمتدّ إلى جيلو، وسيقضي على مساحات شاسعة من الأراضي الفلسطينية الزراعية لقرية بيت صفافا، وستمنع بيت حنينا من التوسع غرباً.
- **طريق رقم 16:** يمتدّ من وادي الجوز في القدس عبر نفق يخترق جبل الزيتون أسفل مستشفى المطلع مروراً من قرية الزعيم ليلتقي مع الطريق رقم 5 ، والطريق المؤدي إلى جفعات زئيف ومعاليه أدوميم وصولاً حتى أريحا. حيث يظهر من الشكل رقم (2.2) الطوق الاستيطاني المحيط بالقدس.

شكل (2.2) الطريق الدائري حول القدس

المصدر: (أبو جابر وآخرون، 1997).

2.3 اتفاقية أوسلو للسلام:

اتفاقية أو معاهدة أوسلو، أو أوسلو 1، والمعروف رسميا بإسم إعلان المبادئ حول ترتيبات الحكم الذاتي الإنتقالي هو اتفاق سلام وقعته إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية في مدينة واشنطن الأمريكية في 13 سبتمبر 1993، بحضور الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون، وسُمّي الاتفاق نسبة إلى مدينة أوسلو النرويجية التي تمت فيها المحادثات السرّية التي تمت في عام 1991 م أفرزت هذا الاتفاق في ما عرف بمؤتمر مدريد.

وينص إعلان المبادئ على إقامة سلطة حكم ذاتي إنتقالي فلسطينية (أصبحت تعرف فيما بعد بالسلطة الوطنية الفلسطينية)، ومجلس تشريعي منتخب للشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة، لفترة انتقالية لا تتجاوز الخمس سنوات، للوصول إلى تسوية دائمة بناء على قراري الأمم المتحدة 242 و338 بما لا يتعدى بداية السنة الثالثة من الفترة الانتقالية.

ونصت الاتفاقية، على أن هذه المفاوضات سوف تغطي القضايا المتبقية، بما فيها القدس، اللاجئون، المستوطنات، الترتيبات الأمنية، الحدود، العلاقات والتعاون مع دول الجوار الأخرى. وتبع هذه الإتفاقيات المزيد من الإتفاقيات والمعاهدات والبروتوكولات مثل اتفاق غزة اريحا وبروتوكول باريس الإقتصادي الذي تم ضمهم إلى معاهدة تالية سميت بأوسلو 2 (مركز المعلومات الوطني الفلسطيني "وفا"، 2011).

وقد تم تقسيم الضفة الغربية إلى ثلاثة مناطق رئيسة، وذلك حسب الاتفاق الثاني المرحلي من أوسلو، وأطلق عليها اسم A, B, C، وهو اتفاق غير عادل، أدى إلى عزل

مناطق الضفة الغربية عن بعضها البعض في كنتونات A, B معزولة عن بعضها بمنطقة C. حيث تؤلف منطقة A نحو 2.3% من مساحة الضفة الغربية، وهي تقع تحت السيطرة الفلسطينية بشكل كامل، رغم أن تقسيمات المناطق المشار إليها قد تم الاتفاق عليها بشكل مؤقت، إلا أن الخروقات الإسرائيلية الناجمة عن مصادرة الأراضي والتوسع في بناء المستوطنات، بالإضافة إلى شق الطرق الالتفافية دفع بهذه التقسيمات أكثر إلى أن تكون حالة شبه دائمة (معهد الأبحاث التطبيقية "أريج"، 1998).

وإن القارئ لبنود تلك الاتفاقية، وما نجم عنها من تبعات، يتبين له عدم وجود دعوة صريحة لإنهاء الاستيطان وتفكيك المستوطنات، وإنما تمت الإشارة إلى التأكيد على وقف جميع النشاطات الاستيطانية (قريع، 2005). الأمر الذي استغلته إسرائيل للمراوغة والتلاعب بالألفاظ واللجوء إلى طرق استيطانية جديدة كتضخيم المستوطنات القائمة بدلاً من إقامة مستوطنات جديدة، وأن تبقى مسؤولية أمن المستوطنات والطرق المؤدية إليها بيدها، الأمر الذي ألحق أضراراً كبيرة بالموقف الفلسطيني، وعزز الموقف الإسرائيلي تجاه الاستيطان، إما لجهة تعزيز حجم هذا الاستيطان على الأرض، أو لجهة تحويله إلى حقيقة مترابطة جغرافياً وديموغرافياً بفعل الطرق الالتفافية، أو لجهة وجود سابقة اتفاق لا ينص على أن المستوطنات غير شرعية ويجب إزالتها.

وقد رفضت إسرائيل الحديث حول القدس مطلقاً، وكذلك مناقشة الطرق الالتفافية التي تشقها حولها، رغم محاولة الوفد الفلسطيني طرح موضوع القدس في إعلان المبادئ، لكن الموقف الإسرائيلي كان لا تفاوض على القدس (قريع، 2005).

ومن الجدير ذكره، أن سياسة التخطيط التي تطبقها الإدارة المدنية الإسرائيلية عملياً على الفلسطينيين تحظر إقامة أي بناء فلسطيني في حوالي 70% من مناطق C، وهو ما يشكل نحو 44% من أراضي الضفة الغربية، وذلك في المناطق التي خصص أغلبها لاستخدام المستوطنات أو جيش الاحتلال، وتشمل المناطق التي وضعت في نطاق اختصاص المجالس المحلية والإقليمية في المستوطنات الإسرائيلية (أعلن على أنها أراضٍ مملوكة للدولة)، والمناطق التي أغلقها الجيش الإسرائيلي لغرض التدريب، إضافة إلى المحميات الطبيعية والقواعد العسكرية الإسرائيلة، ومنطقة عازلة حول الجدار، أما النسبة المتبقية والتي تشكل 30% من منطقة C فتطبق فيها سلسلة من القيود الأخرى التي تحدّ بصورة بالغة من إمكانية الحصول على تراخيص البناء.

وتكمن أهمية المنطقة C في أنها المنطقة الوحيدة التي تتمتع بتواصل جغرافي في الضفة الغربية، والتي تحتوي على مراعي وأراضي زراعية غنية، ومصادر مياه، واحتياطي الأراضي الضرورية لتوسعة المراكز السكانية الفلسطينية الواقعة في المنطقتين A, B وتطوير البنى الوطنية التحتية (الأمم المتحدة: تقرير خاص، 2009).

2.4 الواقع الجيوسياسي لمدينة القدس:

للواقع السياسي لمدينة القدس، لما لهذا العامل من أهمية في التأثير على التركيب الداخلي لمدينة القدس بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص. فقد تعرضت الكثير من

ضواحي القدس والتجمعات السكانية المحيطة بها للتشويه نتيجة للاحتلال الاسرائيلي عام 1967م، حيث قام الاحتلال بمصادرة الأراضي وبناء المستوطنات، كما تم إخراج عدة ضواحي أو تجمعات من تبعية القدس الشرقية نتيجة القرار السياسي الذي اتخذته اسرائيل بهدف إخراج عدد كبير من السكان العرب إلى خارج حدود بلدية القدس، فقد تم تقسيم تجمعات القدس والضواحي الفلسطينية فيها إلى قسمين أحدهما داخل حدود بلدية القدس والقسم الآخر يقع خارج حدود القدس والذي كان يشكل القسم الأكبر، فأدى هذا التقسيم إلى حدوث تشوه في المنطقة، كما أدى إلى الحد من عملية تطور الأحياء العربية بشكل طبيعي، مما دفع السكان العرب إلى الخروج إلى مناطق تقع ضمن أراضي الضفة الغربية للحد من الضرائب الباهظة وقوانين البناء الجائرة التي اتبعتها "اسرائيل" تجاه السكان العرب، حيث لا تعطى رخص للبناء أو تحدد عدد الطوابق، وبذلك يحددون أعداد السكان، ولذلك كان هؤلاء السكان يسكنون في مناطق الضفة الغربية ويعملون داخل القدس (وفا، 2015).

بُنيت ووُجدت التجمعات السكانية في منطقة الدراسة قبل عام 1948م وبعد ذلك أصبحت تتجمع في هذه التجمعات العائلات خاصة الشباب مع بقاء كبار السن داخل مدينة القدس، وبعد تجمع هؤلاء السكان كان لا بد من توافر عدد من الخدمات للسكان في هذه المناطق، وبالتالي تحولت إلى بلدات صغيرة وما لبثت إلى أن تطورت وأصبحت تجمعات سكانية كبيرة، فدراسة هذه الرقعة الجغرافية يمكّن من معرفة تركيبها الداخلي، فقد شكلت هذه التجمعات حلقة حول مدينة القدس (أرناؤوط، 2016).

وهناك عوامل أخرى تؤثر في تطور ونمو التجمعات، فالبعد الجغرافي ومساحات الأراضي هي عناصر تؤثر وتحدد اتجاهات النمو وبناء أحياء جديدة لإضافة السكان الجدد. والزيادة الطبيعية لأعداد السكان في مدينة القدس وما رافقه من أسعار الأراضي فيها وزيادة العمران ونقص الأراضي دفع السكان إلى الاتجاه إلى المناطق المحيطة بالقدس والمتمثلة في منطقة الدراسة، ولكن بازدياد التوسع في هذه التجمعات قام الاستيطان بالتدخل العسكري لتحديد مناطق التوسع حيث قام بإتباع هذه المناطق لمناطق السلطة الفلسطينية وسلخها وإبعادها عن تبعيتها لسلطة القدس. وتحولت منطقة الدراسة بعد بناء جدار الفصل العنصري إلى منطقة حدودية منع سكانها من الدخول إلى القدس باعتبارهم سكان عرب وسكان الضفة الغربية (شبانة، 2007).

2.4.1 جدار الفصل العنصري:

وهو الجدار الذي أقامته الحكومة الإسرائيلية بطول يقارب (1000 كم) على ارتفاع ثمانية أمتار، بهدف منع المقاومة الفلسطينية من التسلل للداخل الفلسطيني المحتل عام 1948م، وتُقام عليه عدة بوابات، بهدف دخول البضائع والأشخاص ضمن حواجز عسكرية ثابتة. ومن الجدير ذكره، بأن ما نسبته 90% من الأراضي التي قام عليها الجدار هي من أراضي الضفة الغربية، بينما لا تُشكل الأراضي التي قام عليها من داخل الخط الأخضر سوى 10%، بالإضافة إلى أن الجدار قد عزل ما يقارب 200,000 فلسطيني من سكان

الضفة الغربية، و200,000 آخرين في القدس الشرقية المحتلة عن بقية مناطق الضفة الغربية (المصري، 2003).

وقد هدد هذا الجدار قيام أي دولة فلسطينية مستقبلية، بحيث تصبح الضفة الغربية عبارة عن تستونات تغلقها متى شاءت من خلال إغلاق البوابات المقامة على المداخل الرئيسية منه.

وقد تأثر التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة بالاحتلال الإسرائيلي لمدينة القدس عام 1967م، ومن ثم ضمها لاسرائيل. خلال فترة الاحتلال، قامت بلدية القدس بعمل الكثير من الإجراءات ضد سكان المدينة، حيث لم يسمح للعرب بالتوسع الأفقي أو العمودي. كما أن بناء جدار الفصل العنصري أضاف تشويهاً كبيراً في مشهد المدينة. ونظراً لارتفاع أسعار الأراضي والشقق السكنية، اضطر الكثير من أبناء مدينة القدس للعيش خارج جدار الفصل العنصري، وهذا يلبي المتطلبات الإسرائيلية الهادفة لإفراغ المدينة من سكانها العرب (صالحية، 2009)، وكان لذلك تأثير كبير على تركيب منطقة الدراسة الداخلي وهو ما قامت الباحثة بدراسته.

كما أن قيام اسرائيل بنقل الخط الأخضر 4-6 كم إلى الشرق ومن الشمال إلى الجنوب 15 كم، فهي بذلك ضمت أراضٍ جديدة تحت سيطرتها من أراضي الفلسطينيين، فكانت هذه الأراضي جزء من أحياء تابعة لتجمعات سكانية، فهي بذلك ضمت أجزاء ولم تضم باقي التجمع، لأن هذا سيشكل لها مشكلة ديمغرافية، حيث أن هذه المناطق يقطنها آلاف السكان الفلسطينيين كالعيزرية وأبو ديس والرام وغيرهم. كان هدف اسرائيل من ذلك

تحقيق التوازن الديموغرافي بين المناطق التي ضمتها إسرئيل مع الأراضي الفلسطينية (العارف، 1996).

وكان لهذه الأسباب مجتمعة الأثر الفاعل في التأثير على التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة الذي رافق التطور الطبيعي لها. لذلك كان لا بد من التطرق إلى الاحتلال الإسرائيلي، ودوره في إحداث تغيرات كان لها تأثيرات على تجمعات القدس وتركيبها الداخلي من حيث إحداث التشوهات والتأثير السلبي من خلال مصادرة الأراضي وبناء المستوطنات الاسرائيلية أيضاً. ومن أهداف المخططين الاسرائيليين خلق فجوة بين الإسرائيليين والفلسطينيين في الخدمات المقدمة، لخلق طبقة يهودية بمستوى اقتصادي واجتماعي عالٍ مقابل مستوى الفلسطينيين الأقل اقتصادياً واجتماعياً (التفكجي، 2015).

وبناء على ذلك، لخص (الدويك، 2004) في دراسته أهداف التوسع السياسية في عملية تقسيم القدس إلى الآتي:

- تسعى إسرائيل من وراء هذا البعد إلى سيطرتها على الأرض الفلسطينية في القدس ذات الأهمية الإستراتيجية للحيلولة دون قيام دولة فلسطينية في الأراضي المحتلة عام 1967.
- كذلك بهدف إيجاد حقائق ديموغرافية جديدة على الأرض تجعل من المستحيل على أي حكومة إسرائيلية المضي قدماً في عملية سلام مع الفلسطينيين، والانسحاب من الأراضي العربية المحتلة.
- وأخيرا تهدف إسرائيل من وراء الاستيطان أداة ضغط ومساومة في أي مفاوضات مستقبلية بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

2.5 التخطيط السليم للمدن

المدن هي نظم اقتصادية، يجب أن تؤخذ بالاعتبار عند تصميمها وإدارة مصادرها المستعملة، وتتمثل عمليات التنمية المستدامة فيها كمشاريع تنمية اقتصادية بيئية واجتماعية، بما في ذلك مشاريع تنمية الاستعمالات السكنية والتجارية، فضلاً عن تصميم الممرات والشوارع الآمنة والمواصلات العامة بشكل أفضل، والمحافظة على المساحات الفارغة والمفتوحة، كما أن سياسات تحسين البيئة يمكن أن تعمل على تحسين الحياة الاجتماعية لسكانها.

وتُعد المدن المستدامة مدناً متعددة الأوجة، فهي تضمن أن تحقيق المدينة جميع الخدمات والمستلزمات التي يتطلبها السكان، ويمكن الإشارة إلى أبرز مزايا المدن المستدامة في الآتي:

- أن تكون المدينة عادلة، حيث تتوزع فيها العدالة في توزيع الطعام والمأوى والتعليم والصحة والأمن بشكل عادل للجميع.
- مدينة جميلة، تحتوي على جميع مظاهر الحضارة والرقي والتقدم.
- مدينة مبتكرة، تتجاوب والتغيرات السريعة التي تتطلبها التطورات التكنولوجية الحديثة.
- مدينة بيئية، تقل فيها آثار التلوث، وتتوازن فيها عناصر الطبيعة مع المباني والمنشآت الصناعية القائمة فيها.
- مدينة سهلة التواصل، حيث تتوفر فيها كافة طرق الاتصال والتواصل في جميع مناطقها.

- مدينة مندمجة وكثيرة التمركز، حيث تحمي أطراف المدينة وتكامل المجتمعات ضمن المجاورات وتعمل على ازدياد التقارب فيما بين تلك التجمعات السكنية.
- مدينة متنوعة، حيث تخلق النشاطات المتقاطعة والمتنوعة فيها الحركة الدائمة وتغذي الحياة العامة فيها.

ويهدف التخطيط السليم في بناء المدن إلى تحقيق العديد من المفاهيم والتي يمكن تمثيلها في الآتي: (Ratcliffe & Stubbs, 1999)

- المحافظة على البيئة الطبيعية، بما فيها المحافظة على الطاقة والقياسات للسيطرة على انبعاثات المواد السامة وملوثات الماء والهواء.
- المحافظة على البيئة المبنية، وإطالة عمرها، ويتم ذلك بتحسين متانتها وصيانتها بشكل دائم ومستمر، والعمل على الحفاظ على المباني التراثية والأثرية فيها.
- إعادة تشكيل البيئة المبنية وذلك لتحسين الضغط الذي يقع على البيئة الطبيعية.

وفي المقابل، تتلخص سياسات تحقيق استدامة المدن في الآتي: (ادريخ، 2005)

- استبدال معدل المدفوعات للخدمات البلدية بمدفوعات تتناسب وموقع الخدمة، فالذين يسكنون في مواقع ذات خدمات عالية، يدفعون اكثر من الذين يسكنون في أماكن ذات خدمات أقل كلفة.
- فرض ضرائب فردية على الأرض اعتماداً على قيمتها الشرائية، والإعفاءات الضريبية التي من الممكن أن تقدم بهدف تشجيع زيادة الكثافة السكانية فيها.

- النظر إلى المخلفات والفضلات كمصدر طاقة، وتحويل مشكلة القمامة الصلبة إلى صناعة تحويلية.

في حين اقترح والز (Walz, 1999) عدداً من الاستراتيجيات المتعلقة بتحقيق استدامة لمدن القرن الحادي والعشرين، وجاء من أبرزها:

- أن تلبي منتجات المدينة طلبات السكان الخاصة وطلبات السكان المستقبليين.
- انتهاج المشاركة والتعاون لحل المشاكل.
- إعادة تشكيل أجزاء المجتمع الموجودة لتواكب التغيير في الأعمال والاحتياجات السكانية.
- توفير البدائل ليجد السكان خيارات أوسع في طرق التنقل والسفر والاتصال وتوجيه الخدمات فيها.
- تلبية مصالح السكان المتنوعة، بحيث يكون التنوع مصدر قوة، وليس مصدر تناقض، أو تعارض، عن طريق إعادة تشكيل المجاورات ومناطق الأعمال، حتى تتوافق ومتطلبات السوق.

وبناء عليه، يمكننا القول أن الاستدامة هي طريقة وليست نتيجة محددة، وهي تتناسب مع قوة ومرونة حل المشكلة في المكان أكثر من التوجيه نحو نتائج محددة، كما أن التخطيط السليم بشكل أساسي هو عملية سياسية أكثر منها مشكلة تصميمية أو تقنية. (Center for Urban Policy Research, 2000)

2.6 استخداماتُ الأرضِ في المدن:

سكانُ المدنِ والناسُ الذينَ يعملون فيها، يقومون بتنظيمِ استخدامِ مساحاتٍ من المدينةِ لأغراضٍ واستعمالاتٍ مختلفةٍ حسبَ اختلافِ حاجاتهم، حيثُ أنهم يحتاجون إلى مساحاتٍ أكثرَ من غيرها حسبَ متطلباتهم، وهذا بدورهِ يؤدي إلى انتظامٍ أو ترتيبٍ في استعمالاتِ الأرضِ في تلك المدينة.

توجدُ عدةُ عواملَ تتحكمُ في استخدامِ الأرض وهي:

1. خصائصُ قطعةِ الأرضِ الطبيعية.
2. السياساتُ التنظيميةُ أو الإداريةُ في المدينة.
3. موقعُ قطعةِ الأرضِ في المدينة من حيثُ قربِها من المركزِ أو وقوعِها عندَ أطرافِ المدينة.
4. قيمةُ قطعةِ الأرضِ بالاعتمادِ على العواملِ الثلاثةِ السابقة (أبو صبحة، 1983).

2.7 نظريات تفسير نمط استعمالات الأرض:

وكانَ هناكَ جهودٌ كبيرةٌ قامَ بها مجموعةٌ من علماءِ الاجتماعِ الحضريٍ، الذينَ درسوا استعمالاتِ الأرضِ في المدنِ، حيثُ كانَ هدفُهم وضعَ نظريةٍ يمكنُ من خلالها تفسيرُ نمطِ استعمالاتِ الأرض، والنظرياتُ هي:

1. النظرية الكلاسيكية الأيكولوجية في مطلع القرن العشرين.
2. دراسات تحليل المنطقة الاجتماعية التي استخدم فيها أسلوب التحليل العاملي.

3. دراسات التحليل العاملي للمدن (أبو صبحة، 1983).

هناكَ نماذجٌ لتركيبِ المدنِ لا بُدَّ منَ التطرقِ لها من أجلِ التوصلِ إلى نتائجَ تتعلقُ بالتركيبِ الداخلي للتجمعاتِ السكانيةِ المحيطةِ بجدارِ الفصلِ العنصري في مدينةِ القدس، وهل التركيبُ الداخليُّ لهذهِ التجمعاتِ سيتطابقُ مع النماذجِ العالميةِ لتركيبِ المدن؟ ومن هذه النماذج نموذج برجس، هويت، هاريس، وأولمان، وهي نماذجُ تدرسُ بُنيَةَ المُدُنِ المعاصرة، حيثُ وُضِعَت على أساسِ دراساتٍ مكثفةٍ لمدنِ أمريكا الشمالية وهذه النماذج هي:

2.7.1 النظرية الكلاسيكية الأيكولوجية في مطلع القرن العشرين

النظرياتُ المتعلقةُ بتركيبِ المدن:

- **نموذجُ الدوائرِ المركزية The Concentric – Zone Modle**

قدم بيرجس (Burgess) هذا النموذج في عام 1925م، المعروف بالحزام المتّحدِ المراكز، الذي يصف فيه مدينة شيكاغو في العشرينيات. المدينة في هذا النموذج تنمو على شكل نطاقات أو حلقات دائرية. وأن البنية الداخلية لهذه المدينة تتشكل نتيجة لعاملين: (Rodrigue, 2016)

الأول: عامل مركزي يتمثل في القوة المركزية الاقتصادية لقلب المدينة (منطقة الأعمال المركزية).

الثاني: عامل المواصلات وخطوطها، وبيّن أن أثر هذين العاملين على المدينة يختلف، فبينما يعمل العامل الأول على الجذب المركزي وتشكيل حلقات حول هذا المركز للاستفادة

من اقتصادياته، يقوم العامل الثاني المتمثل في خطوط المواصلات، على سحب هذه الحلقات على امتداد خطوط النقل، فتنمو المدينة باتجاهين:

- اتجاه حلقي حتى ينتهي أثر الجذب المركزي.
- اتجاه محوري نحو خطوط المواصلات لينتج مدينة شبه نجمية. ويظهر هذا النموذج في الشكل رقم (2.3).

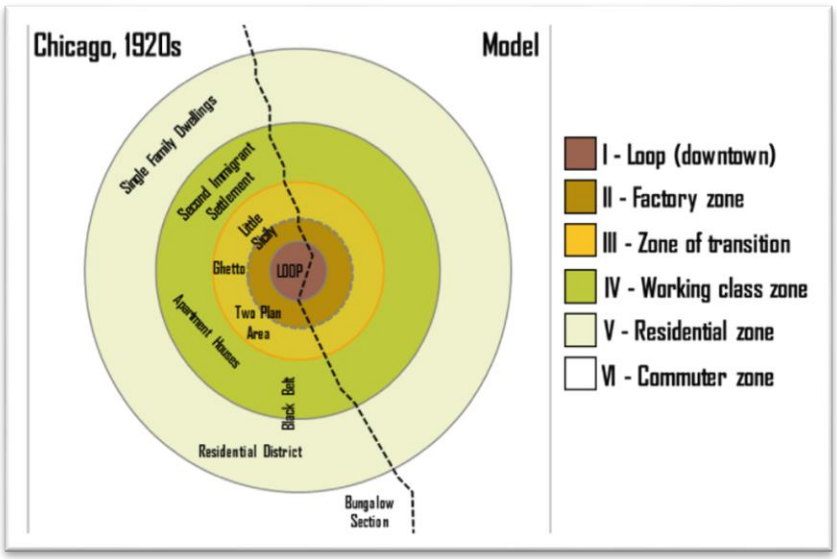

الشكل رقم (2.3): نموذج الدوائر المركزية المصدر: (Rodrigue, 2016)

فقد كان النمو الحضري لمدينة شيكاغو يتشكل على صورة نطاقات حلقية أو دائرية وظيفية تدور حول المركز، وكل حلقة يشغلها استخدام وظيفي معين يصاحبه تدرج اجتماعي. حيث أن الضواحي تأتي في النطاق الأخير والتي يسودها نمط عمراني متبعثر وتتواجد على طرق النقل السريعة وتتميز بحداثة مساكنها وجودتها (الكعبي، 2013؛ المظفر، 2010).

ويقسّم بيرجس نموذجه إلى خمسة أقسام هي على النحو التالي: (Rodrigue, 2016)

1. **منطقة الأعمال المركزية:** وهي قلب المدينة، وتضم المركز التجاري والاجتماعي والثقافي، وسهل الوصول إليها بسبب وجود بؤرة النقل فيها. تقع على حافتها المنطقة الصناعية مختلطة مع محلات البيع بالجملة ومخازن البضائع.
2. **منطقة الانتقال:** تحيط بمنطقة الأعمال المركزية، تعاني من التدهور والتغير بوجود استعمال أرض مختلطة، قاطنيها من العمال وكثافتها السكانية مرتفعة.
3. **منطقة الطبقة العاملة:** هي منطقة الأحياء السكنية المتدنية، يوجد فيها المباني القديمة وتأوي عائلات ذات مستوى متدني ومعظمهم من العمال الصناعيين.
4. **منطقة الطبقة الوسطى:** هي منطقة ذات كثافة سكانية أقل ومستوى معيشي متوسط فهي المنطقة الأفضل.
5. **منطقة الضواحي أو المنطقة الهامشية:** هي منطقة قليلة السكان تحتوي على الضواحي المعزولة، ولا يوجد فيها وظيفة حضرية حقيقية، ويوجد فيها بعض المنافع العامة مثل: محطات الصرف الصحي وتجمعات القمامة وبعض الأماكن الترويحية وبعض المناطق الزراعية (اسماعيل، 2005).

ومن المآخذ على هذا النموذج أنه طبق على مدينة شيكاغو فقط، ولذلك يمكن أن لا ينطبق على مدينة أخرى. كما أنه صور النطاقات المحيطة بمركز المدينة وكأنها ذات ترتيب هندسي معين، فلا يمكن أن يكون الترتيب بهذا الشكل الهندسي دون أن يكون تداخل بين استخدامات الحلقات، كما أن هذا النموذج أهمل دور المواصلات وما تحدثه من تغير في امتداد المحاور وكذلك عامل التضاريس، حيث أن هذا النموذج يكون صالحاً للأراضي

المنبسطة. عدا عن ذلك فقد ظهرت هذه النظرية في مرحلة ما قبل الصناعة وهذا يجعل استخدامات الأراضي فيها مختلفة عما هو عليه فيما بعد الثورة الصناعية، والاختلافات في تركز السكان واختلاف النطاقات المحيطة بمركز المدينة أيضاً (الكعبي،2013 ؛ الهيتي، 2010).

- **نموذج القطاع The Sector Model**

قام هومر هويت عام 1939م بتطوير وتعديل نموذج برجس حيث قام بدراسة 69 مدينة أمريكية متباينة الأحجام. واستطاع التوصل إلى أن تركيب المدينة ليس مجرد حلقات دائرية بقدر ما هو عبارة عن قطاعات تنتشر حول منطقة الأعمال المركزية، وكان لعامل المواصلات في نموذجه أهمية، فقد غير صورة الشكل الدائري المنتظم إلى نموذج قطاعات متلاصقة تختلف في الحجم والشكل والامتداد، نتيجة للتغيرات الاجتماعية الموجودة في المدينة (Alexander and Hansen, 2004).

واتفق هومر هويت مع برجس بفاعلية المركز وتأثيره في الجذب الاجتماعي والاقتصادي، لكنه اختلف معه في شكل امتداد القطاعات، كما اتفق معه أيضاً في نمط التوزيع الاجتماعي من حيث الدخل، فالفئات المنخفضة الدخل في النموذجين توجد قرب المركز وتليها الفئة المتوسطة الدخل ثم الفئة العليا، حيث أن الفئة العليا امتدت إلى أطراف المدينة لكنها بقيت مرتبطة بالمركز لوجود عامل النقل فهذه الطبقة تفضل السكن في المناطق البعيدة والمريحة حتى ببعد المسافة وارتفاع تكلفة النقل، وكذلك الحال للطبقات

المتوسطة والدنيا اللتين امتدتا طولياً في اتجاهات مختلفة مع بقاء اتصالهما بالمركز (المظفر، 2010؛ اسماعيل، 2005). ويظهر هذا النموذج في الشكل رقم (2.4).

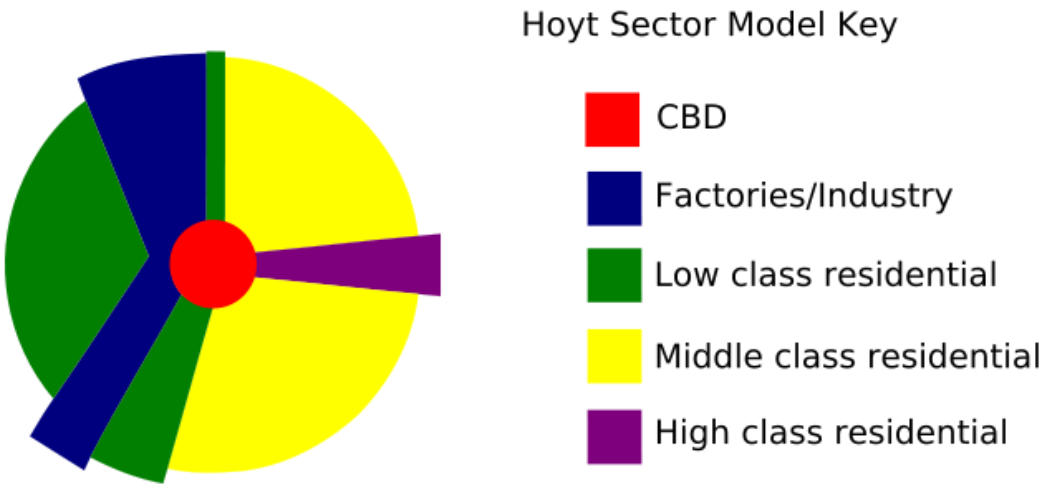

الشكل (2.4) نموذج القطاع Sector Model

المصدر: (Alexander, and Hansen, 2004)

ومن عيوب هذا النموذج أنه ركز على تطور الاستخدام السكني، ولم يوضح كيف تشكّل كل قطاع، والنموذج طُبِّقَ على مدن حديثة النشأة في أمريكا الشمالية، فهو يمثل صورة جديدة للتركيب الداخلي للمدن المتقدمة والحديثة، كما أن هذه النظرية لم تراعِ بأن هناك ضواحٍ ظهرت في خارج المدن (ابراهيم، 2008؛ أبو صبحة، 1983).

- نموذج النويات المتعددة The Multiple – Nuclei Model

جاء جانس هارس وادوارد أولمان في عام 1945م بهذا النموذج الذي يعتبر أكثر تطوراً من النموذجين السابقين وتعديلاً لهما. حيث أخذا شكلاً ثابتاً لتوزيع السكان

واستخدامات الأرض، وهذا قد لا ينطبق على غالبية مدن العالم. ولكن هذا النموذج قام على أساس أن التركيب الداخلي للمدن قد يضم استعمالات وظيفية تتوزع حول مراكز متعددة وليس مركز تجاري واحد، كما أن هذا المركز التجاري ليس بالضرورة أن يكون وسط المدينة ويمكن أن يتواجد بعيداً عند الأطراف. ويظهر هذا النموذج في الشكل رقم (2.5).

الشكل (2.5) نموذج النويات المتعددة The Multiple – Nuclei Model

المصدر:(www.boundless.com)

والمراكز داخل المدينة متعددة ولها وظائف مختلفة، فمنها المركز الصناعي، المركز التجاري، والمركز التعليمي، بحيث ينمو كل مركز منها بشكل غير منتظم ولأسباب اقتصادية وتجارية وصناعية. يوجد تشابه بين هذا النموذج مع النماذج السابقة في أن الفئات العالية والمتوسطة الدخل أبعد نسبياً عن المركز من الفئات ذات الدخل الأدنى، كما أن هذا النموذج أكد على فترة نشوء الصناعات الثقيلة وبداية هجرة الأنشطة الصناعية والتجارية والسكنية من القطاعات المدنية إلى الضواحي والأطراف الخارجية والمدن التابعة، وبذلك أضيف إلى النموذجين السابقين أربع نويات جديدة وهي منطقة الأعمال الثانوية، الضواحي السكنية، منطقة الصناعات الثقيلة، والضواحي الصناعية (الهيتي، 2010؛ اسماعيل، 2005).

ويوجد أيضاً نماذج أخرى طبقها دارسون على مدن مختارة من دول العالم منها:

- **نموذج بيترمان Peter Mann Model**

في عام 1965م أكد بيترمان في نموذجه على احتمال تعايش نظرية بيرجس ونظرية هويت، حيث قام بتحليل التركيب الداخلي للمدينة البريطانية متوسطة الحجم في مدن (هدر زفيلد، نوتنجهام، شيفيلد) ، وتوصل إلى أن الضواحي هي عبارة عن أجزاء من القرى القريبة من المدينة، يربطها بمركز المدينة حركة تبادلية حيث افترض أن أفضل موقع للمناطق السكنية هو الجزء الغربي من المدينة في الجانب المقابل للقطاع الصناعي. وبوجه عام فالخصائص الاجتماعية والاقتصادية تتحرك في شكل قطاعي، وترتيب الأسر يترتب حلقياً. ويظهر هذا المنوذج في الشكل رقم (2.6)

وتضمن نموذجه خمس نطاقات للمدينة هي على النحو التالي:

1. مركز المدينة.
2. النطاق الانتقالي.
3. قطاع المنازل.
4. قطاع المنازل السكنية على الأطراف.
5. قرى على مسافات متباعدة وذات أنماط مختلفة (قطاع الطراز المتوسط، الطراز المتوسط المنخفض، مساكن عمال البلدية، ومناطق الصناعة والطبقة العاملة المتدنية جدا) (المظفر، 2010؛ فخرو، 1997).

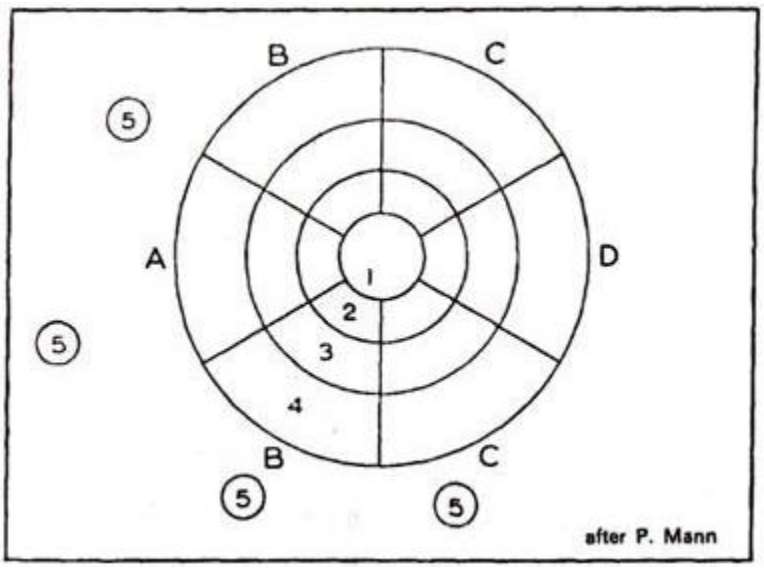

الشكل (2.6) نموذج بيتر مان في تصميم المدن البريطانية

المصدر: (Kivell, 1993)

- **نموذج جرفن وفورد**

طبق هذا النموذج على بعض مدن أمريكا الجنوبية، وتوصل جرفن وفورد من هذا النموذج إلى أن أصحاب السكن الجيد يتصلون بمركز المدينة من خلال قطاع يمتد على جوانب الطرق الرئيسية التي تربط الأطراف بالمركز، حيث يقع على هذه الطرق أفضل المحلات والمسارح والمكاتب والمطاعم والحدائق العامة، فهذا النموذج الذي يظهر في الشكل رقم (2.7) يقترب من نموذج القطاعات بوجود السكن الواسع والمريح يمتد بقطاع حتى الأطراف (فخرو، 1997).

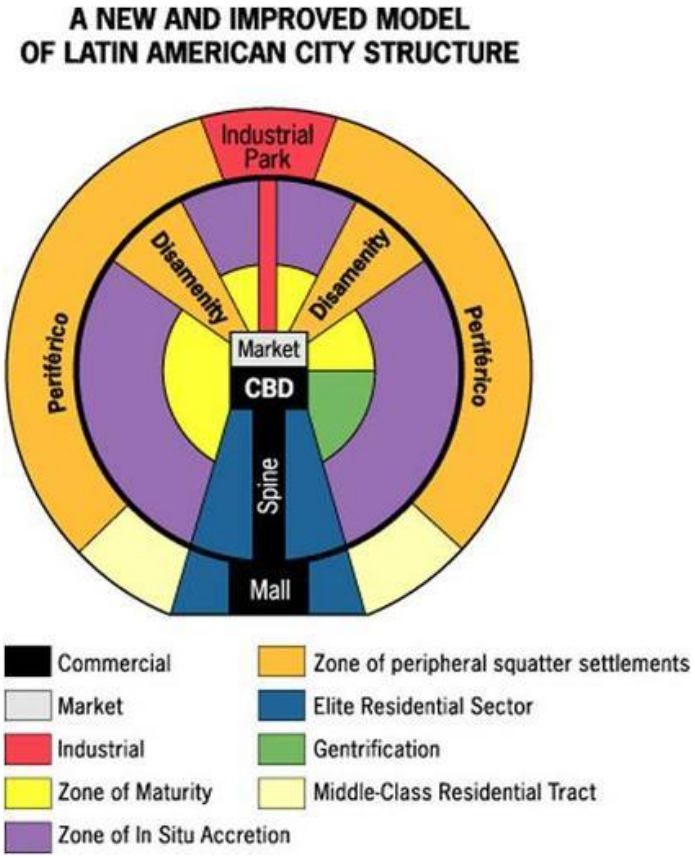

الشكل (2.7): نموذج جريفين وفورد في تخطيط المدن

المصدر: (www.lewishistoricalsociety.com)

نموذج كلارك Clarke

بعد منتصف السبعينيات وضع كلارك نموذجه للتركيب الداخلي والتركيب الاجتماعي داخل بنية المدن في الدول النامية وفي الدول المتقدمة، حيث وجد من دراسته أن: (Clarke, 2005)

- المستوى الاجتماعي في مدن الدول النامية يزداد ارتفاعاً كلما اقتربنا من المركز التجاري، أما الفئات المنخفضة الدخل تتركز في الأطراف، والنموذج عبارة عن أنصاف دوائر متداخلة وليس شكلاً حلقياً متكاملاً.

- أما النموذج الخاص بمدن الدول المتقدمة فهو يدمج بين نموذج بيرجس ونموذج هاريس وأولمان، حيث يكون دوائر كاملة حول المركز، الفئات ذات الدخل المرتفع تتركز في الأطراف بعيدة عن المركز والفئات ذات الدخل المنخفض والمتوسط توجد بالقرب من المركز.

ويمتاز نموذج كلارك بوجود امتداد للحلقة التي على الأطراف التي يسكنها فئات عالية الدخل تنفصل عن الدوائر المتصلة بالمركز (فخرو، 1997).

- **نموذج النويس**

في عام 1994م قام النويس بدراسة مدينة الكويت، وتوصل من دراسته للمدينة أن لها نموذجاً خاصاً، ففي عام 1952م كانت أكثر قرباً والتصاقاً بنموذج الدوائر المركزية، لكنها عندما امتدت باتجاه الجنوب تغيرت إلى نموذج القطاعات، فالطبقات العالية الدخل قريبة من المركز والطبقات المتوسطة الدخل والمنخفضة تبتعد عن المركز فهي قريبة من مدن الدول غير الصناعية. وصنفت مدينة الكويت على أنها مدن مرتفعة الدخل غير صناعية كغيرها من مدن الخليج العربي المتشابهة في تركيبها الداخلي (فخرو، 1997).

وكانت هذه مجموعة من نماذج التركيب الداخلي للمدن سواء في العالم الصناعي المتقدم أو في العالم النامي، حيث ساعدت في تكوين فكرة عن التركيب الداخلي للمدينة، وهناك الكثير من نماذج التركيب الداخلي للمدن والتي يمكن تصنيفها تحت هذه النماذج. ولكن لم تتطرق هذه النظريات للعامل السياسي ودوره في التأثير على التركيب الداخلي للمدينة كما هو الحال في مدينة القدس والتي قد لا تتناسب معها. ويمكن من خلال هذا

البحث التوصل إمّا إلى تركيب داخلي يقترب من تلك النظريات والنماذج أو التوصل إلى نموذج يبتعد كل البعد في تركيب المدينة من هذه النماذج المطبقة على دول مختلفة من العالم.

يحدث في أغلب الأحياء القديمة التي توجد في قلب المدينة تغيرات في المظهر العام، وهذه الأحياء الجديدة هي شكل من أشكال النمو الذي حدث بفعل ضغط السكان على منطقة القلب مما استوجب البناء عند الأطراف، إضافة إلى ذلك فهناك حالات يرغب فيها السكان ببناء بيوت حديثة وواسعة عند الأطراف، ومن الأمور التي ساعدت على ذلك ارتفاع مستوى المعيشة وسهولة استخدامات وسائل النقل. وأغلب المدن ظلت تنمو بشكل عشوائي فوضوي. وهناك أنواع أو أشكال لنمو المدينة وهي:

1. **النمو العشوائي:**

ويأخذ هذا الشكل نوعين من النمو:

- **شكل تراكمي:** وهو من أبسط أنواع نمو المدينة، حيث يتم ملء مساحات الفضاء في المدينة أو عند أقرب مكان من سور المدينة إن كانت مسورة، وهذا ما حدث في الماضي، ولكن فيما بعد تهدمت هذه الأسوار لتحل محلها شوارع دائرية بحلقات متتالية. لكن نمو المدينة واتساعها، لا بد أن يخضع أيضاً لضوابط طبيعية تفرضها البيئة ويزداد أثرها بزيادة امتداد المدينة، ولجيومورفولوجية المدينة أثراً في توجيه المباني على المستوى الرأسي والأفقي.

كما أن للمواصلات دور في خلق نمو تراكمي نجمي أو أخطبوطي يمتد من داخل المدينة إلى خارجها (مهدي، 2006؛ المظفر، 2010).

- **النمو المتعدد النوى:** حيث تظهر مدينة إلى جوار المدينة القديمة، لأسباب متعددة منها رغبة في الانفصال أو التجدد، أو نمو المدن السريع الذي حدث منذ الثورة الصناعية أدى إلى نمو المدن، وهذا النمو يؤدي إلى توسع المدن الذي يحدث عادة من قلب المدينة نحو الأطراف، حيث ساعد في ذلك عوامل عدة منها النمو الصناعي السريع وحاجة الصناعات إلى أراضٍ شاسعة لا تتوفر إلا عند أطراف المدينة، وبالتالي انفصلت مناطق السكن عن مناطق العمل بالنسبة للسكان، خاصة مع التطور الذي حدث في وسائل النقل والاتصال. وساعدت هذه العوامل على إيجاد مناطق حضرية حول المدينة تختلف عن المدينة الأم، وكان القرن العشرين أهم فترة ظهرت فيها الضواحي التي هي بمثابة ظاهرة أكثر منها منطقة جغرافية، ففي الولايات المتحدة مثلاً زاد سكان الضواحي بنسبة 35% بينما لم يزد سكان المدن سوى بنسبة 13% خلال الفترة بين 1940–1950 (رزوقي، 2006).

"بقيت الضواحي لفترة طويلة ملاصقة للمدينة ويميزها ظهور أشرطة من المساحات الخضراء، لكن مع نمو المدن وتطور وسائل النقل أصبح استخدام هذا المصطلح تكتنفه كثيرٌ من الصعوبات، ويجب الحذر تماماً عند تطبيقه أو تعميمه كما يقول بيير جورج" (إبراهيم، 2008).

- **نمو الضواحي وتطورها:**

تعتبر الضواحي مظهراً للتطور في حياة المدن ووظائفها، ونادراً ما توجد مدينة بدون ضواحي. والضاحية "هي نواة حضرية تقع خارج المدينة المركزية، لكن على مسافة يسهل الوصول إليها ومرتبطة معها اقتصادياً واجتماعياً، وأكثرية سكانها لا يشتغلون بالزراعة ويعتمدون على المدينة المركزية من الناحية الاجتماعية والإقتصادية" (عطوي، 2002).

وبشكل عام يمكن تقسيم الضواحي إلى :

1. الضواحي الزراعية أو التموينية:

تنمو هذه الضواحي حول المدينة، حيث تمد سكانها بحاجاتهم من الخضروات والفواكه الطازجة، بالرغم من قدرة سكان المدينة الحصول على هذه الحاجات من مناطق بعيدة، إلّا أن ذلك لم يقض على دور الضواحي في ذلك. وفي الغالب تكون مساحة الأراضي صغيرة، وفي النهاية المدينة هي التي تفرض وجود هذا النطاق حولها.

2. الضواحي السكنية الفقيرة:

تنشأ هذه الضواحي في المناطق التي يأتي إليها سكان المدينة من أجل الحصول على سكن رخيص، وتضم القليل من الأشجار ويتدفق سكانها يومياً إلى المدينة، وهي خالية من الترفيه الاجتماعي (ابراهيم، 2008).

3. الضواحي الصناعية:

نشأت هذه الضواحي بعد النمو والتوسع الصناعي، حيث تتميز برخص أسعار أراضيها وسهولة الاتصال بالمدينة والوصول إليها ويستفيد العاملين بها من ذلك. ولهذه الضواحي الصناعية أنواع فرعية هي:

- ضواحي صناعية يعمل فيها سكان المدينة وتقع فيها المصانع.
- ضواحي صناعية شبه سكنية أو شبه صناعية.
- ضواحي صناعية سكانها من الفقراء.
- ضواحي الصناعات الاستخراجية في مناطق التعدين.

في بريطانيا قسمت الضواحي إلى عدة أنماط، ضواحي سكن الطبقات الراقية، ضواحي الطبقة الوسطى، وضواحي الصناعات الخفيفة. فالمدينة تجمع بين نوعين من الضواحي، منها الضواحي التي تتميز بالشوارع المخططة والمزودة بكل المرافق وتكسوها الخضرة، ونوع آخر يختلط فيها الوحل بالقاذورات وتقل التهوية بسبب ضيق الشوارع فهي ضواحي سيئة بكل حال.

ومدينة روما كانت بدون ضواحي بسبب ظروف نموها، فهي مدينة غير صناعية ونمت كلها في وقت واحد، بالإضافة إلى أن المناطق المحيطة بها كانت موبوءة بالملاريا فلم تكن صالحة لنمو الضواحي.

تبدأ الضاحية عند انتهاء الرقعة الأصلية للمدينة، فهناك المناطق السكنية ذات الحدائق التي يعمل أكثر من نصف سكانها في المدينة، ويمكن اعتبارها جزءاً من المدينة حيث يطلق عليها الضواحي الداخلية Inner suburbs، أما الضواحي الخارجية Outer suburbs فهي أقل ارتباطاً بالمدينة من الضواحي الداخلية. ووسائل النقل كان لها الدور الفعال في نمو الضواحي من خلال سهولة انتقال المهاجرين إليها، وربما تلاقت مدينتان مع بعضهما من خلال عملية النمو هذه، كما ويمكن أن تقوم قرية على مسافة ما من المدينة،

لكن سرعان ما تتصل وتدخل ضمن الضواحي باتصالها بالمدينة عن طريق وسائل النقل الحديثة. فالضاحية اذن هي الوسيلة التي تربط الريف بالمدينة، وكلما تقدمت يزداد تمدن الريف بحيث يصبح من الصعب التمييز بينه وبين المدينة، لذلك ما يزال تعريف الضاحية وعلاقتها بالمدينة ومقدار بعدها عنها موضع جدل (عطوي، 2002).

- الأحياء الفقيرة المتدنية:

نشأت هذه الأحياء بسبب تدفق أعداد كبيرة من المهاجرين للمناطق الحضرية الرئيسية، خاصة في مدن الدول النامية العاجزة عن توفير سكن لهؤلاء المهاجرين، حيث تتميز بمظهرها السيء خارجياً وافتقارها الشديد للخدمات الضرورية وارتفاع كثافة السكان، ويسكنها أشد طبقات السكان فقراً، فهي من أسوء أنواع السكن الحضري كونها مناطق سكنية غير صحية. يتباين مواقع هذه الأحياء، فمنها ما هو قريب من قلب المدينة، ولكن معظمها يقع عند الهوامش الحضرية. ومدينة أديس أبابا مثالاً واضحاً على ذلك حيث يقيم أكثر من 60% من سكانها في أحياء عشوائية.

وتقسم مثل هذه الأحياء إلى:

- **الأحياء السيئة:** التي توجد في قلب المدينة التجاري، وهي قديمة النشأة ويسكنها عمال التجارة والخدمات، لقربها من أماكن عملهم لعدم قدرتهم على تحمل تكاليف الانتقال اليومي، ومثال على ذلك حي الدكة في الاسكندرية.
- **مدن الصفيح:** وهي النوع الآخر لهذه الأحياء، والتي هي عبارة عن مجموعة من الأكواخ المبنية من رقائق الصفيح. ويسكنها غير المهاجرين إلى المدينة أو ممن فقدوا مأواهم لسبب أو لآخر كما في ريودي جانيرو في البرازيل.
- **الأحياء غير الشرعية أو أحياء التعديات العشوائية:** وتقام هذه الأحياء على أراضي المدينة الخالية دون تخطيط، حيث يتعدى سكانها على أراضي الدولة أو الهيئات أو الأفراد (ابراهيم، 2008).
- **الهوامش الريفية الحضرية:** توسع المدن نحو المناطق المحيطة بها أدى إلى ظهور منطقة انتقالية تعرف بالأطراف أو الهوامش الحضرية. تتميز هذه المناطق بميزتين متباينتين هما: المظهر الحضري والطابع الريفي في خصائص السكان، فهي نطاقات ذات طبيعة ريفية شملها التوسع الحضري فغيّر من مظهرها مع بقاء سكانها يعيشون اجتماعياً واقتصادياً بطابع ريفي، فهي منطقة تلاقي وتفاعل لخصائص الريف والحضر معاً، فتتداخل الأطراف الحضرية مع أطراف الريف وبشكل غير متجانس حول المدينة وتتداخل أيضاً الأطراف الحضرية مع الضواحي مما يؤدي إلى ظهور مباني في حواف المدينة كتجمعات ممتدة لا يجوز إطلاق اسم ضواحي عليها لتبقى تأخذ سمة الأطراف الحضرية (المظفر، 2010).

- **التوابع:** وهي المدن التي تقع في نهاية الأطراف الحضرية، وتنشأ بطريقتين:
  - بشكل طبيعي (من قرية إلى مدينة صغيرة إلى مدينة).
- بشكل مخطط (تنشأ في نهايات الضواحي للتقليل من حجم المدينة المركزية بتشجيع الناس من السكن فيها).

ويصعب التمييز بين المدينة التابعة والضواحي، فتسمى أحياناً المدينة التابعة بالضاحية وأحياناً يحدث العكس. ومع ذلك فهناك ما يميز المدينة التابعة وهو:

1. أنها تجهز سكانها بالخدمات.
2. تقع على مسافات متفاوتة عن المدينة المركزية.
3. بعضها نشأ قبل نشوء المدينة المركزية ولكنها لم تصبح مركزية لضعف منافستها.
4. تتوسع سكانياً وخدماتياً.
5. تصبح فيما بعد مراكز لتشغيل الأيدي العاملة.

ويرى البعض أن المدينة التابعة المنتجة وليست المستهلكة فقط هي المدينة التابعة لأنها تعتمد على المدينة المركزية في توفير الخدمات (المظفر، 2010).

المخطط التوجيهي العام:

حدد لو كوربوزيه عام 1945 برسوم وأنظمة تحدد المبادئ والطرق لإعادة صهر التجمعات السكانية ونموها. والمخطط التنظيمي هو خط منهجي يلحظ مناطق التوسع ضمن حدود واضحة وثابتة، محافظاً على الثروة التاريخية والطبيعية، ومبيناً الأماكن الواجب إزالتها

ضمن التخطيط الحديث للمدن، وهو لا يحتاج إلى تفاصيل معمارية، إلا أنه يحدد المعالم المعمارية، كما أنه لا يحدد رسوماً تنظيمية دقيقة، بل يحدد المبادئ العامة والتوجيهات وذلك باختلاف طبيعة المنطقة التي سيتم تطبيق الدراسة عليها، وبالتالي فإنه لا يحل مكان الخرائط التنفيذية للمدن، والمخطط التوجيهي يعمل على تنظيم حاجات السكان الأساسية من سكن وعمل وتعليم ومراكز صحية، وقد تم التعبير عنه بخريطة تبين الأراضي، وتم تحديد الأمور التالية في التخطيط: (فواز، 1980)

- المناطق السكنية وكثافتها السكانية.
- مناطق العمل (صناعة، تجارة، زراعة).
- مواقع المرافق والتجهيزات العامة.
- مواقع الحدائق والساحات العامة والمتنزهات.
- مواقع الحماية الطبيعية والأثرية وغيرها.

وقد حددت مساحة كل من هذه المناطق والتجهيزات في المرحلة الأولية ضمن التوقعات ويلحظ المخطط التوجيهي العام شبكة النقل الرئيسة، ويظهر في الشكل رقم (2.8) مخطط تنظيمي لاستعمال الأراضي وشبكة النقل.

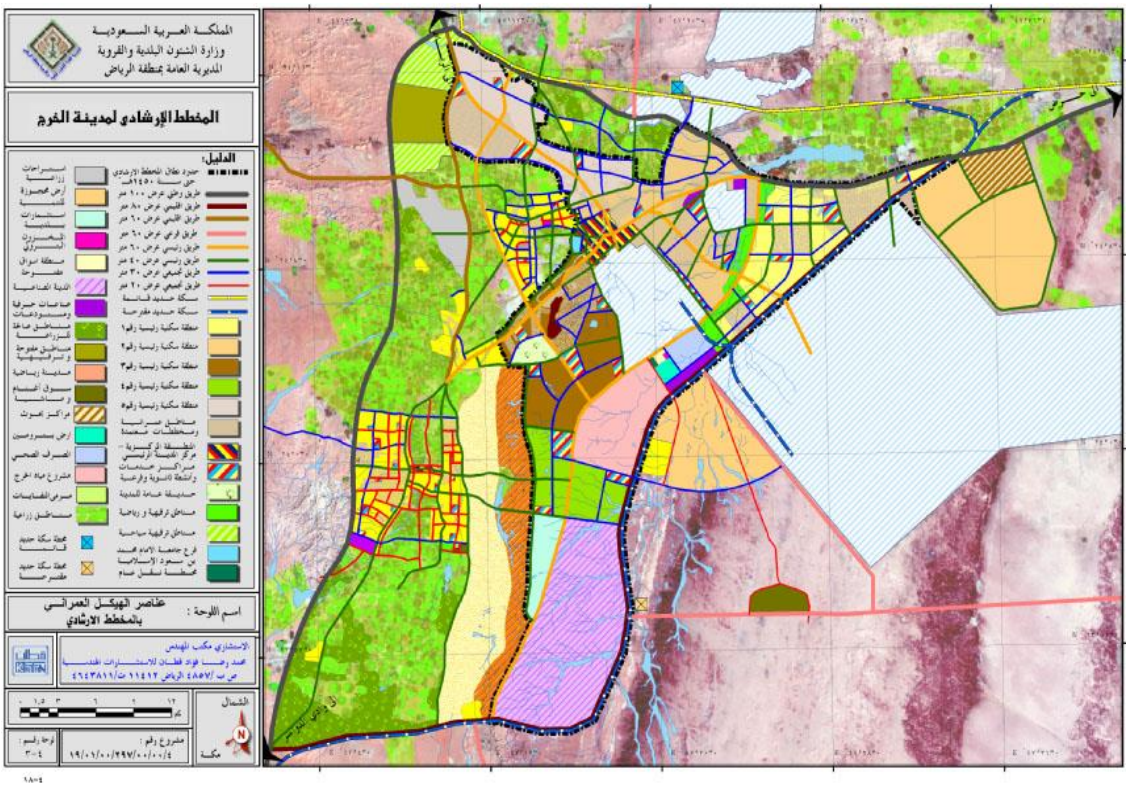

شكل (2.8) : مخطط تنظيمي لاستعمال الأراضي وشبكة النقل

المصدر: (فواز، 1980).

المخططات التفصيلية:

وتعد هذه المخططات بعد تصديق المخطط التوجيهي من السلطات المختصة، وهي معدة في الغالب بالمقياس 1/2000 أو 1/1000 أو 1/500 وفقاً لكثافة البناء وحجم المدينة. وتحدد المخططات التفصيلية مواقع الامتداد وشبكة الطرق والتجهيزات العامة بشكل دقيق، ولذلك فهي تتطلب دراسة الفنيين ذوي الاختصاص.

ولما كان المنظم يعمل لخدمة الإنسان، وجب عليه الإلمام بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، ووجب عليه الإلمام بالمواضيع التي تهم المدينة التي يقوم بتنظيمها، ومن أبرز تلك العلوم:

- **الطبيعيات:** فعلى المخطط إدراك الأمور التالية عند تخطيطه للمدينة: (فواز، 1980)
  - الحاجات الفيزيولوجية للإنسان من هواء وماء وغذاء.
  - الحماية ضد العناصر المضرة بالإنسان؛ كالبرد والشمس والمطر والرطوبة والرياح والضجيج والمستنقعات والحشرات والجراثيم وأماكن مكبات النفايات.
- **علم الاجتماع وعلم النفس:** إن الإطار الاجتماعي الذي يعيش فيه الإنسان يؤثر في مسلكه، ولما كان هذا الإطار ثابتاً، فعلى الفرد محاولة التكيف معه، ويلزم لهذا التكيف مدة من الزمن، لذلك نرى أن عدم الانسجام يولد أمراضاً عقلية ونفسانية لدى السكان.
- **الديموغرافيا:** وهي دراسة الإحصاءات السكانية وعلاقة العوامل السكانية فيما بينها؛ خاصة الولادة، الزواج، الطلاق، الهجرة، الوفاة، ومعدل العمر، والأجناس، والأقليات. ويستطيع المنظم بعد دراسته لهذه العوامل التنبؤ بتطور عدد السكان وتوزيعه داخل

المدينة وخارجها، كما يتمكن من التعرف على الأمور الشاذة والأمراض الاجتماعية التي يمكن معالجتها أو أخذها بالاعتبار عند وضع المخططات.

- **الاقتصاد:** حيث تحكم العوامل الاقتصادية مباشرة توزيع السكان داخل المدينة، لذلك وجب تثبيت السكان في مناطق مناسبة، وخلق اماكن وفرص عمل بالعدد المناسب للأيدي العاملة المتوفرة فيها، وذلك في مختلف القطاعات الزراعية والصناعية والخدمية. كما أنه يقتضي دائماً التقريب بين مواقع العمل والسكن، وبين مصادر المواد الأولية ومراكز العمل، ثم بين مراكز الإنتاج والأسواق، وذلك للحد من حركة النقل والتقليل من المصاريف التي يتكلف بها العامل جراء انتقاله من مكان سكنه إلى مكان عمله.
- **الجغرافيا:** على المنظم للمخطط تسهيل دمج الإنسان بالمحيط الطبيعي، والاستفادة من الثروات الطبيعية الدفينة، ومن أبرز العوامل الجغرافية الواجب الانتباه إليها عند تخطيط المدينة:

- **المناخ:** فللمناخ تأثير نفساني وفيزيولوجي واجتماعي على الإنسان، مثل الشمس والريح والماء والرطوبة والإنارة، وقد مكّنت تجارب المجتمعات السكانية من خلق مناخ خاص بزرع الأشجار أو إزالتها، ذلك بالتخفيف من تأثير شدة الرياح والرطوبة والحرارة، أو للتخفيف من الجفاف في بعض المناطق، وغاية فن البناء هي خلق المناخات الخاصة داخل المساكن والمدن، ومقاومة العوامل الطبيعية والتي تساعد السكان على الاندماج بالمحيط الطبيعي الذي يعيش فيه.

- **الجيولوجيا:** للجيولوجيا أهميتها في إنشاء المباني والطرق والجسور، وفتح المقالع، واكتشاف المناجم والمياه الجوفية، فعلى سبيل المثال يجب المحافظة على مصادر الثروة الطبيعية كمناجم الحديد والفحم، وغيرها من الخامات التي يمكن استخراجها وذلك بحصر امتداد البناء فوقها.
- **التربة:** إن دراسة التربة وتصنيفها حسب خصوبتها ونوع المزروعات التي نبتت، أو من الممكن أن يتم زراعتها فيها وأماكن الري المناسبة، وهي أمور يعتمدها المنظم لتحديد مناطق الامتداد محافظاً على الأراضي الزراعية فيها.
- **التضاريس والأنهر:** حيث سكن الإنسان الأودية منذ القدم، وكان السبب الرئيس في ذلك هو سبب اقتصادي يعود إلى خصب تلك المناطق، مع الحاجة إلى توفر المياه، ويقتضي التنبيه لخطر الفيضان وعدم البناء ضمن المجرى الأكبر للنهر والذي قد يغمره الفيضان من حين لآخر، وتعتبر معرفة مصادر المياه السطحية والينابيع ومعرفة المياه الجوفية ضرورية لتأمين حاجات المدن للشرب أو للصناعة أو للري، كما يتوجب للأسباب ذاتها ولسواها معرفة نسبة هطول الأمطار وتراكم الثلوج.
- **الطاقة:** يعتبر النفط والغاز المصدر الطبيعي للطاقة في السنوات الأخيرة، وقد تصبح الطاقة الذرية وطاقة الشمس من مصادر الطاقة في المستقبل القريب، لذلك يقتضي معرفة مختلف مصادر الطاقة اللازمة للمدن العصرية، والتي تستعمل الكهرباء، نظراً لسهولة نقلها ومرونة استعمالها.

- **النقل والمواصلات:** حيث تتعدد طرق النقل؛ فمنها الطرق المعبدة والتي انتشرت في العقود الأخيرة وخاصة في المدن، والتي تصل ما بين المدن الرئيسة في معظم دول العالم، ثم الخط الحديد والذي يقتصر عادة على المناطق المنبسطة، وهو ضروري لتنمية الصناعات، ثم النقل البحري والنهري والجوي. أما المواصلات، فقد سهلت الاتصال بين الدول، حيث حلت مكان المراسلات في المعاملات التجارية، وأصبحت أقطار العالم في معظمها مرتبطة بالهاتف وشبكة الإنترنت، وقد استفاد الإعلام من الراديو والتلفزيون والإنترنت في نقل العلم والخبر من مكان لآخر خلال مدة قصيرة جداً (فواز، 1980).

2.7.2 دراسات تحليل المنطقة الاجتماعية التي استخدم فيها اسلوب التحليل العاملي

تطورت مثل هذه الدراسات على ايدي عالمي الاجتماع شيفكي وليامز ,Shevky (Williams) وبيل (Bell) من جامعة شيكاغو، وهم علماء الاجتماع الحضري. فقد كانت هذه الدراسات قادرة على تصنيف المناطق الفرعية في المدينة، والتي نشأت بشكل تلقائي بحيث يتم دراسة خصائصها الاجتماعية. واعتبر هؤلاء العلماء أن التغيّر الاجتماعي في المدينة يظهر في ثلاثة أبعاد هي:

- **المرتبة الاجتماعية:** والتي يمكن قياسها بمتغير المهنة ومتغير مستوى التعليم.
- **التحضر:** والذي يمكن قياسه بمتغير الخصوبة والنساء في العمل والوحدات السكنية المستقلة للأسرة الواحدة.

- **العزلة:** والتي يمكن قياسها بنسبة السكان الملونين في المنطقة الإحصائية.

وأجريت مثل هذه الدراسات على مدن أمريكا الشمالية وأوروبا ودول غير الغربية. وواجهت هذه الدراسات نقد من الباحثين أدى في النهاية إلى دراسات تستخدم الأساليب الإحصائية (أبو صبحة، 2003).

2.7.3 دراسات التحليل العاملي للمدن

كانت هذه الدراسات تطوير للدراسات السابقة، سواء كانت النظريات الأيكولوجية أو دراسات تحليل المنطقة الاجتماعية. ومن أجل معرفة الاختلافات المكانية للمدن فقد تم تطبيق الأسلوب الإحصائي وهو التحليل العاملي لدراسة التركيب الداخلي للمدن، حيث ازداد استخدام هذا الأسلوب في مطلع ستينات القرن الماضي، لمعرفة الإختلافات والأنماط المكانية لمتغيرات تتعلق بالسكان والمسكن (أبو صبحة، 2003).

والتحليل العاملي هو وسيلة من أجل دراسة علاقات متداخلة لمجموعة متغيرات اقتصادية واجتماعية وسكانية وخصائص للمسكن، بحيث يمكن قياس هذه المتغيرات في مناطق عديدة في المدينة، حيث يهدف التحليل العاملي إلى عمل تلخيص لهذه العلاقات في عدد محدد من الأبعاد أو العوامل، ومن أجل معرفة واكتشاف بناء ومحتوى منطقة الدراسة وكيف تنتظم العلاقة بين مجموعة من المتغيرات وكيف تنظم أيضاً هذه المتغيرات في مجموعات تشترك فيها متغيرات متشابهة والتي تعرف كما ذكر سابقاً بالعوامل واختصار وتصنيف للمعلومات.

إن دراسة تحليل البيئة العاملي يتطلب وجود عدة متغيرات اجتماعية وسكانية واقتصادية لعدة مناطق داخل المدينة، فكثير من الدراسات التي أجريت على مستوى المدن اعتمدت على الوحدات الإحصائية Census Tracts حيث كانت الأساس في مثل هذه الدراسات. كما ويوجد دراسات أخرى أجريت على مستوى قومي باعتبار الأقاليم أو المدن في القطر نفسه وحدة إحصائية، وهناك دراسات تجري على مستوى عالمي باعتبار الدول أو الأقطار وحدة مساحية. ومن ثم يتم تحليل هذه المتغيرات المختلفة بواسطة الأسلوب الإحصائي (أبو صبحة، 2003).

حيث يهدف التحليل العاملي إلى اختصار المتغيرات المتشابهة القيم أو المتقاربة لعمل مجموعات لهذه المتغيرات وكل مجموعة من هذه المجموعات ترتبط ببعد أو عامل معين بحيث تساعد هذه العوامل على تفسير تركيب المدينة الاجتماعي والسكاني، بعد ذلك يظهر الاختلاف بين مناطق المدينة حسب هذه العوامل، ويتم بعدها تجميع المناطق التي تتميز بخصائص سكانية واجتماعية واقتصادية متشابهة حتى تكون امتداد مكاني في منطقة معينة يختلف عن المناطق الأخرى، ويتم معرفة ذلك من خلال رسم خريطة للدرجات المعيارية Factor Scores والتي تظهر ارتباط المناطق بالأبعاد الثلاثة، فالاختلاف في التركيب الاجتماعي لسكان المدينة يوضح ويفسر من خلال أبعاد هذه العوامل التي تنتظم المتغيرات من خلالها.

ومثل هذه الدراسات التي تتعلق بتحليل البيئة العاملية أجريت على المدن الغربية ومدن الولايات المتحدة الأمريكية، كما أجريت على المدن الأوروبية ومدن هندية ومدن عربية كالدراسة التي أجرتها جانيت أبو لغد على مدينة القاهرة (أبو صبحة، 2003).

2.7.4 أمثلة عن جدار العزل في بعض المدن العالمية:

إن إنشاء الجدران ليس وليد هذه الفترة، فمنذ مئات السنين أنشئ العديد من الجدران في العالم، وكان لكل من هذه الجدران أهدافه الخاصة، وظروفه الخاصة، ومن أبرز الجدران المقامة في المدن والتي عملت على فصل الواقع الديموغرافي لسكان المناطق المعزلة، بالإضافة إلى تحقيق الأهداف التي سعت إليها الأنظمة الحاكمة في تحقيق مصالحها، ومن أبرز تلك الأمثلة نورد الآتي:

2.7.4.1 جدار برلين: من أشهر الجدران العازلة في العالم، وقد تزامن إنشاؤه مع بلوغ الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي ذروتها وتم بناء جدار برلين في 13 آب 1967 بهدف عزل الجزء الغربي الرأسمالي عن الجزء الشرقي الشيوعي، وقد تم شق الجدار بين العمارات السكنية، وتم الفصل في عدد كبير من المنازل، وقد ذكر بأن الغاية من هذا البناء هو الفصل بين الطبقة الكادحة في المنطقة الشرقية عن الرأسمالية الإمبريالية في المنطقة الغربية.

وقد ظل الجدار قائماً طيلة 21 سنة وثلاثة أشهر، حيث تم تحطيمه يوم 9 تشرين الثاني 1989م بعدما تهاوت أنظمة أوروبا الشيوعية.

بلغ طول جدار برلين 165.7كم، مع وجود 210 قلعة تضمن مراقبة المتسللين، وقد وضعت على بعض أجزائه أسلاكاً شائكة يبلغ طولها 55.4كم، وبارتفاع 3.2م.

وأنيط بحراسة الجدار على مدى 24 ساعة نحو 14 ألف شخص معززين بالكلاب البوليسية، وخلال تاريخ الجدار، تم إطلاق نحو 1693 طلقة نارية صوب المتسللين، وقد نجح 5043 شخاص بعبور الجدار، واللجوء إلى ألمانيا الغربية، بينهم 574 عسكرياً، وتم القبض في المقابل على 3221 شخصاً من المتسللين، وقتل نحو 239 شخصاً، في حين أصيب 260 شخصاً منهم أثناء عملية العبور والتسلل غير المشروعة (مازن، 2005).

2.7.4.2 جدار بلفاست : شهدت أيرلندا الشمالية صراعاً حاداً بين طائفة البروتستانت وطائفة الكاثوليك، وفي أيلول 1969 وضعت القوات البريطانية حواجز من الأسلاك الشائكة وأكياساً من الرمل للفصل بين حيين في مدينة بلفاست بأيرلندا الشمالية، وهما: حي فالس حيث يوجد الكاثوليك، وحي الشانكيل حيث يوجد البروتستانت، ومع تزامن إنشاء هذا الحاجز من تصريحات رسمية بريطانية من أنه لن يعدو أن يكون خطاً للسلام، إلا أنه مع مرور الوقت تحولّ من جدار واحد إلى 10 جدران تفصل عدة أحياء في مدينة بلفاست، وقد بنيت تلك الجدران بالإسمنت والحديد، ولم تتوقف رغم ذلك الأزمة بين الطائفتين المسيحيتين المتناحرتين، بل ذهب بعض الطائفيتين المسيحيتين بإيرلندا الشمالية، وبعض من المطلعين يرون أن الأحياء المحيطة بالجدران هي أكثر الأحياء خطورة من حيث عمليات السلب والنهب وانتشار الجرائم، وعليه تشير نتائج إقامة الجدار في مدينة بلفاست إلى أن الهدف من بنائه جاء للفصل ما بين الطائفتين الدينيتين المتناحرتين (مازن، 2005).

2.7.4.3. جدار نيقوسيا والخط الأزرق: عرفت قبرص في 24 كانون أول 1963م ذروة الصراع الدامي بين القبارصة الأتراك والقبارصة اليونانيين، وبعد ستة أيام من القتال تم الاتفاق على إنشاء منطقة محايدة تمتد على طول خط وقف إطلاق النار، والتي عرفت فيما بعد بالخط الأزرق والذي فصل بين المجموعتين اليونانية والتركية، إلا أنه وبعد فشل المحاولة الانقلابية في 15 تموز 1974م ضد الأسقف ماكاريوس، قامت القوات التركية بعملية إنزال بحري في تموز وآب في نفس السنة في الجانب الشمالي الشرقي من جزيرة قبرص، والتي يسكنها القبارصة الأتراك، وتمثل هذه المنطقة نحو 37% من مساحة الجزيرة، ومنذ ذلك التاريخ أصبحت نيقوسيا مقسمة إلى قسمين يفصلهما جدار وأسلاك شائكة، مع وجود منفذين اثنين على طول الجدار، ولأول مرة وفي تاريخ 23 نيسان 2003 قامت السلطات القبرصية اليونانية والسلطات القبرصية التركية وبعد 29 سنة بعبور الخط الفاصل، فاجتازه نحو 7 آلاف مواطن قبرصي يوناني، و5 آلاف مواطن قبرصي تركي، وتمت زيارة المنازل والأقارب بين السكان بعد أن رحلوا عنها عام 1974 (وكالة وفا، 2005).

2.7.4.4 جدار وارسو: بعد أن تم احتلال بولونيا عام 1939م من طرف القوات الألمانية، قام الرئيس الألماني هتلر ببناء جدار حول الحي اليهودي، وسمي بـ(غيتو وارسو)، وقد بدأ بناء هذا الجدار يوم 12 كانون أول 1940م، ويقع هذا الجدار وسط مدينة وارسو، ويبلغ ارتفاعه 3 أمتار، معززاً بالأسلاك الشائكة، وبلغ عدد السكان المحاصرين داخل الجدار مئات الألوف، وقد تم تهجير معظم السكان بعد قيام ثورة داخلية سميت بغيتو وارسو،

ويُعد هذا الجدار من أهم الجدران التي بُنيت في العالم، والتي واجهت مقاومة واستنكاراً واسعاً (مازن، 2005).

2.8 التحليل العاملي Factor Analysis

التحليل العاملي؛ هو أسلوب إحصائى يستهدف تفسير معاملات الارتباطات الموجبة – التى لها دلالة احصائية – بين مختلف المتغيرات، وبمعنى آخر فإن التحليل العاملي عملية رياضية تستهدف تبسيط الارتباطات بين مختلف المتغيرات الداخلة فى التحليل وصولاً إلى العوامل المشتركة التى تصف العلاقة بين هذه المتغيرات وتفسيرها. ويُعد التحليل العاملي منهجاً إحصائياً لتحليل بيانات متعددة ارتبطت فيما بينها بدرجات مختلفة من الارتباط التلخصي فى صورة تصنيفات مستقلة قائمة على أسس نوعية للتصنيف، ويتولى الباحث فحص هذه الأسس التصنيفية واستشفاف ما بينها من خصائص مشتركة وفقاً للاطار النظرى والمنطق العلمي الذى بدأ به (الأنصاري، 1999).

وهناك تعريف آخر للتحليل العاملي، حيث اعتبر بأنه "أسلوب إحصائي منظم يهدف إلى اختزال عدد كبير من المتغيرات الملاحظة إلى عدد أقل من المتغيرات غير الملاحظة".

أما بالنسبة للمتغيرات الملاحظة فهي متغيرات يمكن قياسها بشكل مباشر بأدوات معدة لذلك حيث يمكن التعبير عنها بدرجات رتبية أو درجات كمية، ويطلق عليها مؤشرات كونها تدل على المتغير غير الملاحظ. لكن المتغيرات غير الملاحظة فهي على العكس من المتغيرات الملاحظة فلا يمكن قياسها بشكل مباشر فكل متغير منها هو عبارة عن

تجميع مجموعة من المتغيرات الملاحظة بواسطة التحليل العاملي، وتسمى أيضاً متغيرات كامنة كونها تكمن في كل متغير ملاحظ كما أنها تسمى أيضاً عوامل، فالعامل إذن متغير كامن أو متغير غير ملاحظ يحتوي على متغيرات ملاحظة (غانم، 2013).

وعليه، فلم تعد البحوث فى العلوم الاجتماعية – وفى ظل التقدم التكنولوجي الهائل فى كافة ميادين حياتنا الاجتماعية – تكفي بمجرد عرض المشاكل ودراسة الظواهر وتحديد الأسباب واستخلاص النتائج واتخاذ القرارات بطريقة سطحية مجردة بعيدة عن اسلوب الموضوعية والقياس. لقد أصبح الاتجاه العام فى مثل هذه البحوث هو استخدام طرق القياس الكمية ومناهج إحصائية وذلك لتصنيف الظواهر العلمية وابراز خصائصها وتحليل العلاقات المتبادلة بين الظواهر على أساس موضوعي. والتحليل العاملي بوصفه أحد الأساليب الرياضية الهامة، قام بتنمية قدرة الباحثين على تنظيم وتصنيف الظواهر العلمية فى المجالات المتعددة التى استخدم فيها. وقد أدى الاتجاه نحو استخدام هذا الإسلوب – من جانب آخر – إلى تطور المعالجات العاملية والطرق المختلفة، التى يقوم كل منها على أساس نظري معين، مما يؤدى إليه هذا الأساس النظري من تجديد فى زاوية الرؤية للملاحظات التجريبية أو زاوية لأسس التصنيف وفقا للنسق الرياضي الذى يقوم عليه هذا الأساس النظري (الأنصاري، 1999).

ويمكننا استنتاج أن الاستخدام المباشر للتحليل العاملي يتجه نحو فحص العلاقات الارتباطية بين عدد من المتغيرات واستخلاص الأسس التصنيفية العامة بينها.

أنواع التحليل العاملي:

ويوجد نوعان للتحليل العاملي وهما: (أبو صبحة، 2003)

1. **التحليل العاملي الاستكشافي:** يختزل عدد المتغيرات الملاحظة المكونة للمتغير الرئيسي إلى عدد أقل يعرف بالعوامل. وعند تحليل بيانات باستخدام التحليل العاملي لا تستند على فرضيات بل تهدف إلى البحث عن بنية تحتية لهذه البيانات، يسمى التحليل العاملي في هذه الحالة التحليل العاملي الاستكشافي.
2. **التحليل العاملي التوكيدي:** يعمل على تأكيد عوامل حددت مسبقاً، عند تحليل بيانات باستخدام التحليل العاملي ولهذه البيانات خلفية نظرية لكن الهدف تأكيد أو نفي بيانات مفترضة يطلق في هذه الحالة على التحليل العاملي باسم التحليل العاملي التوكيدي.

أساليب التحليل العاملي :

مما سبق نستنتج أن التحليل العاملي عبارة عن عملية استخلاص للعوامل الأساسية من مصفوفة ارتباطية، تلك المصفوفة مستمدة من نتائج تطبيق اختبارات معينة على مجموعة كبيرة من الأفراد. إلا أنه يعتبر أسلوباً واحداً فقط من بين عدة أساليب نحدد منها ثلاثة على الاقل (عبد الخالق، 1994) كما يلى:

أ- **التحليل العاملي للمتغيرات R-technique:** هذا هو الأسلوب التقليدي والمتبع فى معظم البحوث (90% تقريباً)، وتبدأ البيانات الأصلية الخام لهذا الأسلوب من درجات الأفراد التى تكون الصفوف ، بينما تتكون الأعمدة من المتغيرات ، وتحسب معاملات

الارتباط بين المتغيرات (الأعمدة) ثم تحلل عاملياً ويستخرج منها عوامل خاصة بالمتغيرات.

ب- **التحليل العاملي للأشخاص Q – technique:** الإجراءات الحسابية فى هذا الأسلوب هى ذاتها المتبعة فى تحليل المتغيرات، مع فارق واحد فقط هو حساب معاملات الارتباط بين الصفوف وليس الأعمدة (أى بين الأشخاص وليس المتغيرات)، ولذا يسمي أحيانا بالتحليل العاملي المحور transposed أو المعكوس inverted. وبينما نشير فى التحليل العاملي للمتغيرات إلى اختبار مشبع بعامل يمثله، فإن العوامل المستخرجة من التحليل العاملي للأشخاص تشير إلى أفراد مشبعين بدرجة عالية بالعامل.

وقد نبع هذا المنهج من مشكلات يكون فيها الموضوع المركزى هو تجميع الأفراد، ويمكن أن يكون هؤلاء الأفراد حالات إكلينيكية أو تنظيمات أو الناس على وجه العموم، والهدف هو التعرف إلى الفئات التى يتجمع فيها الأفراد، ولذا فإن أى فرد جديد يمكن وضعه – على أساس البحث العاملي – مع المجموعة التى يتشابه معها أكثر. وتشير التشبعات العاملية فى هذا الأسلوب إلى أي مدى يمكن أن يتشابه كل فرد مع نموذج فرضي (Gorsuch, 1983).

ويذكر " وليم ستيفنسون " (Stephenson) رائد هذا المنهج أن له تطبيقات عملية متعددة فى الدراسة السيكولوجية للأنماط والتحليل المبدئي للاستخبارات، بالإضافة إلى تطبيقات فى علم النفس الاجتماعى وبحوث الشخصية والاختبارات الإسقاطية وعلم النفس الإكلينيكي، وذلك حتى يدخل التحليل العاملي إلى المعمل والعيادة (المحيسن، 2008).

ج- **التحليل العاملي لاستجابات الفرد الواحد P – technique:** وهو التحليل العاملي لمعاملات الارتباط بين مجموعة من المتغيرات أو مظاهر السلوك المستمدة من عدد كبير من المناسبات أو اللحظات. ولكن الأمر الهام فى هذا الأسلوب هو أن هذه البيانات كلها تستمد من فرد واحد، ويسميه "بتلر" وزملاؤه (Butler) تحليل البيانات الطبيعية، ويذكرون أنه "نوع من التحليل العاملي يمثل فيه سلوك الفرد خلال فترات متعددة من الملاحظات، ويطبق على المقابلات النفسية العلاجية" (الأنصاري، 1999).

- **أهمية التحليل العاملي:**

للتحليل العاملي أهمية ليس فقط في أنه يقلص العدد الكبير من المتغيرات إلى عدد أقل، بل إن التوصل إلى العوامل في التحليل العاملي تشبه المتوسط الحسابي الذي يعطي مستوى عام للجماعة وهو ليس له وجود فعلي. كما أن التحليل العاملي يجمع قياسات عن مجموعة من متغيرات ويأخذ فكرة تفسر الارتباطات Intercorrelations بين المتغيرات، ويعمل أيضاً على اختبار الفرضيات من حيث صحتها من عدمها وهل عدد العوامل وطبيعتها تنطوي تحت المتغيرات الملاحظة.

والتحليل العاملي يدرس ظواهر سلوكية متنوعة ومعقدة وتتأثر بالعوامل والمؤثرات وتكون النتائج نظريات علمية فهو يعمل على التحليل والبنية النظرية، كما يعمل على استنباط معلومات من بيانات كيفية وكمية.

ويمكن اختصار فوائد التحليل العاملي بـ :

- يقتصد في عدد المتغيرات.
- يزيد مقدار المعلومات.
- يتم من خلاله التحقق من النظريات والفرضيات العلمية.

ولهذه الأهمية للتحليل العاملي، فقد أفاد في أبحاث متعددة في الهندسة، الزراعة، الكيمياء، الدراسات التجارية، العلوم السياسية، الأبحاث الطبية، العلوم الطبيعية وغيرها من العلوم (غانم، 2013).

وتعرّف نسبة إسهام المتغيرات الملاحظة في العوامل بالتشبع، فالتشبع يدل على معامل الارتباط بين العامل والمتغير الملاحظ، كما أن التشبع يأخذ نفس قيمة معامل الارتباط، وهما غالباً يكونان بين القيمتين −1 أو +1 أو بينهما على شكل كسور، وتكون تسمية العوامل أحياناً باسم المتغير الملاحظ ذو التشبع الأعلى. فكل متغير ملاحظ يكون له قيمة تشبع على كل عامل تم استخراجه أو المطلوب تأكيده (غانم، 2013).

أهداف التحليل العاملي:

من أهم أهداف العلم تنظيم الحقائق والمفهومات تنظيما بوضع ما بينها من علاقات، أو تقسيمها على أساس ما بينها من أوجه التشابه والاختلاف والتحليل العاملي وسيلة من وسائل التبسيط العلمى والتقسيم العلمي ويذكر " كاتل " (Cattell) (الأنصاري، 1999) أن هدف المنهج العلمي اكتشاف الحقائق والعلاقة بين هذه الحقائق، ولأهداف عملية، واكتشاف القوانين التنبؤية، ويضيف أن التحليل العاملي منهج كلي يهدف إلى اكتشاف العموميات

الاساسية، الوظيفية والعضوية، بدلا من أن ينوه البحث فى عدد ضخم من المتغيرات التى تعد كالذرات، ولذلك يقترح " كاتل " أن يسمى بالتركيب العاملي أو على الأقل بتركيب المتغيرات. وبمعنى أضيق يحدد " سولمون دياموند" (عبد الخالق، 1994).

أهداف التحليل العاملي بأنه تكوين الفروض واختبارها، وتحديد أصغر عدد من العوامل المحددة التى يمكن أن تفسر العلاقات التى نلاحظها بين عدد كبير من الظواهر الواقعية وإلى أي مدى يؤثر كل من هذه العوامل فى كل متغير ؟ أن أوضح وظيفة للتحليل العاملي تتمثل فى خفض أو اختزال مكونات جداول الارتباطات إلى اقل عدد ممكن ليسهل تفسيرها .

كما بيّن " أيزنك " (Eyzanck) إلى أن للتحليل العاملي ثلاثة أهداف أساسية يروم تحقيقها ، ويرتبط بهذه الأهداف ثلاث وجهات للنظر إلى طبيعة العوامل، وعدد كبير من طرق استخراج العوامل والتدوير، وهى الأهداف ذاتها لأي فرع من فروع الاحصاء وهى: (الأنصاري، 1999)

1. الوصف.
2. البرهنة على الفروض.
3. اقتراح فروض من البيانات الأولية.

ويهدف التحليل العاملي إلى التحقق من الفروض، مع تحديد أصغر عدد من العوامل المحددة، والتي يمكن أن تفسر العلاقات بين عدد كبير من الظواهر الواقعة، وإن أوضح هدف للتحليل العاملي يتمثل في خفض أو اختزال مكونات جداول الارتباطات إلى أقل عدد

ممكن ليسهل تفسيرها ووصف علاقات التغاير بين عدد من المتغيرات بدلالة عدد قليل من المقادير العشوائية غير المشاهدة والتي تسمى العوامل Factors.

وقد بيّن فرج وخليل بأن من أهداف التحليل العاملي التعرف على العلاقات البينية، الاقتصاد في وصف البيانات، والتقدير، اختبار الفروض، وتحويل البيانات واستخدامات استكشافية، وعموماً تظهر أهمية التحليل العاملي في أنه يؤدي الوظائف التالية: (فرج وخليل، 2014)

1- السماح بتخفيض وتلخيص المتغيرات في عدد أقل من العوامل الرئيسية التي يمكن أن تفسر تلك الظاهرة.

2- إبراز مجموعة العناصر الكامنة التي يصعب الكشف عنها، والتي يمكن أن يكون لها دورفي تفسير العلاقات بين عدد كبير من المتغيرات.

3- الحصول على مجموعة جديدة من المتغيرات وبعدد أقل لتحل جزئياً أو كلياً محل المتغيرات الأصلية.

4- والتعرف على متغيرات لها دلالة إحصائية هامة وتستدعي مزيد من عمليات التحليل الأخرى كالانحدار.

ثبات العوامل

إن ثبات استقرار أو إمكان تكرار العوامل ليس أمراً سهلاً، ويتأثر بالآتي: (فرج وخليل، 2014)

1. طريقة التحليل المستخدمة، فهناك فروق بين الطرق العاملية في قابلية العوامل المستخرجة منها للتكرار، ويؤثر كذلك عدد المتغيرات صغيرة أو كبيرة ومعاملات الارتباط مرتفعة أو منخفضة، وطرق التدوير المستخدمة.
2. تأثير الشيوع، وتعد المتغيرات ذات الثبات المنخفض، والتي لها ارتباطات منخفضة مع بقية المتغيرات في التحليل غير مرغوبة في التحليل العاملي بوجه عام.
3. عدد المتغيرات بالنسبة لكل عامل، وتتضح قوة العامل بعدد التشبعات البارزة فيه، ويجب أن يكون عدد هذا النوع من المتغيرات أكبر من الحد الأدنى والذي يؤكد ظهور العامل (ثلاثة متغيرات على الأقل لتحديد العامل) مما يقلل تأثير الصدفة.
4. حجم العينة، حيث أنه كلما زاد حجم العينة كان ذلك أفضل.

- **مصطلحات مرتبطة بالتحليل العاملي الاستكشافي:**
  - **الجذر الكامن** Eigenvague

يوجد للعوامل المستخرجة جذر كامن يمثل جزء من تباين المصفوفة الارتباطية، فكلما تزداد قيمة الجذر الكامن لأحد العوامل كلما تزداد أهميته النسبية من حيث تعبيره عن الظاهرة المدروسة. والجذر الكامن لا بد أن يكون واحد صحيح فأكثر حتى يتم إبقاء العامل، ويكون الجذر الكامن أكبر في العوامل الأولى من العوامل التي استخرجت متأخرة، وذلك لأن الجذر الكامن يتناقص من عامل لآخر. ويتم حساب الجذر الكامن عن طريق الحاسوب، كذلك يمكن حسابه عن طريق جمع مربعات تشبعات كل متغير ملاحظ على

نفس العامل. وللتعبير عن تباين العوامل أو الجذر الكامن لها يمكن تحويل الجذر الكامن إلى نسب مئوية من التباين الكلي بقسمة الجذر الكامن على عدد المتغيرات وبعد ذلك يتم ضرب القيمة بـ 100.

فالجذر الكامن يصف العامل، أما الشيوع فيصف المتغير الملاحظ، فالشيوع هو نسبة شيوع المتغير الملاحظ في العوامل المستخرجة، وأيضاً شيوع المتغير الملاحظ تعني نسبة الظهور له في جميع العوامل، وبجمع مربعات التشبعات للمتغير الملاحظ على كل عامل، نستطيع حساب شيوع المتغير الملاحظ. وكلما كان الشيوع كبيراً كلما كان ثبات في قياس البند والعكس صحيح.

وتحديد أي بنود يمكن استبعادها من التحليل العاملي تعتمد على شيوع هذه البنود، حيث أن الشيوع مهم لذلك، كما أنها تساعد على توضيح المتغيرات التي لا تظهر في العوامل، وبذلك تستبعد كونها تخل بالمقياس (غانم، 2013).

- **تدوير المحاور Axis Rotation**

إن التحليل العاملي لمجموعة من المتغيرات الملاحظة يعطي الحل العاملي المباشر الذي يقوم على أساس اختزال عدد كبير من المتغيرات الملاحظة إلى عوامل بعدد أقل، حيث تكون متعامدة (غير مرتبطة) وهذا الحل صحيح من الناحية الحسابية لكنها تكون مجردة من التفسير والفهم. لكن التحليل العاملي ليس فقط أسلوب إحصائي كالأساليب الإحصائية الأخرى لكنه أسلوب يعمل على تحقيق أهداف تتعلق بالفهم والتفسير من أجل

معرفة طبيعة الظاهرة، ولإعطاء معنى للعوامل المستخرجة يتم عمل تدوير العوامل، بحيث يتم توزيع تشبعات المتغيرات على العوامل للوصول إلى حل أفضل وقابل للتفسير، فالهدف من التدوير إعادة توزيع تباين العوامل المستخلصة لإظهار التشبعات بشكل أكبر على عوامل معينة لفهم الحل العاملي بشكل أفضل. ولتدوير المحاور نوعان:

1. **التدوير المتعامد:** الذي يكون بافتراض أنه لا يوجد ارتباط بين العوامل.
2. **التدوير المائل:** الذي يكون بافتراض أنه يوجد ارتباط بين العوامل (غانم، 2013).

الفصل الثالث

نتائج الدراسة ومناقشتها

تم استخدام الأسلوب الإحصائي المعروف بالتحليل العاملي (Factor Analyses) الإستكشافي من أجل معرفة التركيب الداخلي للتجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري والواقعة خارجه بالإعتماد على بيانات التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام 2007م، والتي تم الحصول عليها من الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، حيث تضمنت هذه البيانات مجموعة من المتغيرات الخاصة بـ :

- **الحالة التعليمية:** (أمي، ملم، ابتدائي، اعدادي، ثانوي، دبلوم متوسط، بكالوريوس، دبلوم عالي، ماجستير، دكتوراه). ويُظهر الجدول رقم (3.1) أعداد المواطنين في التجمعات السكانية لمنطقة الدراسة بناء على الحالة التعليمية.

جدول رقم (3.1): أعداد المواطنين الذين يسكنون التجمعات السكنية في منطقة الدراسة بناء على الحالة التعليمية

التجمع	رقم الحي الاحصائي	أمي	ملم	ابتدائي	اعدادي	ثانوي	دبلوم متوسط	بكالوريوس	دبلوم عالي	ماجستير	دكتوراه	المجموع
		كلا الجنسين	كلا الجنسين	كلا الجنسين	كلا الجنسين	كلا الجنسين	كلا الجنسين	كلا الجنسين	كلا الجنسين	كلا الجنسين	كلا الجنسين	كلا الجنسين
مجموع القدس J2		**4,375**	**9,965**	**19,792**	**22,985**	**11,062**	**2,657**	**4,203**	**92**	**492**	**120**	**76,659**
رَافَات	1	105	150	439	407	174	59	69	-	9	1	1,413
مُخَيَّمْ قَلَنْدِيا	1	113	258	470	688	283	98	85	1	9	1	2,013
	2	116	364	653	820	246	96	52	-	4	1	2,354
	3	79	172	267	333	129	45	26	3	2	2	1,059
قَلَنْدِيا	1	42	49	145	207	109	52	34	1	4	-	652
الإلام وضاحية الوَرِيد	1	58	219	447	557	378	129	198	1	21	6	2,028
	2	98	205	456	476	246	78	121	-	11	1	1,705
	3	42	142	227	257	112	38	36	2	3	1	860
	5	36	163	293	357	191	43	68	3	9	1	1,166
	6	32	127	188	178	67	17	12	-	2	-	629
	7	123	385	801	859	531	136	263	6	55	7	3,201
بِير نَبَالا	1	46	95	192	177	105	20	33	-	4	3	678
	2	76	119	199	169	119	21	35	-	6	2	748
	3	40	165	294	263	144	44	60	-	5	1	1,016
النَبِي صَمُوئِيل	1	14	18	39	65	11	8	4	-	1	-	160
جِزَما	1	120	199	425	556	294	32	202	3	23	7	1,863
	2	148	256	538	684	299	26	127	2	5	2	2,099
بِيت حَنِينَا البَلَد	1	66	114	208	151	60	11	14	-	1	1	627
بِيت إكْسَا	1	53	95	181	343	177	80	74	-	9	1	1,015
عَنَاتَا	1	63	170	294	356	173	40	70	2	7	1	1,176
	2	121	385	732	709	310	83	140	6	10	5	2,503
	3	93	327	582	738	394	84	121	4	15	3	2,388
الزَعَيِّمْ	1	95	247	382	470	200	76	69	4	5	1	1,570
العِيزَرِيَّة	1	60	176	316	407	274	64	105	3	14	3	1,543
	2	150	276	546	783	321	91	138	2	17	4	2,513
	3	72	197	393	534	296	74	97	4	10	2	1,952
	4	96	224	448	441	178	27	68	1	10	8	1,507
	5	39	137	326	410	179	32	56	-	2	1	1,188
ابو دِيس	1	56	96	217	346	202	57	131	8	25	9	1,147
	2	72	153	288	416	196	44	138	9	22	1	1,339
	3	72	151	352	505	226	49	116	2	14	2	1,489
	4	64	135	264	436	338	67	159	-	35	12	1,510
	5	36	55	102	157	134	37	103	3	23	4	656
عَرَب الجَهَالِين	1	81	71	138	105	29	-	11	-	-	-	435
السَواحِرَة الشَرْقِيَّة	1	295	375	719	955	599	90	189	3	24	15	3,282
الشَيْخ سَعْد	1	101	131	256	346	165	28	56	1	1	-	1,090

المصدر: الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، 2007، بيانات غير منشورة.

- **طبيعة المهنة:** (المشرعون وموظفو الإدارة العليا، المتخصصون، الفنيون والمتخصصون المساعدون، الكتبة، العاملون في الخدمات والباعة في المحلات التجارية والأسواق، العمال المهرة في الزراعة وصيد الأسماك، العاملون في الحرف وما إليها من المهن، مشغلو الآلات ومجمعوها، المهن الأولية). ويُظهر الجدول رقم (6) أعداد المواطنين في التجمعات السكانية لمنطقة الدراسة بناء على المهن.

جدول رقم (3.2): أعداد المواطنين الذين يسكنون التجمعات السكنية في منطقة الدراسة بناء على المهن

التجمع	رقم الحي الاحصائي	المشرعون وموظفو الإدارة العليا	المتخصصون	الفنيون والمتخصصون المساعدون	الكتبة	العاملون في الخدمات والباعة في المحلات التجارية والاسواق	العمال المهرة في الزراعة وصيد الأسماك	العاملون في الحرف وما اليها من المهن	مشغلو الآلات ومجمعوها	المهن الأولية	المجموع
		كلا الجنسين	كلا الجنسين	كلا الجنسين	كلا الجنسين	كلا الجنسين	كلا الجنسين	كلا الجنسين	كلا الجنسين	كلا الجنسين	كلا الجنسين
مجموع القدس J2		**547**	**2,642**	**1,424**	**703**	**3,723**	**205**	**5,392**	**2,020**	**4,508**	**21,317**
زافات	1	25	40	47	14	65	-	105	50	84	434
مُخَيْمْ قَلَنْديا	1	9	51	29	22	95	-	126	47	124	512
	2	7	35	39	27	138	2	206	46	172	681
	3	3	25	19	14	62	-	66	29	63	283
قَلَنْديا	1	8	18	8	6	14	1	76	26	24	183
الزام وضاحية البريد	1	35	110	57	33	174	-	176	44	62	697
	2	13	78	36	15	105	-	141	68	77	534
	3	7	22	18	16	58	-	53	30	42	246
	5	8	49	22	10	90	-	110	49	48	387
	6	3	6	14	5	41	-	67	18	49	205
	7	42	156	66	47	241	1	292	79	104	1,033
بير نبالا	1	5	16	13	4	53	-	44	21	9	167
	2	11	24	14	2	41	1	33	17	37	181
	3	12	30	22	11	60	2	63	24	47	272
النبي صَمُوئيل	1	-	2	9	2	7	-	3	8	19	50
حزما	1	18	132	38	17	74	7	76	40	99	504
	2	8	81	18	15	87	16	115	69	132	543
بيت حنينا البلد	1	3	9	8	3	35	2	17	13	48	138
بيت إكسا	1	2	57	29	21	61	1	43	25	48	292
عناتا	1	5	33	32	10	48	-	117	55	66	367
	2	21	86	69	21	99	4	213	106	145	774
	3	16	81	38	20	125	1	224	95	139	742
الزعيّم	1	9	46	34	13	93	15	170	62	88	530
العيزرية	1	18	58	28	22	84	-	77	35	61	387
	2	18	78	50	25	131	2	216	73	113	710
	3	20	51	29	13	106	-	116	49	111	498
	4	8	43	21	11	87	6	96	43	109	429
	5	7	24	22	12	83	-	102	26	64	342
ابو ديس	1	20	89	34	16	60	-	97	29	28	373
	2	14	101	40	23	65	1	79	40	92	459
	3	5	62	34	28	80	7	86	21	97	420
	4	16	120	42	17	77	-	103	34	67	477
	5	15	56	31	20	36	2	37	10	25	233
عَرَب الجهالين	1	-	2	-	1	1	1	-	4	63	72
السواحرة الشرقية	1	14	138	51	20	103	11	160	107	281	892
الشيخ سعد	1	2	26	6	1	11	-	51	10	61	189

المصدر: الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، 2007، بيانات غير منشورة.

- **حيازة المسكن** (ملك، مستأجر غير مفروش، مستأجر مفروش، دون مقابل، مقابل عمل). ويُظهر الجدول رقم (3.3) أعداد المواطنين في التجمعات السكانية لمنطقة الدراسة بناء على حيازة المسكن.

جدول رقم (3.3): أعداد المواطنين الذين يسكنون التجمعات السكنية في منطقة الدراسة بناء على حيازة المسكن

					حيازة المسكن			
				مستأجر غير مفروش	ملك			
المجموع	مقابل عمل	دون مقابل	مستأجر مفروش					
379	3	57	1	18	264	1	رقم الحي الاحصائي	Rafat
540	0	0	1	43	453	1	رقم الحي الاحصائي	Qalandiya Camp
628	0	0	5	39	555	2		
297	1	4	1	21	250	3		
193	1	7	1	7	136	1	رقم الحي الاحصائي	Qalandiya
759	1	7	25	260	270	1	رقم الحي الاحصائي	Ar Ram & Dahiyat al Bareed
660	1	31	6	107	319	2		
286	0	9	4	77	137	3		
466	0	16	4	87	198	5		
255	0	5	4	50	107	6		
1314	1	37	43	251	586	7		
228	1	11	7	60	106	1	رقم الحي الاحصائي	Bir Nabala
287	1	10	2	53	140	2		
336	1	3	3	88	175	3		
39	0	0	0	0	37	1	رقم الحي الاحصائي	An Nabi Samwil
450	0	8	8	15	400	1	رقم الحي الاحصائي	Hizma
476	1	9	2	20	421	2		
163	0	17	1	33	97	1	رقم الحي الاحصائي	Beit Hanina al Balad
326	0	7	1	24	248	1	رقم الحي الاحصائي	Beit Iksa
330	1	7	1	40	254	1	رقم الحي الاحصائي	Anata
752	0	11	6	89	509	2		
872	3	7	2	186	414	3		
627	1	4	9	100	335	1	رقم الحي الاحصائي	Az Za'ayyem
534	2	14	6	67	302	1	رقم الحي الاحصائي	Al 'Eizariya
764	0	43	3	74	503	2		
591	1	8	7	43	412	3		
728	2	7	14	63	325	4		
471	0	11	2	54	252	5		
381	1	10	8	26	265	1	رقم الحي الاحصائي	Abu Dis
431	0	86	4	41	236	2		
473	1	57	5	25	305	3		
492	0	21	0	65	298	4		
220	0	11	2	25	163	5		
91	1	30	1	1	57	1	رقم الحي الاحصائي	Arab al Jahalin
970	0	9	4	59	777	1	رقم الحي الاحصائي	As Sawahira ash Sharqiya
347	0	8	0	2	273	1	رقم الحي الاحصائي	Ash Sheikh Sa'd

المصدر: الجهاز المركزي للاحصاء الفلسطيني، 2007، بيانات غير منشورة.

وقد كانت هذه المتغيرات لـ 16 تجمعاً خارج جدار الفصل العنصري ومجاوراً له، وتتكون هذه التجمعات من (37) حي إحصائي. وحسب تقسيمات الجهاز المركزي تقسم القدس إلى:

منطقة J1: تشمل الجزء الذي ضمته اسرائيل عنوة بعد احتلالها الضفة الغربية عام 1967م، وتضم هذه المنطقة كل التجمعات الواقعة داخل جدار الفصل العنصري وهي (بيت حنينا، مخيم شعفاط، شعفاط، العيسوية، القدس "بيت المقدس" وتشمل (الشيخ جراح، وادي الجوز، باب الساهرة، الصوانة، الطور، الشياح، راس العامود)، سلوان، الثوري، جبل المكبر، السواحرة الغربية، بيت صفافا، شرفات، صور باهر، أم طوبا، كفر عقب) (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2007). ولم تدخل هذه التجمعات في الدراسة بسبب عدم توفر بيانات عن هذه المناطق بسبب التعقيدات الإسرائيلية للحصول على البيانات المختلفة.

منطقة J2: تضم هذه المنطقة تجمعات المحافظة الأخرى والتي تقع خارج جدار الفصل العنصري وتجمعات هذه المنطقة (رافات، مخماس، مخيم قلنديا، التجمع البدوي جبع، قلنديا، بيت دقو، جبع، الجديرة، الرام وضاحية البريد، بيت عنان، الجيب، بير نبالا، بيت اجزا، القبيبة، خربة أم اللحم، بدو، النبي صموئيل، حزما، بيت حنينا التحتا، قطنة، بيت سوريك، بيت اكسا، عناتا، التجمع البدوي الخان الأحمر، الزعيّم، العيزرية، أبو ديس، التجمعات البدوية العيزرية وأبو ديس، السواحرة الشرقية، الشيخ سعد) (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، 2007). شكل رقم (2.2). حيث تم دراسة جزء من هذه التجمعات وهي التجمعات التي تقع خارج الجدار والمجاورة له، لأن هذه التجمعات أكثر عرضة وتأثراً

بممارسات الاحتلال المختلفة، والتي أثرت على التركيب الداخلي لها، ولم تدخل التجمعات الأخرى كونها تجمعات بعيدة عن مدينة القدس كما أنها تجمعات ريفية وبدوية. والتجمعات الداخلة في الدراسة هي (مخيم قلنديا، قلنديا، الرام وضاحية البريد، بيرنبالا، حزما، عناتا، العيزرية، الشيخ سعد، عرب الجهالين، أبو ديس، الزعيّم، السواحرة الشرقية، النبي صموئيل، بيت اكسا، بيت حنينا البلد، رافات).

واستخدمت الباحثة تقنية التحليل العاملي لتحليل البيانات، حيث أن هذه التقنية تتعامل مع عدد كبير من البيانات المختلفة، وتساعد على تقليص حجم البيانات والتي تهدف إلى اختصار العلاقات المتداخلة بين المتغيرات إلى أقل عدد من العوامل (Factor)، وتنتظم هذه المتغيرات في مجموعات تشترك فيها متغيرات متشابهة حيث أن هذه المجموعات تعرف باسم العوامل.

وبعد إدخال البيانات الإحصائية على برنامج SPSS وإجراء تقنية التحليل العاملي لتتم معالجة البيانات وتحليلها، تبين أن العوامل التي تتمتع بالجذر الكامن (Initial Eigenvalues) والذي تبلغ قيمته واحد صحيح أو أكثر، هي التي تعتبر ذات أهمية حيث كانت أربعة عوامل، كما تظهر في الجدول رقم (1.2)، أما العوامل الأخرى فيتم إهمالها. وكل متغير وصل تشبعه إلى (+ 0.50) أو (− 0.50) أو أكثر لهذه العوامل الأربعة هو الذي يتم الاعتماد عليه في تحليل البيانات.

تفسير العوامل المستخرجة:

تم استخراج أربعة عوامل يبلغ الجذر الكامن في كل منها واحد صحيح أو أكثر، وهي تفسرها 87% من التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة، وهي نسبة عالية، وهذا يشير إلى أهمية المتغيرات الداخلية في الدراسة. ويظهر الجدول رقم (3.4) هذه العوامل.

جدول رقم (3.4): العوامل المستخرجة وقيمة الجذر الكامن لكل عامل، وقيم تشبع كل عامل على المتغيرات **Rotated Component Matrix**

Factor 4	Factor 3	Factor 2	Factor 1	
1.537	2.563	4.784	12.029	Total Initial Eigenvalues
				Variables
			.938	Illiterate
	.516		.822	Mulim
			.811	Elementary
			.882	Middle
			.832	Secondary
	.542			Dibluma
		.807		BA
.829				High diploma
		.962		MA
			.664	PHD
		.811		Law
		.698	.562	Spcialist
.595			.511	Tech
		.798	.798	Clerks
	.620	.650		Commerce
-.518				Agriculture
	.764		.521	Crafts

Factor 4	Factor 3	Factor 2	Factor 1	
			.864	Operators
			.937	Simple
			.948	Own
	.813			Unfurnished
		.823		Furnished
.692				Free
	.728			Work

العامل الأول (مستويات تعليمية متدنية ومتوسطة ومشغلو آلات):

تشير نتائج الدراسة إلى أن الجذر الكامن لمناطق التجمعات السكانية ضمن عينة الدراسة المختارة قد بلغ (12.029) وبلغت قيمة التباين (50.122%)، وذلك يعني أن المتغيرات التي أشبع بها هذا العامل تفسر ما نسبته 50% من التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة، وهذا العامل تشبع في المتغيرات الأتية:

- **ستة متغيرات تتعلق بالتعليم** وهي مرتبة تنازلياً وكالآتي:

- المتغير الأول (الأميون): حيث بلغت درجة الإشباع له (0.938).
- المتغير الثاني (المتعلمون للمرحلة الإعدادية): حيث بلغت درجة لإشباع له (0.882).
- المتغير الثالث (المتعلمون للمرحلة الثانوية): حيث بلغت درجة الإشباع له (0.832).
- المتغير الرابع (الملمون): حيث بلغت درجة الإشباع له (0.822).
- المتغير الخامس (المتعلمون للمرحلة الإبتدائية): حيث بلغت درجة الإشباع له (0.811).

- المتغير السادس (الحاصلون على درجة الدبلوم): حيث بلغت درجة الإشباع له (0.664).

- **خمسة متغيرات تتعلق بالمهن** وهي:

- المتغير الأول (المتخصصون): حيث بلغت درجة الإشباع له (0.562).
- المتغير الثاني (الفنيون والمتخصصون المساعدون): حيث بلغت درجة الإشباع له (0.511).
- المتغير الثالث (مشغلو الآلات ومجمعوها): حيث بلغت درجة الإشباع له (0.864).
- المتغير الرابع (أصحاب المهن الأولية): حيث بلغت درجة الإشباع له (0.937).
- المتغير الخامس (مسكن ملك): حيث بلغت درجة الإشباع له (0.948).

وبالنظر إلى الخارطة رقم (2) يتضح أن مناطق العد التي تشبعت على هذا العامل إيجاباً هي (بيت سوريك، الجزء الغربي من العيزرية، شرق وجنوب عناتا، الرام والسواحرة الشرقية)، وهذه التجمعات الريفية يسكنها فلسطينيو حملة الهوية الزرقاء وليس لديهم تعليم عالٍ وهم من أصحاب المهن الأولية ومشغلو آلات، وبالرغم من أن هذه التجمعات تقع خارج الجدار، إلا أن تلك المناطق يعملون داخل اسرائيل.

كما تبين نتائج الدراسة أن سكان هذه التجمعات الريفية لديهم أملاك فيها، وبذلك يتضح لنا أن غالبية المساكن لديهم ملك خاص، ففي عناتا مثلاً أُنشئ حي السلام مع أنها قرية خارج الجدار وهذا الجزء الذي تشبع عليه هذا العامل وهو الحي الاحصائي 2 و3. كما يسكن في هذه القرية سكان يحملون الهوية الفلسطينية بالإضافة إلى سكان يحملون

الهوية الزرقاء نتيجة لمجيء أهل القدس للسكن فيها، حيث تملّكوا منازل في القرية، ولكنهم استمروا بالعمل في القدس. كما تبين أن قرية بيت سوريك والتي تعتبر قرية حدودية على خط الهدنة عام 1967م، أن غالبية سكانها يملكون بيوتاً لهم، ويعملون في اسرائيل، وليس لديهم تعليم عالي.

بينما التجمعات التي تشبعت بالسالب على عاملي التعليم والمهنة فقد كانت (العيزرية، حزما، الجيب، أبوديس وقطنة)، فالأحياء الإحصائية التي تأثرت سلباً في كل من العيزرية وأبو ديس قد تأثرت بحكم موقعها بالقرب من جامعة القدس، والتي أثرت على الجانب التعليمي هناك، بينما نجد أن قرية حزما تميزت بمستوى تعليمي مختلف عن المناطق الأخرى، ويُعزى ذلك إلى أن غالبية سكانها متعلمين ويعملون في وظائف حكومية فلسطينية، ومعظم سكان هذه التجمعات يعملون في مهن تعليمية مختلفة وذات مستويات تعليمية مختلفة أيضاً.

خارطة رقم (3.1): تشبع مناطق العد على العامل الأول

(ذوو المستويات التعليمية المتدنية والمتوسطة ومشغلو الآلات)

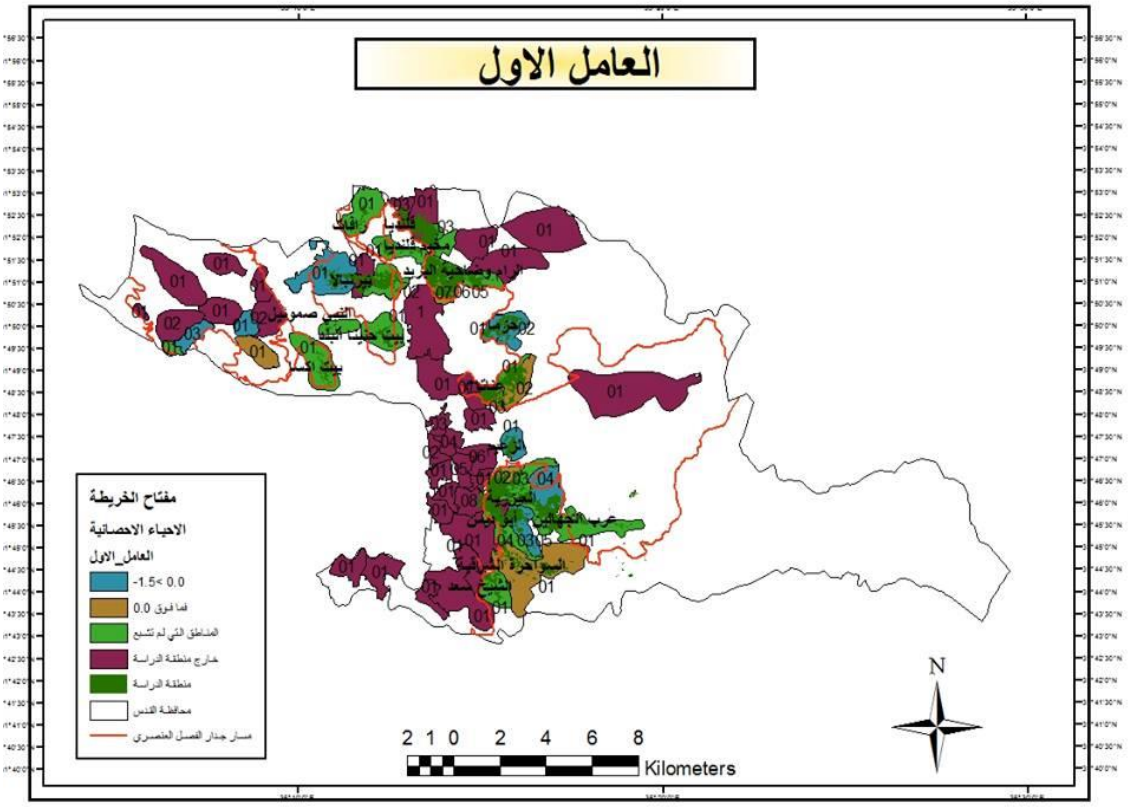

المصدر: مختبر الجغرافيا – جامعة بيرزيت – خريطة من اعداد الباحثة

العامل الثاني (مستويات تعليمية عليا ويعملون في وظائف مختلفة ومستأجرون بيوتهم):

تشير النتائج إلى أن الجذر الكامن للتجمعات السكانية ضمن عينة الدراسة قد بلغ (4.784)، وبلغت قيمة التباين (19.933 %)، وهذا يعني أن المتغيرات التي أشبع بها هذا العامل تفسر 19.933% من التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة، وهذا العامل تشبع في المتغيرات الآتية:

- **متغيران يتعلقان بالتعليم** وهما:

- المتغير الأول (درجة الماجستير) حيث بلغت درجة الإشباع له (0.962).
- المتغير الثاني (درجة البكالوريوس) حيث بلغت درجة الإشباع له (0.807).

- **أربعة عوامل تتعلق بالمهن** وهي:

- المتغير الأول: مهنة (القانون) حيث بلغت درجة الإشباع له (0.811).
- المتغير الثاني: مهنة (الكتبة) حيث بلغت درجة الإشباع له (0.798).
- المتغير الثالث: المهن المتخصصة (المتخصصون) حيث بلغت درجة الإشباع له (0.698).
- المتغير الرابع: (العاملون في الخدمات والباعة في المحلات التجارية والأسواق) حيث بلغت درجة الإشباع له (0.650).

- أما **عامل (مسكن مستأجر مفروش)** فقد بلغت درجة الإشباع له (0.823).

وبالنظر إلى الخارطة رقم (3) يتضح أن المناطق التي تَميّزَ سكانها بـ (بمستويات تعليم عالية ومهن عليا) تضم كل من (قطنة، بدو، شرق حزما، شرق وجنوب عناتا، الزعيّم، شرق العيزرية، بيت سوريك، الجيب والسواحرة الشرقية)، حيث أن هذه المناطق وكباقي التجمعات الفلسطينية تعتبر خليطاً من مستويات التعليم وخليطاً من مستويات المهن، مع أن بعض هذه التجمعات تشبعت على العامل الأول (المستويات التعليمية المتدنية)، إلاّ أنه قد تبيّن وجود عدد ممن يحملون مستويات تعليمية عليا، ومهن عليا، وهذه هي طبيعة التنوّع المجتمع الفلسطيني سواء على مستوى التجمع أو على مستوى العائلة.

بينما التجمعات أو القرى التي تجمعت بالسالب على هذا العامل فهي (الرام، غرب حزما، شمال العيزرية، شمال وغرب وشرق أبو ديس) وقد تبيّن من نتائج الدراسة أن هذه التجمعات تتمتع بمستوى تعليمي ومهني متدنٍ.

خارطة رقم (3.2): تشبع مناطق العد على العامل الثاني

(ذوو المستويات التعليمية المرتفعة ويعملون في وظائف عليا)

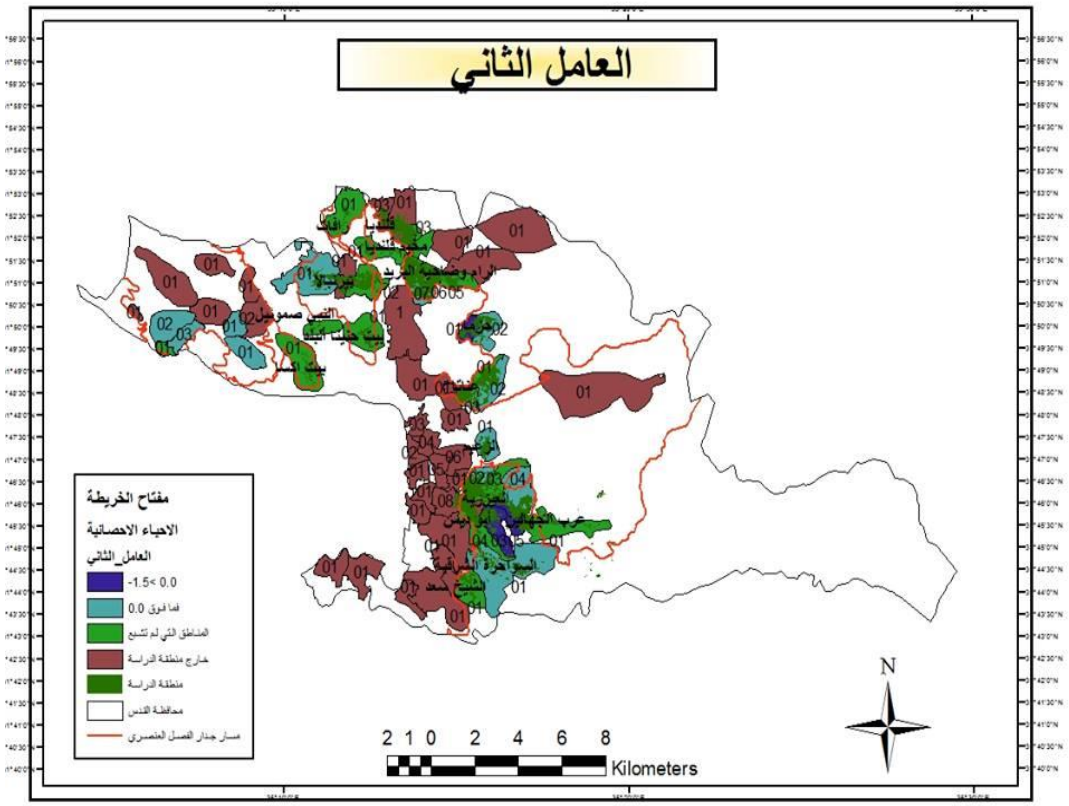

المصدر: مختبر الجغرافيا – جامعة بيرزيت – خريطة من اعداد الباحثة

العامل الثالث (مستوى تعليمي متوسط ومهن دنيا):

تشير نتائج الدراسة إلى أن الجذر الكامن للعامل الثالث قد بلغ (2.563)، وبلغت قيمة التباين (10.677 %)، وهذا يعني أن المتغيرات التي أشبع بها هذا العامل تفسر 9.627 % من التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة، وهذا العامل تشبع في المتغيرات الآتية:

- **متغيران يتعلقان بالتعليم وهما:**

– المتغير الأول (الملمون): حيث بلغت درجة الاشباع له (0.516)

– المتغير الثاني (الحاصلون على الدبلوم): حيث بلغت درجة الاشباع له (0.542)

- **متغيران يتعلقان بالمهن وهما:**

– المتغير الأول (العاملون في الحرف وما اليها من المهن): حيث بلغت درجة الاشباع له (0.746)

– المتغير الثاني (العاملون في الخدمات والباعة في المحلات التجارية والأسواق): حيث بلغت درجة الاشباع له (0.620)

- **متغيران يتعلقان بالسكن وهما:**

– المتغير الأول (مسكن مقابل عمل): حيث بلغت درجة الاشباع له (0.728)

– المتغير الثاني (مسكن مستأجر غير مفروش): حيث بلغت درجة الاشباع له (0.813)

وبالنظر إلى الخارطة رقم (4) يتضح أن التجمعات التي تشبعت إيجاباً على هذا العامل هي (جنوب قطنة، بدّو، الجيب، جنوب غرب الرام، بيت سوريك، الزعيّم، شمال غرب العيزرية وشمال أبوديس) فهؤلاء السكان لديهم تعليم متوسط أو متدني كما في العامل

الثاني من حيث التشبعات على التعليم، أما من حيث المهن فهي مهن متخصصة. ولكن لم تجد الباحثة تفسير للسكن مقابل العمل في هذه المنطقة.

أما المناطق التي تشبعت سلباً فهي (شمال قطنة، شرق حزما، شرق العيزرية، جنوب وغرب أبوديس والسواحرة الشرقية) ففي هذه المناطق هناك أجزاء منها لا يوجد فيها تعليم عالي ولا مهن متخصصة.

خارطة رقم (3.3): تشبع مناطق العد على العامل الثالث

(ذوو المستويات التعليمية المرتفعة والمتخصصون)

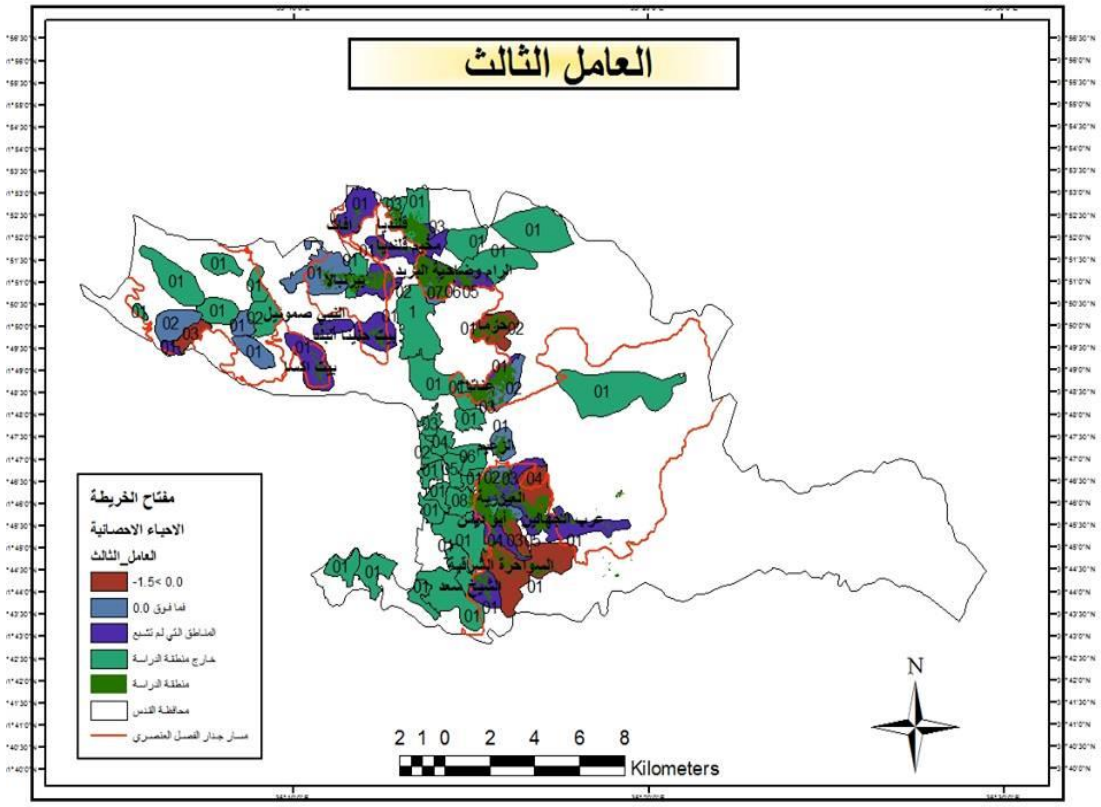

المصدر: مختبر الجغرافيا – جامعة بيرزيت – خريطة من اعداد الباحثة

العامل الرابع (حملة الدبلوم العالي):

تشير نتائج الدراسة إلى أن الجذر الكامن قد بلغ (1.537)، وبلغت قيمة التباين (6.403 %)، وهذا يعني أن المتغيرات التي أشبع بها هذا العامل تفسر 6.851 % من التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة،

وهذا العامل تشبع في أربعة متغيرات منها:

- متغير يتعلق بالتعليم وهو: (الحاصلون على الدبلوم العالي) حيث بلغت درجة الإشباع له (0.829).
- متغير يتعلق بالمهن وهو: (العمال المهرة في الزراعة وصيد السمك) حيث بلغت درجة الإشباع له (0.518−).
- ومتغير آخر يتعلق بالمهن وهو: (الفنيون والمتخصصون المساعدون) حيث بلغت درجة الإشباع له (0.595).
- متغير يتعلق بالسكن وهو: (المسكن دون مقابل) حيث بلغت درجة الإشباع له (0.692).

وبالنظر إلى الخارطة رقم (3.4) تبين أن المناطق التي تشبعت إيجاباً على هذا العامل هي (غرب حزما، جنوب شرق عناتا، شمال العيزرية، جنوب وشرق أبوديس، بدّو، بيت سوريك والسواحرة الشرقية)، فهؤلاء السكان من حملة الدبلوم العالي والكثير منهم يعمل في الزراعة.

أما بالنسبة للمناطق التي تشبعت سلباً على هذا العامل فهي (الجيب، جنوب غرب الرام، شرق حزما، شرق العيزرية، قطنة، غرب عناتا، الزعيم وشمال غرب أبوديس)، فسكان هذه المناطق لا يعملون في الزراعة ولا في مهن أخرى، فربما يعملون في اسرائيل أو السلطة الفلسطينية، وأحياناً في الرعي، كما تبين وجود عدد من سكان تلك المناطق ممن لا يحملون شهادة الدبلوم العالي.

ويظهر من العوامل الأربعة أنه لا يوجد تطابق مع نظريات تركيب المدن، وإنما هو أقرب إلى نظرية النويات. وهذا ناتج عن تشوه مدينة القدس بمناطق سكنية تختلف عن بعضها البعض ومختلطة في بعضها الآخر.

وهذه النتيجة لا تتوافق مع الفرضية الثانية. ولم تكتفِ سلطات الاحتلال بتمزيق المدينة إلى نويات متعددة بل قامت ببناء جدار الفصل العنصري مما زاد في تشويه المدينة المقدسة. إضافة إلى ذلك ما زالت سلطات الاحتلال تقوم بتكثيف العمليات الاستيطانية مما يزيد في تشويه المدينة.

خارطة رقم (3.4): تشبع مناطق العد على العامل الرابع

(حملة الدبلوم العالي)

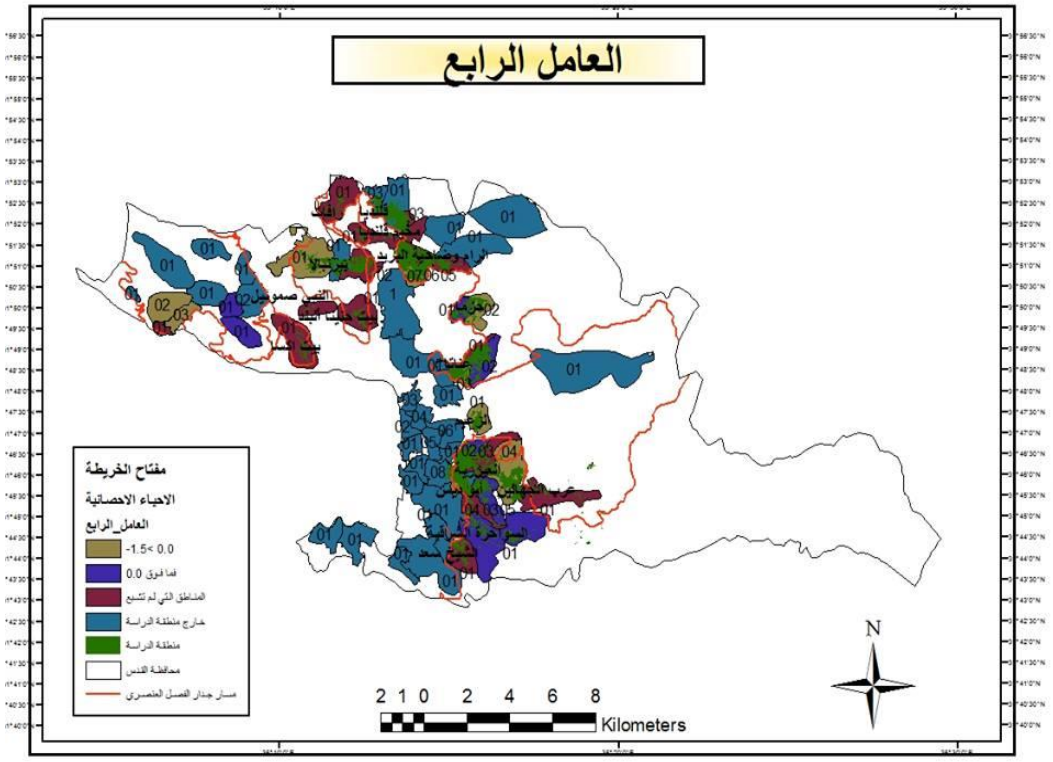

المصدر: مختبر الجغرافيا – جامعة بيرزيت – خريطة من اعداد الباحثة

الفصل الرابع

النتائج والتوصيات والخاتمة

النتائج والتوصيات

أولاً: النتائج

- تعتبر مناطق التجمعات السكنية لمدينة القدس والمجاورة لجدار الفصل العنصري من المناطق التي شهدت تشوهاً ملحوظاً في مجال تخطيط المدن، وقد تم اختيارها لدراسة أبرز العوامل المؤثرة على طبيعة التركيب الداخلي لسكان تلك المناطق والتجمعات السكانية نظراً للتشويه الذي لحق بها نتيجة ممارسات الاستيطان الإسرائيلية والتي برزت في بناء جدار الفصل العنصري والذي أدى إلى فصلها عن بقية المناطق التابعة لمدينة القدس.
- تعتبر عملية التحليل العاملي من أبرز طرق التحليل الإحصائية المستخدمة في عمليات التعرف على تأثير العوامل في بُنية التركيب الداخلي للمدن، وقد توصلت الدراسة إلى أن من أهم العوامل التي فسّرت التركيب الداخلي للتجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري جاءت أربعة عوامل أساسية، والتي تركزت في الآتي:
  - **العامل الأول** الذي أطلق عليه مستويات تعليمية متدنية ومتوسطة ومشغلو آلات، حيث أن هذا العامل فسر ما نسبته 50% من التباين في التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة.
  - **العامل الثاني** وهو مستويات تعليمية عليا ويعملون في وظائف مختلفة ومستأجرون بيوتهم، حيث بلغت قيمة التباين (19.93 %)، وهذا يعني أن المتغيرات التي أشبع بها هذا العامل تفسر 19.93 % من التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة.

- **العامل الثالث** أطلق عليه مسمى مستوى تعليمي متوسط ومهن تعليمية دنيا حيث بلغت قيمة التباين (10.68 %)، وهذا يعني أن المتغيرات التي أشبع بها هذا العامل تفسر 9.63% من التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة.
- **العامل الرابع** أطلق على هذا العامل مسمى حملة الدبلوم العالي حيث بلغت قيمة التباين (6.40%)، وهذا يعني أن المتغيرات التي أشبع بها هذا العامل تفسر (6.85%) من التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة.

- أشارت نتائج الدراسة إلى وجود أثر لأربعة عوامل على التركيب الداخلي للتجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري، إلا أنه لا يوجد تطابق فيها مع نظريات تركيب المدن، وإنما هي أقرب إلى نظرية النويات، وهذا ناتج عن تشوه مدينة القدس بمناطق سكنية تختلف عن بعضها البعض ومختلطة في بعضها الآخر. وبذلك نستنتج أن منطقة الدراسة تتميز بتركيب داخلي فريد، والمتعلقة بمتغيرات التعليم والمهنة وحيازة المسكن، وأن لهذا التركيب الداخلي نمط معين.
- تشابهت نتائج الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه دراسة أحمد (2014) فيما يتعلق بأبرز العوامل التي أشبعت عند تطبيق التحليل العاملي، حيث برزت أهمية كل من (التحصيل العلمي، المهنة) في إظهار التباين في كلتا الدراستين، كما تشابهت نتائج الدراسة مع ما توصلت إليه دراسة الريماوي (2007) والتي أشارت إلى أن من أبرز العوامل المشبعة جاءت نسب التعليم والمهن، إلا أن الاختلاف فيما بين الدراستين يكمن في اندماج مدينتي رام الله والبيرة، في حين نجد أن مناطق التجمعات السكانية المجاورة

لجدار الفصل العنصري في مدينة القدس وضواحيها عملت على فصل المدينة عن القرى والضواحي المجاورة لها، كما أن تلك التجمعات السكانية لم تتحول إلى ما يشبه الضواحي على الرغم من إقامة عدد لا بأس به من ذوي الكفاءات العالية والميسورين مادياً وذلك بسبب ممارسات الاحتلال في منع التوسع العمراني وإعادة تأهيل البنية التحتية فيها، حيث تم تحديد مجال التوسع باتجاه الشمال فقط (باتجاه رام الله)، وبالعكس حيث تم منع السكان من التوسع باتجاه مدينة القدس.

- كما تشابهت النتيجة التي تم الحصول عليها في أهمية عامل خصائص المسكن مع دراسة علاونة (2004) والتي أشارت إلى وجود تفسير للتحليل العاملي بالنسبة لمجموعة من العوامل، ومن بينها عامل خصائص المسكن.
- أدت الضغوط التي يتعرض لها سكان مدينة القدس إلى هجرتها والانتقال إلى مناطق الضواحي، حيث تقل فيها الضرائب المفروضة، كما تتميز تلك المناطق برخص الأسعار مقارنة مع مدينة القدس، حيث تشير النتائج إلى أن العديد من سكان التجمعات السكانية ضمن منطقة الدراسة يعملون في مدينة القدس وفي مناطق الداخل المحتل، وفي المقابل يسكنون في تلك التجمعات.
- للواقع الجيوسياسي أثر كبير في تشويه التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة، فلم تكتفِ سلطات الاحتلال بتمزيق المدينة إلى نويات متعددة بل قامت ببناء جدار الفصل العنصري مما زاد في تشويه المدينة المقدسة، إضافة إلى ذلك ما زالت سلطات الاحتلال تقوم بتكثيف العمليات الاستيطانية مما يزيد في تشويه المدينة.

- تعرضت منطقة الدراسة لهجرات من داخل مدينة القدس؛ بسبب ارتفاع الضرائب فيها، والقيود التي تفرض على البناء وارتفاع الاسعار، وهذا بدوره أثر على التركيب الداخلي للتجمعات قيد الدراسة، حيث اختلط سكان تلك التجمعات السكنية بعدد لا بأس به من أهالي مدينة القدس وضواحيها.
- أثّر الاحتلال بشكل كبير على مدينة القدس، خاصة من ناحية تركيبها الداخلي مما أدى إلى حدوث تشوهات في تركيبها مقارنة مع مدن العالم.
- ولا تزال مدينة القدس تحظى بأهمية عالية وباهتمام عالٍ أيضاً على المستوى الوطني والدولي، خاصة وأنها مهد الديانات السماوية الثلاث، فهي مرت بمراحل تاريخية وسياسية واقتصادية وثقافية وإدارية مختلفة على مراحل التاريخ.
- كان لاتفاقية اوسلو الأثر السلبي على تجمعات منطقة الدراسة حيث قامت بتقسيم كل تجمع إلى عدة مناطق A، B، C مما أثر على تركيب هذه التجمعات وجعله مشوهاً، وخصوصاً فيما يتعلق بتجميد العمل على القانون الأردني المتعلق بتراخيص البناء، وإقامة مشاريع البنية التحتية في تلك التجمعات، حيث يتحكم في ذلك القانون العسكري الإسرائيلي والذي يمنع المواطنين وحتى المجالس القروية والبلدية في تلك المناطق بإعطاء رخص البناء وشق الطرق إلا بعد الحصول على موافقة قوات الاحتلال.
- عند مقارنة تأثر جدار الفصل في الدراسة الحالية مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة فيما يتعلق بالتركيب الداخلي للتجمعات السكانية، نجد مدى التأثير السلبي الواقع على تلك التجمعات بدرجة كبيرة عن تلك الدراسات، فقد بيّنت الدراسة أن هذه التجمعات

السكانية قد انخفض فيها مستوى التعليم، ونسبة حيازة السكن، إلا أن المهن التي يعمل بها سكان تلك المناطق تتشابه نسبياً مع بقية المناطق الفلسطينية، ويعزى ذلك لوجود عدد من سكان تلك التجمعات من سكان القدس، وقد لجئوا للإقامة فيها نظراً لرخص الأسعار.

- ظهر من نتائج التحليل العاملي أن الأحياء الإحصائية لمنطقة الدراسة أُشبعت على أربعة متغيرات فسرت ما نسبته 86% من التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة، بينما تبقى 14% من تركيب المدينة يمكن أن تفسرها متغيرات أخرى غير موجودة في الدراسة، والتي أنصح بدراستها وذلك للعمل على الحد من المشاكل التي تؤثر على خلخلة البنية السكانية في التجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري.

أدى بناء جدار الفصل العنصري إلى تهجير العديد من سكان منطقة الدراسة من أماكن سكناهم، وترك العديد منهم لها، وسكنهم في المناطق المجاورة.

- لعبت دولة "إسرائيل" دوراً بارزاً في تشتيت التجمات السكانية بعد بناء جدار الفصل العنصري حول مدينة القدس، مما أدى إلى توزيع المراكز الخدمية التي تُعنى بأهالي المنطقة.
- أدى بناء جدار الفصل العنصري إلى تهجير العديد من سكان منطقة الدراسة من أماكن سكناهم، وترك العديد منهم لها، وسكنهم في المناطق المجاورة.
- كما بينت نتائج الدراسة قصوراً واضحاً في عمليات التحديث والتطوير المتعلقة بتخطيط المدن نظراً للقوانين التعسفية الإسرائيلية والتي برزت في منع تدخل السلطة الفلسطينية

في عمليات الترخيص والبناء، حيث تشهد تلك التجمعات السكنية العديد من عمليات الهدم للمنازل، بالإضافة إلى معاناة سكان تلك التجمعات من توفر الخدمات اللازمة للسكان فيها، مما أدى إلى انخفاض مستوى التعليم فيها، وقلة حيازات السكان للمساكن.

- لا يمكن تطبيق مبادئ التخطيط السليم للمدن على مناطق التجمعات السكانية ضمن منطقة الدراسة والمتمثلة في ضواحي مدينة القدس الشرقية، وذلك بعد بناء جدار الفصل العنصري والذي قطّع تلك المناطق والتجمعات، وفصلها عن بعضها البعض، بحيث أصبحت تشبه الكنتونات والتي لا تتوفر فيها كافة الخدمات التي يجب أن تتمتع بها التجمعات السكانية، بالإضافة إلى عدم إمكانية التوسع العمراني وشق الطرق، وذلك ناتج عن سياسات الاحتلال في منع الحصول على الرخص وحتى التدخل في إصدار تلك الرخص.

ثانياً: التوصيات:

نظراً لما تعاني منه فلسطين من تفتيت للأراضي الفلسطينية والتي بقيت بأيدي السلطة الفلسطينية، توصي الباحثة صناع القرار الفلسطيني العمل على إنجاز الآتي:

- توعية سكان التجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري بضرورة التمسك بالأرض، والبقاء فيها وذلك للحفاظ على ما تبقى من أراضي فلسطينية دون هجرة داخلية تؤدي في النهاية إلى مزيد من السيطرة الإسرائيلية.
- العمل على استكمال دراسة التركيب الداخلي للتجمعات السكانية التي تقع داخل الجدار والتي تعثّر على الباحثة دراستها بسبب الاحتلال الإسرائيلي.
- العمل على رفع مستوى المعرفة على المستوى الوطني من أجل إصلاح هذه التشوهات والخلل الذي أحدثه الاحتلال على مدينة القدس وخاصة تجمعات منطقة الدراسة.
- تضافر الجهود الفلسطينية والوحدة الفلسطينية من أجل البحث والتوصل إلى مقاومة سليمة ضد ممارسات الاحتلال الإسرائيلي.
- توفير الدعم العالمي والعربي للتوصل إلى حل لمثل هذه المشاكل، وأن تكون مدينة القدس من أولويات الشعب الفلسطيني.
- على المسؤولين في السلطة الفلسطينية عامة، ووزارة الحكم المحل العمل على تطوير دائرة التخطيط فيها، والاهتمام بدرجة أكبر لتلك التجمعات السكنية المجاورة لجدار الفصل العنصري، وذلك لحماية السكان فيها من الهجرة والنزوح نظراً لقصور الخدمات فيها، وانتشار الفوضى في بناء وتوزيع المناطق السكنية فيها.

- الإسراع في عمل المخططات الهيكلية للتجمعات السكنية الصغيرة والتي تشكل غالبية منطقة الدراسة وذلك لعدم وجود إطار تنظيمي للبنى التحتية فيها، وخصوصاً الشوارع وأماكن السكن.
- توجيه مشاريع التمويل الدولية إلى المناطق المجاورة لجدار الفصل العنصري والتي قد تساعد سكان تلك المناطق في الحفاظ على ممتلكاتهم من المساكن وحيازتهم لها، مع رفع مستوى التعليم والمهن التي يحصلون عليها جراء إجراء المزيد من الدورات التثقيفية والتدريبية والتي يحتاج إليها سكان تلك التجمعات.
- الضغط على الحكومات الإسرائيلية بهدف إلزامها ببنود اتفاقيات السلام بشكل عام، مع التركيز على البنود المتعلقة بمناطق (ج) وخصوصاً ضواحي القدس الشرقية، واستبدال القوانين العسكرية المفروضة بالقانون الأردني (ساري المفعول) منذ عام 1967.

الخاتمة

سعت الدراسة إلى تسليط الضوء على أثر بناء جدار الفصل العنصري على التركيب الداخلي للتجمعات السكانية في منطقة الدراسة الواقعة في مدينة القدس، خاصة فيما يتعلق بعدد من العناصر والتي تمثلت في كل من المهنة، المستوى التعليمي، وحيازة المسكن، فضلاً عن التعرف على التأثيرات الجيوسياسية على أوضاع الناس المقيمين في تلك المنطقة، وذلك في محاولة للبحث عن أبرز الأسباب التي تعيق استمرار الحياة الطبيعية لدى المواطن الفلسطيني والذي عانى من ضغوط الاحتلال من جانب، ومن قصور في مقومات الحياة، وإمكانية الاستمرار والنجاح والصمود في وطنه من ناحية ثانية، ولتحقيق أهداف الدراسة، فقد تم الرجوع إلى عدد من الدراسات السابقة المتعلقة ببناء جدار الفصل ما بين مناطق التنازع في العديد من الدول، والتي أشارت جميعها إلى أن نتائج هذا الجدار لم تؤد إلى نتائج إيجابية على التجمعات السكانية في تلك المناطق على الرغم من تحقيقها لجزء من الأمن فيها والتي قللت من أسباب الصراع والمواجهة، كما تم تقسيم الدراسة إلى عدد من المباحث، حيث استعرضت الباحثة تاريخ القدس عبر العصور بدءاً من القرن السادس عشر وصولاً إلى بناء الجدار وما خلّفه من آثار سلبية على سكان منطقة الدراسة، واستعرضت الباحثة اتفاقية أوسلو للسلام وأثرها على الواقع الجيوسياسي لمدينة القدس وضواحيها، كما تم بيان استخدامات الأرض في المدن بشكل عام، والتعرف على أبرز نظريات بناء المدن الحديثة، أما في جانبها العملي فقد قامت الباحثة بدراسة العديد من المتغيرات المتعلقة بالتركيب الداخلي لتلك التجمعات السكانية، واستخدام اختبار التحليل العاملي للتعرف على

أبرز العوامل التي تأثرت نتيجة بناء جدار الفصل العنصري على التوزيع السكاني في تلك المنطقة وخصائصهم الديموغرافية.

وقد توصلت الدراسة إلى تأثر منطقة الدراسة بأربعة عوامل رئيسة كان لها الأثر البالغ على التركيب الداخلي للتجمعات السكانية فيها، حيث ميّزت ما نسبته 86.4% من التركيب الداخلي لمنطقة الدراسة، وجاءت على النحو الآتي مرتبة تنازلياً:

- العامل الأول أطلق عليه مستويات تعليمية متدنية ومتوسطة ومشغلو الآلات، والذي فسّر ما نسبته 50% من التباين في التركيب الداخلي لتلك التجمعات.
- العامل الثاني وأطلق عليه مستويات تعليمية عليا وممن يعملون في وظائف مختلفة ومستأجرون لبيوت، حيث ميّز هذا العامل ما نسبته 19.9% من التباين.
- العامل الثالث مستوى تعليمي متوسط ومهن تعليمية دنيا، والذي ميّز 10.67% من التباين في تلك التجمعات السكانية.
- أما العامل الرابع فقد أطلق عليه مسمى حملة الدبلوم العالي والذي ميّز ما نسبته 6.4% من التباين.

وبمراجعة أدبيات الدراسة، والتعرف على الأسباب الحقيقية لتلك الظاهرة، تبين لنا ان عملية بناء جدار الفصل العنصري أدت إلى تلك الحالة التي يعيشها سكان تلك التجمعات السكانية، والتي أخّلت بالتوزيع السكاني الطبيعي والذي تتميّز به المناطق والتجمعات السكنية، وخاصة في المدن.

كما تشير الدراسات السابقة إلى وجود أثر معنوي وبشكل سلبي لاتفاقية أوسلو وللممارسات الإسرائيلية القمعية والتي حالت دون توفر الخدمات الأساسية في منطقة الدراسة، حيث لا تستطيع السلطة الفلسطينية التدخل بشكل مباشر في عملية تنظيم المساكن وتوفير البنية الأساسية للسكان، بالإضافة إلى أثر الواقع الجيوسياسي على منطقة الدراسة والذي أدى بها إلى الفوضى القائمة وعدم انتظامها بناء على نظريات المدن الحديثة.

وقدمت الباحثة عدداً من التوصيات والتي قد تفيد سكان تلك المناطق في تنظيم أمورهم، والتي تركزت في توعية المواطنين من سكان تلك المدن بضرورة التمسك بالأرض وعدم التفريط بها من خلال إصلاح عدد من التشوهات الحاصلة، وتركيز الجهود في توجيه الدعم الدولي المقدم للسلطة الفلسطينية إلى تلك المناطق، والتخطيط الجيد لتلك التجمعات السكانية المجاورة لجدار الفصل العنصري.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

ابراهيم، عيسى (2008): **جغرافية المدن – دراسة منهجية تطبيقية**. دار المعرفة الجامعية، مصر: الاسكندرية.

إبراهيم، يوسف (2008): **جدار الفصل العنصري والقدس – عزل وحصار وتهجير**، جامعة الأقصى، غزة، فلسطين.

أبو جابر، إبراهيم، وآخرون (1997): **قضية القدس ومستقبلها**، ط2، دار البشير، عمان، الأردن.

أبو صبحة، كايد عثمان (2003): **جغرافية المدن**. دار وائل للطباعة والنشر، عمان: الاردن. الطبعة الأولى.

اسكندر، ميخائيل مكسي (1992). **القدس عبر التاريخ: دراسة جغرافية تاريخية أثرية**، الطبعة الأولى، القاهرة.

اسماعيل، أحمد (2005): **دراسات في جغرافية المدن**. دار الثقافة. القاهرة.

الأنصاري، بدر (1999): **أسلوب التحليل العاملي: عرض منهجي نقدي لعينة من الدراسات العربية التي استخدمت التحليل العاملي**. بحث مقدم بندوة البحث العلمي في المجالات الاجتماعية في الوطن العربي (1999) المنعقد من 5-6 ديسمبر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية. وزارة التعليم العالى. الجمهورية العربية السورية.

جابر، فايز فهد (2014): **القدس: ماضيها، حاضرها، مستقبلها**. اليازوري. عمان.

جابر، فايز فهد (1985): **القدس: ماضيها، حاضرها، مستقبلها**. دار الجليل. عمان. الطبعة الاولى.

جبارة، تيسير، أحمد رفعت وأخرون (2010): **تاريخ القدس**. جامعة القدس المفتوحة، الاردن: عمان.

جرادت، عزت (2005): **تاريخ القدس وحاضرها**، منهج للتعليم العام والعالي. دار النفائس. عمان. الطبعة الاولى.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2014): **كتاب القدس الإحصائي السنوي**. فلسطين: رام الله.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ومركز بديل (المركز الفلسطيني لحقوق المواطنة واللاجئين) (2006). م**سح أثر جدار الضم والتوسع وتبعاته على النزوح القسري للفلسطينيين في القدس**، رام الله.

الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2005): **المسح الاجتماعي لمحافظة القدس**. فلسطين: رام الله.

حوش، ليوناردو (1997): **تغيير معالم القدس والإجراءات الإسرائيلية لتحديد مصير القدس**، معهد الأبحاث التطبيقية، القدس، فلسطين.

خمار، قسطنطين (1981). **أسماء الأماكن والمواقع والمعالم الطبيعية والبشرية والجغرافية المعروفة في فلسطين**، الطبعة الأولى، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

الدباغ، مصطفى مراد (1991): **موسوعة بلادنا فلس**طين. دار الهدى. الجزء العاشر.

الدباغ، مصطفى مراد (1991): **موسوعة بلادنا فلسطين**. دار الهدى. الجزء الثامن.

دويك، موسى القدسي (2004): **المستوطنات الإسرائيلية في الأراضي العربية المحتلة**، منشأة المعارف بالإسكندرية. مصر.

رباح، اسحق (2010): **تاريخ القدس عبر العصور**. دار كنوز المعرفة الجامعية. عمان.الطبعة الاولى.

رزوقي، شاكر، وتغريد حامد (2006): النمو الحضري لضاحية أبو غريب دراسة تحليلية في الخصائص العامة، **مجلة المخطط والتنمية**، العدد 15، ص ص 1-13.

سركيس، خليل (2001): **تاريخ القدس المعروف بتاريخ أورشليم**. مكتبة الثقافة الدينية. القاهرة. الطبعة الاولى.

صالحية، محمد عيسى (2009): **مدينة القدس: السكان والارض: العرب واليهود**. مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات. بيروت.

العارف، عارف (2005): **المفصل في تاريخ القدس**. المؤسسة العربية للدراسات. بيروت. الطبعة الثالثة.

العارف، عارف (1996): **المفصل في تاريخ القدس**. مطبعة العارف. القدس. فلسطين.

عبد الخالق، أحمد محمد (1994): **الابعاد الأساسية للشخصية**. الاسكندرية. دار المعرفة الجامعية. الطبعة السادسة.

عبيدات، أحمد، أسامة حسين وأخرون (2012): **الموسوعة الفلسطينية الميسرة**. الاردن: عمان، الطبعة الأولى.

عرابي، رجا عبد الحميد (2009): **الكافي في تاريخ القدس: دراسة حول تاريخ القدس منذ عصور ما قبل التاريخ حتى العصر الحاضر**. الأوائل. دمشق. الطبعة الأولى.

عطوي، عبد الله (2002): **جغرافية المدن**. دار النهضة العربية. لبنان:بيروت.

غانم، حجاج (2013): **التحليل العاملي في العلوم الانسانية والتربوية نظرياً وعملياً**. عالم الكتب. القاهرة. الطبعة 1.

فواز، مصطفى (1980). **مبادئ تنظيم المدينة**، سلسلة الكتب العلمية الميسرة، معهد الإنماء العربي.

قريع، أحمد (2005): **الرواية الفلسطينية الكاملة للمفاوضات من أوسلو إلى خارطة الطريق، 1 مفاوضات اوسلو**. بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية

محاسنة، محمد حسين (2003): **تاريخ مدينة القدس**. مكتبة الفلاح. الكويت. الطبعة الاولى.

محمود، شفيق جاسر (1984): **تاريخ القدس**. دار البشير. عمان.

المحيسن، إبراهيم (2008): **مقدمة في الحزم الإحصائية**، جامعة الرياض السعودية، مطبعة الرياض، المملكة العربية السعودية.

مصاروة، إيمان (2004): **الاستيطان في القدس القديمة**، مركز القدس للحقوق الاجتماعية والاقتصادية، بيت لحم، فلسطين.

المظفر، محسن، وعمر يوسف (2010): **جغرافية المدن – مبادئ وأسس ومنهج ونظريات وتحليلات مكانية**. دار صفاء، عمان. الطبعة الأولى.

نصار، عصام، وأحمد قريع وآخرون (2010): **القدس تاريخ المستقبل: دراسات في حاضر وماضي مدينة القدس. مؤسسة الدراسات الفلسطينية**. رام الله. الطبعة الاولى.

الهيتي، صبري فارس (2010): **جغرافية المدن**. دار صفاء. الاردن:عمان. الطبعة الأولى.

الهيتي، مازن (2011): **جغرافية المدن والتحضر – أسس ومفاهيم**. دار العرب. سوريا: دمشق.

ثانياً: رسائل الماجستير

إدريخ، مجد (2005): **استراتيجيات وسياسات التخطيط المستدام والمتكامل لاستخدامات الأراضي والمواصلات في مدينة نابلس**. رسالة ماجستير غير منشورة، التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

حمايل، محمد فضل محمد (2010): **التباين في مستويات النمو الاقتصادي في محافظات الضفة الغربية باستخدام اسلوب التحليل العاملي**. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت: رام الله.

سلمان، مازن ابراهيم حسن (2005): **تقييم الأثر البيئي المترتب على بناء الجدار الفاصل في الضفة الغربية.** رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح: نابلس، فلسطين.

علاونة، رياض فرحان حسن (2004): **أنماط استخدام الأرض واتجاهات النمو العمراني والتركيب الداخلي في بعض قرى محافظة نابلس – دراسة في جغرافية المدن.** رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية: نابلس.

"علي أحمد"، غدير محمد (2014): **تحليل التركيب الداخلي لمدينة نابلس باستخدام التحليل العاملي – دراسة في جغرافية المدن.** رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة بيرزيت: رام الله.

يوسف، عبد الناصر نادر عبد الرحمن (2001): **انماط استخدام الأرض في مدينة طوباس – دراسة في التركيب الداخلي.** رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية:نابلس.

ثالثاً: المجلات والدوريات

الأمم المتحدة: مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية – الأراضي الفلسطينية المحتلة، تقرير خاص (2009). تقييد الحيّز: سياسة تخطيط المناطق التي تطبقها إسرائيل في المنطقة "ج" في الضفة الغربية، القدس الشرقية. فلسطين.

ابو صبحة، كايد (1983): تحليل البيئة العاملي: دراسات في التركيب الداخلي للمدن. مجلة دراسات، الجامعة الأردنية، مجلد 10، العدد 1.

أرناؤوط، عبد الرؤوف (2016): اسرائيل في القدس الشرقية: من الحسم الجغرافي إلى الحسم الديموغرافي. مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 178، المجلد 105.

أيوب، نزار (2012): التطهير العرقي في القدس. حوليات القدس، العدد 13.

الريماوي، حسين (2007): التطور التاريخي وتحليل التركيب الداخلي لمدينتي رام الله والبيرة: دراسة في جغرافية المدن. مجلة العلوم الاجتماعية، مجلد 35، العدد 4.

الريماوي، حسين، وسالم ذوابة وآخرون (2014): التحولات السكانية والمكانية في مدينة القدس في المدة بين 1850 – 2030. مجلة الآداب، المجلد 26، العدد 2

شبانة، لؤي (2007): قراءة احصائية في واقع القدس: موضوع التحول الديموغرافي والاجتماعي. حوليات القدس، العدد 5.

فخرو، ناصر عبد الرحمن (1997): مقارنة التركيب الداخلي لمدينة الدوحة مع النماذج العامة لتراكيب المدن. مجلة مركز الوثائق والدراسات الانسانية، العدد 9.

فرج، محمد، وخليل، فائزة (2014): استخدام التحليل العاملي في تحديد أهم العوامل التي تؤثر في هجرة الكفاءات العلمية السودانية: دراسة اقتصادية إحصائية لحالة الكفاءات العلمية السودانية بالمملكة العربية السعودية، مجلة أماراباك، المجلد الخامس، العدد الثاني عشر.

المصري، هاني، بالإمكان وقف بناء جدار الفصل العنصري، مقالة منشورة على مجلة صوت الوطن، العدد 95، 2003.

رابعاً: مراجع الانترنت

- بشارة، هدي ميرغني يوسف (2012): استخدام التحليل العاملي لتحديد العوامل المؤثرة على الناتج المحلي الاجمالي. جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

http://repository.sustech.edu/handle -10/01/2015.

- تخطيط المدن – نموذج جريفين وفورد: مقالة منشورة عبر الموقع الإلكتروني.

http://lewishistoricalsociety.com/wiki2011/article_image.php?image_type=article&id=96, cited in 1/12/2016.

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2015): التجمعات السكانية في محافظة القدس وتقديرات أعداد السكان 2007-2016.

http://www.pcbs.gov.ps/portals-30/04/2015

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني (2007): التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت لعام 2007. بيانات غير منشورة.

diwan@pcbs.gov.ps-15/10/2014

- شعث، شوقي (2009): القدس الشريف. العدد 74.

http://www.creativity.ps/library-15/02/2015

- الكعبي، حسين وحيد عزيز (2013): التركيب الداخلي للمدينة والنظريات الخاصة به.

http://www.uobabylon.edu.iq.20/04/2015.

- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني "وفا"، اتفاقية أوسلو – إعلان المبادئ جول ترتيبات الحكومة الذاتية الفلسطينية 1993/9/13، منشورة عر الموقع الرسمي للمركز

http://www.wafainfo.ps/atemplate.aspx?id=4888

- المقيد، جمال، جدار الفصل العنصري في القدس، مقالة منشورة عبر موقع صحيفة دنيا الوطن.

https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2014/12/24/351973.html

- معهد الأبحاث التطبيقية (2012): دليل تجمع عرب الجهالين.

http://vprofile.arij.org/jerusalem-25/03/2015

- معهد الأبحاث التطبيقية (2012): دليل تجمع الشيخ سعد.

http://vprofile.arij.org/jerusalem-25/03/2015

- معهد الأبحاث التطبيقية (2012): دليل تجمع مخيم قلنديا.

http://vprofile.arij.org/jerusalem-25/03/2015

- معهد الأبحاث التطبيقية (2012): دليل تجمع عرب الزعيم.

http://vprofile.arij.org/jerusalem-25/03/2015

- معهد الأبحاث التطبيقية "أريج" (1998): خمسون عاماً تحت الخيمة

https://www.arij.org/files/admin/1998/ (arabic). Pdf - 2016/08/15

- معهد الأبحاث التطبيقية (1996): القدس.

http://www.arij.org/latest-news .2016/10/20

- مهدي، ناصر صالح (2006): النمو السكاني والتطور العمراني لعدد من المدن العربية المعاصرة. مجلة المخطط والتنمية. جامعة بغداد. العدد 15.

.http://www.magazine.urpibaguniv.org-12/1/2016

- مركز المعلومات الوطني الفلسطيني (وفا): تأثير جدار الضم والتوسع العنصري على التعليم الفلسطيني.

.www.wafainfo.ps-28/10/2015

- الهندي، عليان: الصراع الديموغرافي من يسكن فلسطين اليوم. شؤون فلسطينية.العدد 257.

www.shuun.ps-03/04/2016

- وكالة وفا الفلسطينية للإعلام: الخط الأزرق – جدار نيقوسيا، مقالة منشورة عبر موقع الوكالة الفلسطينية للإعلام (وفا).

www.wafa.ps/body.aspfieldtech_news .2005/03/07

خامساً: المراجع الأجنبية

Alexander, W. and Hansen, P. (2004). Military Spending and Economic Growth, A Critique of The Multi-Sector Model of The Effects of Military Spending on Economic Growth, ***Applied Econometrics and International Development (AEEADE)***. Vol. 4-2, pp 35-54.

Boundless. "The Structure of Cities." *Boundless Sociology* Boundless, 08 Aug. 2016. Retrieved 02 Jan. 2017 from: <https://www.boundless.com/sociology/textbooks/boundless-sociology-textbook/population-and-urbanization-17/urbanization-and-the-development-of-cities-123/the-structure-of-cities-694-10482>.

Center for urban policy research (2000). Towards A Comprehensive Geographical Perspective on Urban Sustainability, Final report of the 1998 **National Science Foundation Workshop on Urban Sustainability**, Jan.2000, Center for urban policy research.

Clarke, K.C. (2005) **The limits of simplicity: Toward geocomputational honesty in urban modeling**. In GeoDynamics, ed. P. Atkinson, G. Foody, S. Darby, and F. Wu. Boca Raton: CRC Press. pp. 215-232.

Gorsuch, R.L. (1983): Factor analysis, (2nd Ed.). Hillsdale, NJ: Erlbaum.

Kivell, P. (1993). Land and the city: Patterns and Processes of Urban Change, Routeledge Press: London, New York.

Rodrigue, J. (2016). **The Geography of Transport Systems**, Dept. of Global Studies & Geography , Hofstra University, New York, USA. Retrieved at < http://people.hofstra.edu/geotrans/eng/ch6en/conc6en/burgess.html>

Walz, K. (1999). Creating Livable 21st Century Cities, ***EcoIQ Magazine***, www.EcoIQ.com.

Ratcliffe, J. & Stubbs, M. (1999). **Urban planning & real estate development**, London: UCL Press Limited,.